



Le CMA appelle à l'ouverture des frontières algéro-marocaines

العالم 

الأمازيغي

La voix des «Hommes Libres»

AMAZIGH

ⵜⴰⴳⴷⵓⴷⴰ ⵜⴰⴷⵣⴰⵢⵔⵉⵜ ⵜⴰⴷⵣⴰⵢⵔⵉⵜ



طلبة MCA بإمكانهم

سيناريو أبيض محاكمة عرقية عرفها العرب

ILITAF D
ISERTAI

معتقلينا العيسيين للقضية الاما زيغي

صرخة لا بد منها

فأصبح الهم الوحيد لهذه الشبكة هو هزم وتنحية كل من سخرت له نفسه الكلام بصوت عال ، لدفع الظلم والتهميش والقهر الذي مازال يعيشه الأمازيغ على جميع المستويات. أو من حاول فضح السياسة المنهجية من قبل الخط الأمازيغي.

إن الأحداث الأخيرة ، أو بالأحرى الإنشطات التي تعيش المنظمة العالمية للكونغريس العالمي الأمازيغي على إيقاعها يوضح بجلاء مدى دخول بعض الخونة والعملاء على خط الأمازيغ، خصوصا وأن أنظمة بلدان شمال أفريقيا ترى في هذه المنظمة الصوت الأمازيغي العالمي الذي يسمع، ليس فقط لدى دول تامازغا بل كذلك لدى المنتظم الدولي من الإتحاد الأوروبي والأمم المتحدة....

وكان من الطبيعي أن يتم تسخير مافيات وشبكات الفتنة لزرع التفرقة في هذه المنظمة لإضعافها وإسكات صوتها.

ومن البديهي ، في ظل هذه الوضعية، أننا لن نستطيع تحقيق أهدافنا إلا في شروط الوضوح التام لقرارات صريحة تجاه الأمازيغية، التي نناضل في سبيلها دون هواده، وسنستمر في النضال في سبيلها واضعين أيدينا يدا بيد مع بقية المناضلين الشرفاء، ونحن على قناعة متينة أن إحقاق الحقوق الأمازيغية من أهدافنا النبيلة، أبي من أبي وكره من كره.

وقديما قال الحكيم الأمازيغي:

ⵎⵓⵎⵉⵏ ⵏ ⵓⵎⵎⵓⵏ ⵏ ⵓⵎⵎⵓⵏ
Amnay n wakal ur iksūd tadūri



أمينة ابن الشيخ

منذ نشأة الحركة الأمازيغية وأيدي خفية تحاول أن تزيل عنها الشرعية وتصلق بها اتهامات ونعوتات من قبيل حفدة الإستعمار، عملاء الأجنبي، ملحدون وكفرة ، وأنهم يسعون إلى التفرقة و إلى الخراب، إلى غير ذلك من النعوت القذحية.

إلا أن هذه الأيدي الخفية لم تستطع أبدا إضعاف الحركة الأمازيغية بالرغم من تسخير آلياتها الإستخباراتية والبوليسية لكي تخترق التنظيمات الأمازيغية، لأن الفاعلين الأمازيغ كانوا وما يزالون يؤمنون بنضالهم وبشرعية قضيتهم.

إلا أنه وإلى وقت قريب، بدأت الإخترافات تظهر، من حين لآخر، من قبل أشخاص، كنا نعتقد أنهم قليلون جدا، وأن نشاطهم لا يتعدى كتابة التقارير لأسيادهم، وأن أمام نضال المناضلين الشرفاء وإيمانهم المستميت لقضيتهم سوف يتم تجاوزهم.

إلا أنه ، كلما تقدم النضال الأمازيغي الذي تقوده الحركة الأمازيغية ، نحو آفاق أحسن، ونحو تجدر بشأن مطالبها الرئيسية ، - كالدسترة الرسمية والوطنية للأمازيغية، تميم التعليم الأمازيغي أفقيا وعموديا، إخراج القناة الأمازيغية، ترسيخ الأعراف الأمازيغية وإدماجها في القوانين المغربية وترك الحرية للأبواب لتسمية أبنائهم بأسماء أمازيغية، والعمل على التفكير، بشكل جدي، في الحكم الذاتي لكل المناطق المغربية. ... الخ وغيرها من المطالب التي تبقى دائما مشروعة-، إلا وإنتعش هؤلاء ، بل أكثر من ذلك تتوسع شبكتهم، لتصبح شبكة دولية تنخر الجسم الأمازيغي شمالا وجنوبا، شرقا وغربا.

المعهد يمنح جائزة الثقافة الأمازيغية في دورتها الرابعة

في إطار الاحتفاء بالذكرى السابعة للخطاب الملكي السامي بأجدير وتأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، نظم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية حفلا لتوزيع جائزة الثقافة الأمازيغية برسم سنة 2007 في دورتها الرابعة وذلك بمسرح محمد الخامس يوم 18 أكتوبر 2008.

وقد أسفرت مداوالات لجنة الثقافة الأمازيغية المنبثقة عن مجلس الإدارة عن منح الجائزة التقديرية للسيد عبد المالك حساين أوسادن. كما أسفرت مداوالات اللجنة الفرعية على منح الجائزة الوطنية للفكر والبحث للسيد أقضاض محمد والسيد الوالي محمد، عن كتابهما المشترك: "ملحمة أدهار أوتران: انشودة المقاومة الريفية"؛ أما الجائزة الوطنية للإبداع الأدبي فقد تقرر حجبها برسم سنة 2007؛ أما الجائزة الوطنية للترجمة فقد منحت للسيدة ابنروس خديجة عن عملها "Illis n waman" (ابنة الماء)، وهو ترجمة حكايات عالمية إلى الأمازيغية؛ والجائزة الوطنية للتربية والتعليم، منحت لكل من السيدة صباح بوزري ، والسيدة ليلي اريوش، والسيد محمد عبروق؛ أما الجائزة الوطنية للإعلام والاتصال فمنحت لكل من السيدة مليكة المنوك و السيد عبد الرحيم هربال، والسيد عبد البسيط الموصطفاوي؛ فيما الجائزة الوطنية للمخطوط، منحت لكل من السيدة الكبيرة الحمداوي والسيد خالد العثمان؛ أما بخصوص جائزة الثقافة الأمازيغية، صنف الأغنية التقليدية، منحت لكل من السيدة حادة أوعكي، والسيد أحمد بإزماون، والسيدة شريفة كرسيت، وتم منح



صورة جماعية للمائزين بجائزة الثقافة الأمازيغية

وأكد السيد الحسين المجاهد الأمين العام للمعهد، في كلمة افتتاحية لهذا الحفل، أن النهوض بالثقافة الأمازيغية مسؤولية وطنية ملقاة على عاتق الجميع، داعيا إلى تكاتف جهود جميع الفرقاء والفاعلين من أجل تحقيق هذا الهدف في إطار مغرب الوحدة والتنوع.

كما دعى السيد حميد بناني، رئيس لجنة الدورة الرابعة لجائزة الثقافة الأمازيغية برسم 2007 إلى التركيز على الترجمة إلى الأمازيغية، وخصوصا ترجمة الأعمال الأدبية العالمية الكلاسيكية منها والمعاصرة.

كما أكد السيد بناني على ضرورة أن ينظر إلى الأمازيغية ليس فقط كتعبير عن مكون أساسي للهوية الوطنية بل أيضا كوسيلة لنشر ونقل الثقافة مشددا على أنه لا وجود لثقافة خالصة فكل الثقافات نهلت وتنهلت من ثقافات أخرى.

وقد افتتح الحفل بمعزوفة موسيقية على البيانو لليلى العكاف كما عرف مشاركة مجموعة من الفنانين الأمازيغ كالفنانة حادة أوعكي ونجاة الحسيمي ومجموعة قلعة مكونة ومجموعة أمارك فيزيون والشعراء موحى أكوراي وعثمان أزوليش ومحمد مبروك وعبد الله نباحو.

ولالإشارة فقد عقدت اللجنة المنبثقة عن مجلس الإدارة الخاصة بجائزة الثقافة الأمازيغية، برئاسة السيد العميد، وحضور السيد الأمين العام، وأعضاء اللجنة، وهم السادة الصافي مومن علي، ومحمد المنور، ومحمد الشامي، و علي أمهان وعلي مصوير، عدة اجتماعات من أجل التداول في التدابير التنظيمية للجائزة. وقد تداولت بشأن مختلف التدابير التنظيمية المتعلقة بجائزة الثقافة الأمازيغية برسم سنة 2007، بما في ذلك معايير تخويل الجائزة التقديرية.

● امرزيك رشيدة



أحمد بوكوس يسلم الجائزة للسيد عبدالمالك حساين أوسادن

جائزة الثقافة الأمازيغية، صنف الأغنية العصرية، لكل من السيد محمد ملال، من ورزازات، عن البومه "angl" و السيد كريم المرسي، من الناظور، عن البومه: "Tabrat". كما تم منح جائزة الثقافة الأمازيغية، صنف الفيلم الأمازيغي لكل من السيد أحمد بابو، عن فيلمه: "tislatin n ughanim" "عراس من قصب" Les poupées en roseaux؛ فيما تقرر حجب الجائزة الوطنية للفنون: صنف المسرح برسم 2007

اتفاقية شراكة بين المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان و IRCAM

جهته ، على دعم المعهد في المجالات المتعلقة بإعداد وتفعيل إستراتيجية متعلقة بالحقوق الثقافية واللغوية، وإجراء الخبرات المتعلقة بحقوق الإنسان والحقوق الثقافية واللغوية.

كما سيقوم بتكوين أطر المعهد في مجال حقوق الإنسان، والعمل على انخراط المعهد في تطوير وتفعيل برنامج جبر الضرر الجماعي وحفظ الذاكرة في المناطق المعنية، وإدراج الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مواضيع جائزة محمد السادس لحقوق الإنسان.

وتهدف إلى تبادل الخبرات والتجارب والتكوين في المجالات ذات الاهتمام المشترك وانخراط المؤسسين معا في البرامج الخاصة الواردة في الاتفاقية وتقديم دعم لها.

وسيساهم المعهد في هذا الإطار في إعداد دلائل للتكوين ووضع البرامج المتعلقة بالتكوين في مجال حقوق الإنسان باللغة الأمازيغية، وفي الأنشطة الثقافية المتعلقة ببرنامج جبر الضرر الجماعي وحفظ الذاكرة، وكذا المساهمة في برامج حماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنهوض بها.

أما المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، فسيعمل ، من

تم يوم الاثنين 3 نونبر الماضي بالرباط التوقيع على اتفاقية شراكة وتعاون بين المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان في شخص أحمد حرزني والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، في شخص أحمد بوكوس في مجالات النهوض بثقافة حقوق الإنسان.

وتأتي هذه الاتفاقية في إطار تعزيز الاختيارات الإستراتيجية لمغرب البناء الديمقراطي والهادفة إلى تعزيز أسس المجتمع الحديث الذي يتمتع فيه الأفراد بالحقوق ويحترمون الواجبات، وترسخ فيه قيم حقوق الإنسان وثقافة المواطنة والحوار والتسامح والاختلاف.



المديرة ورئيسة التحرير:

أمينة الحاج حماد أكدورت

ابن الشيخ

هيئة التحرير:

رشيد راخا

سعيد باجي

عبد النبي إد سالم

موحار حال

كتاب الرأي

رشيد نجيب

محمد بسطام

علي أمصوبر

مبارك بولكيد

الإخراج الفني

رشيدة امرزيك

الكاريكاتير

محمد ملال

بوغراف

ملف الصحافة

● الايداع القانوني: 2001/0008

● الترقيم الدولي: 1114-1476

● رقم اللجنة الثنائية الصحافية

المكتوبة م.ش 06-046

● الإدارة والتحرير:

5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط

Tél/fax:037.72.72.83

E- mail :

amadalamazigh@yahoo.fr

● كل المراسلات تتم باسم :

EDITIONS AMAZIGH

● السحب :

ECOPRINT

● التوزيع :

SAPRESS

● الجريدة تصدر عن شركة

EDITIONS AMAZIGH

Gérant :

Rachid RAHA

R.C. : 36257-

Patente : 26310542

I.F. : 3303407

CNSS: 659.76.13

● سحب من هذا العدد:

200 10 نسخة

الحكم الذاتي للريف: أية إستراتيجية؟



كمرجعية لإعادة بناء الدولة المغربية وتقسيم العادل للثروة والسلطة، كما تطرق كذلك بتفصيل وبشكل موضوعي وعلمي إلى مفهوم الفيدرالية وبعض التجارب الناجحة العالمية العاملة بهذا النظام الديمقراطي، وفي الأخير دعا إلى تبني خيار البديل الفدرالي بالمغرب. في المداخلة الرابعة والأخيرة حول الريف والبدائل السياسية بالمغرب تطرق الأستاذ

الحركة الريفية المدافعة عن هذا المشروع الريفي العادل تعبر بوضوح عن وعي وقناعات مجموعة من الريفيين المستعدين لقيادة هذا المشروع السياسي الديمقراطي نحو الفعل والعمل الريفي الأمازيغي، موضحا في ذات السياق أن الحركة من أجل الحكم الذاتي للريف هي نتيجة وعي شعب الريف ومفتوحة في وجه جميع إريفيان المؤمنين بهذا الخيار من أجل المشاركة في تأسيس قطب سياسي ريفي قوي قادر على الضغط وتنظيم إريفيان بهذا البديل الأتونيومي الديمقراطي في جبهة مناهضة للنظام المركزي العروبي المخزني. أما المداخلة الثالثة حول موضوع "الحركة الأمازيغية والخيار الفدرالي" للأستاذ محمد الموسوي فقد تطرق إلى كرونولوجيا تبلور الخيار الفدرالي من داخل الحركة الأمازيغية في الريف والمغرب والذي عبر عنه ميثاق الجمعيات الأمازيغية بالريف حول دسترة الأمازيغية ثم في اللجنة الوطنية لدسترة وترسيم اللغة الأمازيغية

في إطار تفعيل اللقاءات التواصلية التي تعتمدهم اللجنة التحضيرية للحركة من أجل الحكم الذاتي للريف، نظمت جمعية أمزيان وجمعية تاويزا للثقافة والتنمية بسلوان يوم السبت 25 أكتوبر 2008 بقاعة غرفة التجارة والصناعة والخدمات بمدينة الناظور يوما دراسيا حول "الحكم الذاتي للريف: أية إستراتيجية؟". النقاش إنصب أساسا حول القضايا المرتبطة بالحكم الذاتي للريف.

في المداخلة الأولى للأستاذ حسن بنعقبة حول "اللغة الريفية: الوضعية والأفاق" ركز على دور اللغة الريفية الأمازيغية كمرجع أساسي للدفاع عن مشروع الحكم الذاتي للريف، موضحا أن اللغة الريفية تحمل طابع هوياتي مرتبط بالإنسان والأرض، وفي ذات السياق أبرز الخصائص المميزة للغة الريفية على مستوى اللساني والمورفولوجي وأكد أن اللغة الريفية تعيش حالة الحصار والقمع اللغوي نتيجة السياسة اللغوية الأحادية التي بنتهجها النظام المركزي العروبي فيما يخص تعامله الإحتقاري مع الأمازيغية، وتوصل إلى ضرورة توظيف اللغة الريفية في جميع ميادين ومرافق الحياة العامة وترسيمها كلغة رسمية في دستور جهة الريف، كما انتقد السياسة اللغوية لمؤسسة المخزن المسماة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في سياق رفضه لقمع وإقصاء اللغة الريفية بزيعة خلق لغة أمازيغية سوسية معيارية موحدة باعتبار أن هذه الأخيرة ستكون عاجزة عن أداء وظيفة التواصل في الريف والمغرب وكذا مع أمازيغ تمارغا أو شمال إفريقيا والديسابورا.

وفي الأخير دعا اللجنة التحضيرية للحركة من أجل الحكم الذاتي للريف إلى تبني هذا الخيار الريفي الديمقراطي في الطرح السياسي والإيديولوجي للحركة.

في المداخلة الثانية بعنوان "من أجل حركة سياسية ريفية" للأستاذ كريم مصلوح، المنسق العام للجنة التحضيرية لتأسيس الحركة من أجل الحكم الذاتي للريف ركز على ضرورة خلق فعل سياسي ريفي مبني على الحكم الذاتي للريف من أجل رد الاعتبار لفعل سياسي ريفي مستقل ومحاربة سيطرة المجتمع المدني والسياسي بالمنطقة، كما أكد أن

الدعوة إلى تأسيس الحركة من أجل الحكم الذاتي للريف

للقضايا الحساسة والحيوية لمستقبل البلاد كالأمازيغية، والتغيير المؤسساتي والدستوري وحقوق الإنسان والحريات العامة وقضايا التشغيل والتعليم والبنيات التحتية التي أثبتت الأقطار الأخيرة هشاشتها وسيادة الحلول الترقيعية في مقابل غياب سياسة التخطيط الاستراتيجي وتنظيم الحال.

كما دعا البيان إلى رسمية الأمازيغية والتغيير الدستوري من أجل مواكبة التغيرات الاجتماعية والسياسية والفكرية للمغاربة والحق في الأحزاب السياسية الهوية. و التضامن مع ضحايا الفضيانات الأخيرة وتقديم دعونا وتعازينا لعائلات الضحايا، ومع مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية المعتقلين، والصادرة في حقهم أحكاما جائرة بالسجن بحكمة مكناس. إلى جانب التضامن مع المعتقلين في حقهم المشروع في التشغيل (فروع الجمعية الوطنية للمعتقلين بالريف).

الناظور في: 25 أكتوبر 2008

دعت كل من جمعية أمزيان وجمعية تاويزا للثقافة والتنمية، في بيان صادر عنها توصلت الجريدة بنسخة منه، جميع القوى الحية بالريف إلى التكتل والتنظيم من أجل إبراز قوة سياسية ريفية تمثل هموم وقضايا الريفيين.

واقترعا من هذه الجمعيات بهذا الخيار، فإنها عازمة على المضي قدما في تأسيس الحركة من أجل الحكم الذاتي للريف كأطار سياسي، يجمع المناضلين والمواطنين الذين يقاسموننا هذا الطموح، وأكدنا في اللجنة التحضيرية لـ "الحركة من أجل الحكم الذاتي للريف" على مواصلة الاجتماعات واللقاءات التواصلية مع الريفيين حول هذا المشروع.

من جهة أخرى، وفي إطار تتبعهم للواقع الاجتماعي والسياسي للمغرب، فقد توقفا عند أزمة النخب السياسية التقليدية المتهافتة على الحكم، في غياب التأطير والمبادرة والمعالجة الحقيقية لقضايا الشعب، كما توقفنا عند الوضعية المتأزمة







50% تخفيض

على خدمات الإنترنت

3G X RO.E 5%OI.

0000 Il. 0 5H5I 5C.0 0A 5+5CC5G 0R 5 5C5H+YI 5C.5I5+H A 5C500.5I | GPRS 50.0 0A 5C5+5I 50 551.00 +3G, A.C.

0A 0H5H 5X +5.5H5+5I 10.

0X.C 5.0 5H+5. 0050+5H 50 51.5H 5X"0A 5I 5H5H 0C.0+5 | +5H.5H.5+5. 5H.5C 5.0 5H+5. 5 +H5H5H 5X.0+05I.

إعداد:
سعيد
باجي

أثارت الأحكام الصادرة في حق معتقلي القضية الأمازيغية، موجة من السخط في صفوف الحركة الأمازيغية. وكانت استئنافية مكناس قد أصدرت حكمها، يوم 16 أكتوبر المنصرم، في حق عشرة مناضلين أمازيغ، توبعوا، في حالة اعتقال بسجن سيدي اسعيد، منذ شهر ماي عام 2007، بلغ حجم العقوبة 32 سنة سجنا نافذة وغرامة مالية قدرها 17 مليون سنتيم، أدين فيها الطالبين أوساي مصطفى وحميد أعطوش ب12 سنة سجنا نافذة وغرامة مالية قدرها 80 ألف درهم لكل واحد منهما. في حين أدين كل من أيت الباشا يوسف، أيت القايد يدير، الشامي محمد، التغلاوي عمر، النواري محمد، هجا يونس، زدو يدير، ودي عمر بسنة سجنا نافذة وغرامة مالية قدرها ألف درهم لكل واحد منهم. هذا في الوقت الذي ما يزال المناضلين الأمازيغيين سليمان أو علي وامحمد سكو يقضيان عقوبة سجنية تصل إلى ثلاث سنوات وغرامة مالية لكل منهما بسجني ورزازات والراشيدية.

ولتقريب الرأي العام من أطوار محاكمة عرقية استهدفت الحركة الأمازيغية، ارتأينا إنجاز الملف التالي، يتضمن استجابات لكل من المعتقلين مصطفى أوساي وحميد أعطوش، والأستاذ منير بن الأخضر، بصفتهم دفاع المتهمين.

سيناريو أبشع محاكمة عرقية عرفها المغرب

بالأسباب التي قبض عليه من أجلها والتهم الموجهة إليه.
- أي شخص يلقي القبض عليه أو يحجز وفقا لنص الفقرة 1/ج من هذه المادة يقدم فوراً إلى القاضي أو أي موظف آخر مخول قانوناً بممارسة سلطة قضائية، ويقدم للمحاكمة خلال فترة معقولة أو يفرج عنه مع الاستمرار في المحاكمة، ويجوز أن يكون الإفراج مشروطاً بضمانات لحضور المحاكمة.

- أي شخص يحرم من حريته بالقبض عليه أو حجزه له حق اتخاذ الإجراءات التي يتقرر بها بسرعة مدى شرعية القبض عليه أو حجزه بمعرفة محكمة، ويفرج عنه إذا لم يكن حجزه مشروعاً.

- لكل من كان ضحية قبض أو حجز مخالف لأحكام هذه المادة حق وجوبي في التعويض.

و تنص م/6 على: (1- لكل شخص - عند الفصل في حقوقه المدنية والتزاماته، أو في اتهام جنائي موجه إليه - الحق في مرافعة علنية عادلة خلال مدة معقولة أمام محكمة مستقلة غير منحازة مشكلة طبقاً للقانون.

ويصدر الحكم علنياً، ويجوز منع الصحفيين والجمهور من حضور كل الجلسات أو بعضها حسب مقتضيات النظام العام أو الآداب أو الأمن القومي في مجتمع ديمقراطي أو عندما يتطلب ذلك مصلحة الصغار أو حماية الحياة الخاصة للأطراف. وكذلك إذا رأت المحكمة في ذلك ضرورة قصوى في ظروف خاصة حيث تكون العلنية ضارة بالعدالة.

- كل شخص يتهم في جريمة يعتبر بريئاً حتى تثبت إدانته طبقاً للقانون.

- لكل شخص يتهم في جريمة الحقوق الآتية كحد أدنى:

- إخطاره فوراً - وبلغة يفهمها وبالتفصيل - بطبيعة الاتهام الموجه ضده وسببه.

- منحه الوقت الكافي والتسهيلات المناسبة لإعداد دفاعه.

- تقديم دفاعه بنفسه، أو بمساعدة محام يختاره هو، وإذا لم تكن لديه إمكانيات كافية لدفع تكاليف هذه المساعدة القانونية، يجب توفيرها له مجاناً كلما تطلبت العدالة ذلك.

- توجيه الأسئلة إلى شهود الإثبات، وتمكينه من استدعاء شهود نفي وتوجيه الأسئلة إليهم في ظل ذات القواعد كشهود الإثبات.

- مساعدته بترجم مجاني إذا كان لا يفهم أو لا يتكلم اللغة المستعملة في المحكمة.

عملت مختلف المحاكم الدولية لحقوق الإنسان على تطوير آلياتها وتعديل القوانين والأنظمة المتبعة في هذه المحاكم، وذلك لضمان تحقيق حق المحاكمة العادلة وعدم تعرضها للانتهاك، ويظهر هذا الاهتمام من خلال التعديل الذي تم على إجراءات التقاضي أمام المحكمة الأوروبية مثلاً، في تقديم الإلتماسات و البت في مدى مقبولية هذه الإلتماسات، من حيث فحص العرائض والتوفيق بين أطراف الإلتماس، كما حرصت المحكمة على تطوير الجهات التي تنظر في القضايا وتنفيذ الأحكام، وهذه التعديلات تؤكد على حرص الاتفاقية الأوروبية على تحقيق شروط المحاكمة العادلة.

المحددة في القانون:
- حبس شخص بناء على محاكمة قانونية أمام محكمة مختصة.

- إلقاء القبض على شخص أو حبسه لمخالفته أمراً صادراً من محكمة طبق القانون لضمان تنفيذ أي التزام محدد في القانون.

- إلقاء القبض على شخص أو حجزه طبقاً للقانون بهدف تقديمه إلى السلطة الشرعية المختصة بناء على اشتباه معقول في ارتكابه جريمة، أو عندما يعتبر حجزه أمراً معقولاً بالضرورة لمنعه من ارتكاب الجريمة أو الهروب بعد ارتكابها.

- حجز حدث وفقاً للنظام القانوني بهدف الإشراف على تعليمه، أو بهدف تقديمه إلى السلطة الشرعية المختصة.

- حجز الأشخاص طبقاً للقانون لمنع انتشار مرض معد، أو الأشخاص ذوي الخلل العقلي، أو مدمني الخمر أو المخدرات، أو المتشردين.

- إلقاء القبض على شخص أو حجزه لمنع دخوله غير المشروع إلى أرض الدولة، أو شخص تتخذ ضده فعلاً إجراءات إبعاده أو تسليمه.

- كل من يلقي القبض عليه يخطر فوراً - وبلغة يفهمها -

● الحق في محاكمة عادلة كبنود من بنود حقوق الإنسان التي تضمنتها القوانين الدولية

إهتمت الكثير من الحضارات المختلفة عبر التاريخ بموضوع المحاكمة العادلة، بدرجات متفاوتة وبأشكال عديدة. وبعد أن أصبح هناك اهتمام عالمي بحقوق الإنسان، منذ منتصف القرن العشرين وبتبني الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومع صدور العديد من القوانين والمواثيق، أصبح الحق في المحاكمة العادلة له معنى واضح وعالمي، ولقد تضمنت مختلف الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان جملة من الحقوق ومن ضمنها الحق في المحاكمة العادلة.

ويهدف هذا الموضوع إلى التعرف على شروط المحاكمة العادلة، والآليات التي تتبعها المحاكم الدولية، من خلال متابعة قضية المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية بالمغرب والتي تؤكد على أنها تمت على أساس عرقي.

خاصة وأن محاكمة هؤلاء قد تعرضت للانتهاك في حقهم في المحاكمة العادلة مما يستوجب رفع قضيتهم إلى المحاكم الدولية، وخاصة محكمة لاهاي.

● متطلبات المحاكمة العادلة

وردت متطلبات المحاكمة العادلة في المواد (7)، (8)، (9)، (10)، (11) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان،

م/14 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية، والمادة الأخيرة تعتبر الركيزة الأساسية في تحديد معايير المحاكمة العادلة على مستوى العالم، وهذه المعايير هي:

- المساواة لكل إنسان أمام القانون والحق في محاكمة علنية في محاكم مستقلة ومحايده.

- افتراض البراءة في الإنسان ما لم يثبت عكس ذلك.

- أهمية إبلاغ المتهم بالتهم الموجهة إليه مباشرة بعد القبض عليه وبلغة يفهمها.

- توفير المحامي الذي يقوم المتهم باختياره وإعطائه كل المستندات التي تساعد في الدفاع عن نفسه.

- بما أن المتهم برئ حتى تثبت إدانته، فمن الضروري إجراء التحقيق والمحاكمة بأسرع وقت ممكن على ألا يتم الإخلال بحقوق المتهم.

- الحق في الاستئناف، حيث يحق لكل من أدين بجريمة أن يطلب مراجعة الأدلة من قبل محكمة أو هيئة قضائية عليا.

- لا يعاقب المرء على فعل مرتين ولا يحاكم مرتين.

- ضرورة التأكد من عدم الضغط على المتهم أو تعذيبه أو إكراهه على الشهادة.

تمثل الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان ضماناً اجتماعياً على المستوى العالمي، وذلك بالحرص على تنفيذ عدد من البنود التي وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومنها المحاكمة العادلة، ومتطلبات المحاكمة العادلة، كما وردت في القانون الأوروبي، مثلاً، تبرز في م/5 من الاتفاقية الأوروبية التي تنص على أن: (1- كل إنسان له حق الحرية والأمن لشخصه، ولا يجوز حرمان أي إنسان من حريته إلا في الأحوال الآتية، ووفقاً للإجراءات

تقرير مفصل عن مهزلة المخزن التي وزعت من خلالها الأحكام الجائرة في حق المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية بأمكناس

في الوقت الذي يعمل فيه النظام المغربي جاهداً على تلميع وجهه أمام المجتمع الدولي، خصوصاً الإتحاد الأوروبي، معتمداً على مبادئ يفرضها العصر الذي يعيشه العالم اليوم من قبيل الديمقراطية، الفصل بين السلط، التعدد السياسي والتنوع الثقافي، يشهد الوضع الحقوقي بالمغرب تدهوراً خطيراً يؤثر على أن مستقبل هذه البلاد في كنف غفريت. حيث قامت أجهزة المخزن بإخراج مسرحية هزلية وضعت بها حداً لكل التكهات والقراءات بخصوص قضية المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية بأمكناس وقد بدأت أولى مشاهد هذه المسرحية يوم 9 أكتوبر 2002، على الساعة التاسعة صباحاً بالاستماع إلى المعتقلين العشر الذين نفوا كل التهم الملققة لهم وأكدوا أن ما كتب في محاضر الضابطة القضائية لا يمت بصلة لما سئلوا عنه وما صرحوا به وأنها اعتقلوا لكونهم مناضلين من داخل الحركة الثقافية الأمازيغية وأكدوا على ذلك من خلال التحدث باللغة الأم، ورغم معارضة المحكمة العروبية وأن توقيعهم على هذه المحاضر جاء كنتيجة لأساليب التعذيب والتنكيل الذي تعرضوا له في مخافر الشرطة، لتبدأ بعده الدفوعات الشكلية لهيئة الدفاع التي كشفت عن التناقضات والخروقات القانونية التي تلف هذه القضية. أمام هذا الوضع قرر القاضي تأجيل الاستماع إلى الشهود الذين حضروا بالكامل، لأن كل المعطيات تؤكد على براءة معتقلينا السياسيين ويعلن يوم 16 أكتوبر 2008 كموعود استكمال المشهود الثاني من هذه المهزلة والذي انطلق بالاستماع إلى شهود النفي الذين أكدوا بدورهم على أن معتقلينا كانوا يتواجدون في منازلهم وقت وقوع الجريمة التي ذهب فيها طالب من كلية الحقوق ضحية الإرهاب المخزني البغيض، لتنتفاجاً بعد ذلك باستدعاء شاهدة كانت تجلس داخل القاعة، حيث استمعت إلى جميع أطوار الجلسة كي تدلي بشهادتها الماجورة، الشيء الذي أغضب هيئة الدفاع التي اعترضت بشدة على هذا الخرق المكشوف لقانون الجلسة، لكن القاضي تحول إلى محامي يدافع على ذوي الضمائر المريضة مطالباً الحضور للإقتداء بهذه المرأة التي اعترفت بدون وعي أنها تكون دائماً رهن إشارة الشرطة لتقديم الشهادات، كيفما كان نوعها، ورغم كل هذه الخروقات أثبتت مرافعات هيئة الدفاع براءة المعتقلين، حيث أظهروا انعدام وسائل الإثبات المتعلقة بالجريمة وكذا التأويلات التي طالت التحليل الجيني وانعدام أية دلائل تحيل على تكوين عصابة أو تبرزه أي حالة تلبس. وأن المعتقلين تم اعتقالهم داخل منازلهم دون أي إذن من وكيل الملك، لكن بعد مداولة، تبين أن هيئة المحكمة عبارة عن بباغوات تقوم بتلاوة ما تمليه عليها الأجهزة العليا للمخزن، حيث وزعت أحكاماً جائرة وجاهزة على معتقلينا جاءت كالتالي:

- حميد أعطوش ومصطفى أوساي 12 سنة سجنا نافذة وغرامة مالية قدرها 80.000 درهم لكل واحد منهما

أيت الباشا يوسف، أيت القايد يدير، الشامي محمد، التغلاوي عمر، النواري محمد، هجا يونس، زدو محمد، ودي عمر، سنة سجنا نافذة وغرامة مالية قدرها 1000 درهم لكل واحد منهم.

علما أنهم قضوا أزيد من سنة وستة أشهر تحت نريعة الاعتقال الاحتياطي. ورغم كل ما فبركه المخزن أبان المعتقلين على صمودهم حيث غادروا المحكمة وهم يهتفون إيماريفين رافعين الأصابع الثلاثة الدالة على الهوية الأمازيغية.

لدا ندعو كل إيماريفين إلى رص الصفوف من أجل حرية حميد أعطوش وأوساي مصطفى وعلي سليمان وسكو محمد وكذا السير في مساهمهم من أجل تحرير هذا الوطن من قيود الظلم الاستعباد الذي يطال الإنسان الأمازيغي وفي الأخير، إذ ندب هذه الأحكام الجائرة والخروقات الحقوقية ندعو كل الفعاليات الأمازيغية والمنظمات المدافعة عن الديمقراطية للحضور إلى جلسات الاستئناف التي سيتم الإعلان عنها مستقبلاً.

الحرية لحميد أعطوش ومصطفى أوساي وسليمان أو علي وسكو محمد هي مرادنا، وتحرير إيماريفين هدفنا.

الحركة الثقافية الأمازيغية

موقع أمكناس

المعتقل حميد أعطوش

«قاطعني رئيس الجلسة قائلا: أش تتكول، تكلم بالعربية»

وتشبثت بحقي في المحاكمة بالأمازيغية



● هلا قربتمونا من الأجواء التي مرت فيها المحاكمة؟

● بعد استنطاق مصطفى أوساي، جاء دوري حيث أقيمت التحية بالأمازيغية، على كل المحامين الحاملين للأمازيغي، وكل من ساندونا، أنا وزملائي، لقاطعني الرئيس قائلا: «أش كتكول، تكلم بالعربية»، وكان ردي عليه بأنه من حقي أن أتكل بلغتي الأم ومن أجلها أعتقلت، ليقول «هل أنت طالب؟ وبأية لغة تدرس؟» كانت الإجابة بالفرنسية، أمرني الرئيس بإتمام الاستنطاق بالفرنسية، وهو ما يتعين بالملوس أن الاعتقال له خلفيات إيديولوجية وسياسية، إذ أن الفرنسية لا تشكل أي خطر على الدستور وعكس اللغة الأمازيغية، حسب اعتقاد البعض. لم أتخل حينها عن الأمازيغية، فتشبثت بحقي في الاستنطاق بها. استنجد الرئيس حينها بأحد الحاضرين في الجلسة للترجمة، وهذا في حد ذاته خرقا للقانون المعمول به، لكون المترجم غير محلف. وبعد هذه الإهانة لكل ما هو أمازيغي استأنفت الاستنطاقات بشكل تبين للعموم مدى خلفيات الاعتقال التي جاءت لكسر شوكة النضال الأمازيغي، بعد أن أكدت على أن العنف ليس من مبادئ الأمازيغيين، وأنا أنزعجنا على توقيع محاضر الضابطة القضائية تحت الإكراه والتعذيب، وأن أوساي مصطفى كان جسمه يحمل غرز وأنه لم يكن يقدر حتى على قضاء حاجته، منذ أن تعرض للضرب يوم 10 ماي 2007.

● كيف جاء استنطاق زملائكم؟

● بدأ استنطاق المتهمين الثمانية الباقين، الذين أكدوا أننا أبرياء جميعا بدون استثناء وأنهم وقعوا المحاضر المفبركة تحت الضغط، لما شرحوا جميعا خلفيات الاعتقال السياسي وعند انتهاء استنطاق المتهمين العشر الأوائل الموجودين في حالة اعتقال، جاء دور الخصم المصطنع المحسوبون على «القاعديين» حيث أكدوا أنه لا يوجد أي صراع بين النهج الديمقراطي القاعدي و MCA وعندما سألهم الرئيس من هو قاتل الطالب أجابوا أنهم لا يعرفونه. وبعد ذلك التمس الدفاع تأجيل الجلسة إلى يوم الخميس 16 أكتوبر 2008، نظرا لضيق الوقت وهو ما قبل به الرئيس.

● ما الجديد الذي أتى به شهود الإثبات؟

● في اليوم المحدد، إستأنفت الجلسة، حيث تم الاستماع إلى حوالي 13 شاهد، شهود النفي، أكدوا جميعا تواجدهم معنا، نحن المتهمين، طيلة يوم 22 ماي 2007 (يوم الحادثة)، كما أكدوا بعد أداء القسم على براءة جميع المتهمين وأن من بين الشهود من اعتقل في ذلك الحين ونال نصيبه من التعذيب، انتهى به الأمر إلى إطلاق سراحه لمبررات بجهلونها، كما أكدوا على أنهم وقعوا على محاضر الشرطة القضائية دون معرفة مضامينها، علاوة على أن يوم الاعتقال تصادف مع إضراب خاضه الأساتذة بالجامعات المغربية. أما ما يسبى بشهود الإثبات، فقد تم الاستماع إلى المدعو محمد أولحاج الذي تراجع عن أقواله وصرح بأنه شاهد مجموعة من الأشخاص بتراشقون بالحجارة، لكنه لم يستطع التعرف على أحد هؤلاء. أما الشهادة الثانية المدعوة الشريفة

● هلا قربتمونا من الأجواء التي مرت فيها المحاكمة؟

● بعد سلسلة من المداولات الماراطونية وأمام تصعيد وتيرة الإحتجاجات داخل وخارج الوطن، وبعد إضرابات مفتوحة عن الطعام واعتصام أمائنا، تم أخيرا تجهيز الملف يوم 9 أكتوبر 2008، وأفتتحت الجلسة، بالدفعات الشكلية للمحامين، الذين التمسوا، في البداية، رفع أسلوب الترهيب والرعب عن القاعة، بإجلاء رجال الشرطة البالغ عددهم 20 شرطيا وهم مصطوفون وراء المتهمين، إلا أن جواب رئيس الجلسة كان بمثابة السخرية، بعد أن برر الأمر بدواعي تنظيمية، وبعد إباح المحامين، اضطر الرئيس للاستجابة للتمس الدفاع. وبعد ذلك ركزت الدفعات الشكلية على طبيعة الملف وحمولته السياسية والخروقات القانونية التي تخللت الاعتقال، حينئذ قامت الشرطة، بإقتحام منزلنا، دون إذن مسبق، وفي ظروف الليل وعدم إشعار عائلاتنا بذلك، الشيء الذي وصفه المحامون بالإختطاف، كما بينوا عدم شرعية المحاكمة لكون المتهمين مناضلين أمازيغيين، وأن المحكمة عروبية تابعة لوزير عدل عروبي، وبالتالي ليست هناك ضمانات لعادلة المحاكمة.

● وبعد انتهاء المحامين البالغ عددهم حوالي 15 محاميا، من تقديم الدفعات الشكلية، ابتدأت الاستنطاقات التفصيلية، لكل المناضلين العشرة. كنت أول من تم استنطاقه، حينها حاولت شرح خلفيات الاعتقال وكيف فبركت محاضر الشرطة والتوقيع والمصادقة عليها، تحت الإكراه والضغط والتعذيب، وصل حدنا التهديد بالإغتصاب بالقرورة، وأن هذا الاعتقال، تابع لسلسلة من الإعتقالات التي تعرض لها الشعب الأمازيغي، بكل من أكادير، الراشيدية، بومالين داس، أمكناس، سيدي إفني، بالإضافة على حل الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، وحرمان عدة منظمات أمازيغية من الحصول على الترخيص. كما أوضحنا أن حالتي الصحية لم تكن تسمح لي بالخروج من المنزل منذ يوم 10 ماي 2007، وهو الوقت الذي تعرضت فيه للضرب بواسطة أسلحة بخصاء أمام كلية العلوم من طرف شخصين أعرف تمام المعرفة أحدهم، أما الآخر فأجهل هويته، وقد قمت حينئذ بوضع شكاية في الدائرة السابعة للشرطة القضائية، كما قمت بتقديم جميع المعلومات عن الشخصيتين اللذين اعتديا علي، وذلك من خلال توقيع علي محضر، هو الآخر قد اختلفي، بعد ذلك.

● عودة إلى ظروف الاعتقال. كيف تم ذلك؟

● في جو يسوده الهلع والترديد، استعدنا لاجتياز امتحاناتنا الجامعية وتحضيرنا للبحوث النهائية للتعليم العالي، تفاجأنا مساء الثلاثاء 22 أكتوبر 2007 على الساعة الثامنة والنصف، بإقتحامات مفاجئة لمنزلنا في حي الزيتون زعير رقم 73، من طرف الشرطة القضائية بزي مدني، دون إذن مسبق وبدون ترخيص من النيابة العامة، حيث تم اقتياد حوالي 17 طالبا ويايدي مصفدة، ومن هنا بدأت الشرطة بإساليبها المعهودة من سب وشتم والكلام الساقط وتكسیر جميع الصور المعلقة على جدران المنزل، بما فيها صورة الشهيد معتب لونس، كما قاموا بتمزيق العلم الأمازيغي وحجز جميع الإقرص المدمجة (CD) وكتب، وأرشيفات وإفتات وحاسوبين وكل ما تملكه. ومباشرة بعد وصولنا إلى مخفر الشرطة المركزية بحمريه، تم تفريقنا في أماكن مختلفة حسب أهواء رجال البوليس، ونحن مقيدو الأيدي ومعصبي العيون، كما قاموا برميها بطريقة وحشية على بطوننا، لنجدنا جماعة من عصابة الشرطة في تعذيبنا بأساليب مرعبة ومخيفة، تفكرنا بسنوات الرصاص، ونعتونا بأبناء «العاهرات»، أولاد الشيوخات، الشلوح الخانزين، زتوا فيه هاد العام، بغيتوا تديروا الدولة ديالك وتقسمو البلاد...» كما جردونا من ملابسنا كلها، وقاموا بتهدينا بالإغتصاب بالقرورة. وفي اليوم الموالي تفاجأنا بمجموعة أخرى من رجال الشرطة وهي تطرح علينا عدة أسئلة من قبيل من هو مولد MCA، من يصدر البيانات، ما العلاقة بين MCA في المغرب بتظيرتها في الجزائر... وبعد انتهاء هذه المجموعة من مهامها، جاء دور الجلادين، من جديد، وبعد قضاء ليلتين في الجحيم مرمين فوق «الخصص»، بدون أكل ولا شراب، تفاجأنا بحضور أنواع مختلفة من الأسلحة البيضاء والهراوات وهي لاتزال جديدة و...، كما تفاجأنا بكارطون متوسط الحجم مملوء عن آخره بسناطورات، ووجهوا إلينا تهديدات من قبيل «هاد السلاح باش غادي نسقطك لعند الرئيس محيطين الفم وهاد الشيء باش غادي نغريكم وغادي تمشيو 30 عام». وبالفعل فهذه الأسلحة قاموا بنسبها إلينا وقاموا

المعتقل مصطفى أوساي

نعتنا البوليس بأبناء العاهرات، أولاد الشيوخات والشلوح الخانزين وسألونا عن علاقة MCA بالمغرب بتظيرتها في الجزائر



بتدعيم هذا الملف، وفي كل لحظة يمسك بشعري ويضربني مع الحائط.

● وفي مساء الخميس 24 ماي 2007، تم إطلاق سراح سبعة مناضلين وتوقيعهم على محاضر لا يعرفون مضامينها، وعندما طلبوا الإطلاع على مضامينها قوبلوا بالرفض والتهديد «أش بغيتوا تمشيو بحالكم ولا تكلسوا مع الآخرين»، وفي صباح الجمعة 25 ماي 2007، تفاجأنا، من جديد، بمحاضر مجهزة ومفبركة كما بحلو لهم، ووفق خلفياتهم، وطلبوا منا إمضاءها والمصادقة عليها، فرفضنا في البداية وطلبنا منهم الإطلاع على مضامينها. ولكن استنطاقهم للتعذيب وإبشع الوسائل وتهديدهم لنا، من جديد، بالإغتصاب جعلنا نوقع على هذه المحاضر، رغمًا عن أنفسنا دون الإضطلاع على محتواها.

● كيف استقبلتم الأحكام الصادرة في حقكم؟

● عند انتهاء المرافعات ودخول هيئة المحكمة إلى المداولة وفي الوقت الذي كنا ننتظر فيه تبرئتنا مما نسب إلينا، نظرا إلى فبركة الملف وعدم وجود أي دليل يثبت إدانتنا ووجود عدة أدلة تبرئنا، وقع ما لم يكن في الحسبان، إذ أمر الرئيس الشرطة بإستقدامنا (أوساي مصطفى و أعطوش حميد) للمثول أمام المحكمة على الساعة الواحدة صباحا، حينها نطق الحكم ب 12 سنة سجن نافذة وغرامة مالية قدرها 80 ألف درهم لكل واحد منا وهي أحكام جائرة وصادمة، آنذاك قمنا برفع أيدينا لتحية كل المناضلين والمناضلات الذين أكبوا أطوار هذه الجلسة. وبعد أن انسحبنا تم مثول باقي المناضلين الثمانية على دفعتين: آيت الباشا يوسف، هجا يونس، نواري محمد، الشامي محمد، آيت لقابيد يدير، زو محمد، تغلاوي عمر، اودي عمر، ليصدر في حقهم سنة سجن نافذة وغرامة مالية قدرها 10 ألف درهم لكل واحد منهم. وهي أحكام عشوائية، وتؤثر على كونها كانت سياسية بامتياز، إذ كيف لعشرة متهمين بنفس التهمة ونفس الفصول ولهم نفس المرافعات ونفس الأدلة نفس الأقوال أمام كل من الوكيل العام وجميع مراحل التحقيق، وأما هيئة الحكم، أن يختلفوا في الأحكام الصادرة في حقهم. وأن نستثنى نحن الإثنين؟ إن الجواب على هذه الأحكام واضح جدا، نظرا للمسار التاريخي للمناضلين 10 وأن المنضج لنضالات MCA بصفة خاصة و MA بصفة عامة، ليعرف أن هذا الحكم تم عقابا لنا، نحن الإثنين، باعتبارنا النشاط البارزين في الجامعة و من شققتنا صور أرسيف MCA. الشيء الذي يبين أن المخزن العروبي جاء لكسر منبع MCA في مكناس وأن هذه الأحكام، جاءت من أجل إقبار الصوت الحر، لكننا نؤكد أنها لن تزيدنا إلا تشبثا وتصلبا بقضيتنا المشروعة والمقدسة، بل أكثر من ذلك، فنحن مستعدون للإستشهاد في سبيل قناعاتنا في أي مكان وزمان، ونؤكد أننا مستعدون لخوض كافة الأشكال النضالية والتضامنية من أجل تخوير التحقيق وبراعتنا من التهم المفبركة ضدنا وفضح كل الخروقات القانونية لهذه المحاكمة السياسية ورد الإعتبار لقضيتنا الأمازيغية العادلة.

● وأخيرا نذكركم أن مرارة الظلم لا يحس بها إلا من تجرع حرارته.

× تم إعتقاله يوم 22 ماي 2007، وهو طالب بكلية العلوم السنة الثالثة شعبة الفيزياء في مادة SMP، من مواليد 1 ماي 1983 بالراشيدية. وأدين يوم 16 أكتوبر 2008، ب 12 سنة سجن نافذة وغرامة مالية قدرها 80 ألف درهم.

منير بن الأخضر، دفاع المتهمين، لـ «العالم الأمازيغي»

إذا ما قررت أجهزة الدولة متابعة الحركة الأمازيغية، فعليها أن تفعل ذلك بصراحة أما أن يتم اتهام طلبة بتكوين عصابة فهو عمل سخيف

كيف يمكن قراءة الأحكام التي تم إصدارها في حق المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية؟

هل هناك من الحجج المادية ما يبرر حجم العقوبات المنطوق بها؟

وهل كانت المحاكمة قانونية أم سياسية؟

للإجابة على هذه الأسئلة وغيرها نضيف في هذا الحوار دفاع المتهمين، الأستاذ منير بن الأخضر.

• أجرى الحوار باجي سعيد •



د. منير بن الأخضر

الطريقة التي رافقت بها جميع الأطراف، وكذا الطريقة التي سبقت بها هذه المسطرة، منذ يوم اعتقال الطلبة، جعلته كذلك، لأن اعتقال مولينا جاء بناء على وشاية من أشخاص كانوا مسلحين وكانوا في حالة تلبس وعلى إثر ارتكاب الجريمة، وقد متعوا بالسراح المؤقت. في حين أنتقلت الشرطة القضائية، أكثر من عشر كيلومترات عن مسرح الجريمة، من أجل اعتقال مولينا والزج بهم في السجن لمدة أكثر من 15 شهرا، ليسمعوا حكما باطلا. فهذا يذكرني كذلك بملف بومالان داس بورزازات، حيث كان هناك خطأ إداري من طرف الباشا، بصفته مسؤولا عن الشأن المحلي، فعوض أن يتدخل ويستعمل سلطاته، كمرقق عمومي من أجل إنقاذ أناس كانوا محاصرين بعوامل طبيعية قاهرة، فإنه أهملهم، إلى حين أن تاججت الأوضاع، فاستبدل اختصاصه باختصاص ضابط الشرطة القضائية من أجل الإيقاع بهم في جرائم خطيرة جدا، كالاعتداء على موظفين عموميين وعدم احترام شعارات الدولة إلى غير ذلك. انتهى الأمر بحكم قضائي، كان في المحكمة الابتدائية ردينا، ولكن جاء في الاستئناف محتشما، فلم يقل بالبراءة، بل أدان المتهمين بما قوضوا في السجن. وكذلك وحال هذا الملف الذي أتان مولينا، كان هؤلاء المستضعفين من الأمازيغ ربما يدفون ثمن شعارات الحركة الأمازيغية، فإذا ما قررت أجهزة الدولة متابعة جهات وشعارات سياسية معينة، فعليها أن تفعل ذلك بصراحة، أما أن يتم اتهام طلبة اضطروا إلى السكن في منزل واحد والتعاون فيما بينهم بتكوين عصابة للقتل، فهو عمل سخيف. وما أعجبني في هؤلاء الطلبة، هو كونهم طلبة نجباء وجليين ونظفاء، وهذا ما يجعلنا مرتاحين في الدفاع عنهم ومؤازرتهم، فلو أحسنا اللحظة واحدة أنهم مجرمون وقتلة وأنهم ارتكبوا ما رأيناه في الصور على هذه الضحية، لكان شانا آخرا. كذلك مرافعات الزملاء لم تكن تحترم قانون المهنة وأعراف المحاماة، إذ ترى زميلا يوقف محاميا بمجرد أنه أمازيغي، في حين أنه مجهول كل شيء عن الأمازيغ، محاولا أن يقول أن هناك نزاعا بين حزب في أحزاب الحكومة أو أحزاب اليسار والحركة الأمازيغية وذلك كله عن جهل.

● هل تريد أن تقول أن المحاكمة كانت سياسية؟

● نعم، كانت المحاكمة سياسية، لأنها كانت جاهرة، كان هذا الحكم فقط جاء من أجل القول، كما يقال لحركات أخرى، أن الحركة الأمازيغية كذلك تقتل. الأمر قال به أيضا محامون، تفترض فيهم النزاهة الفكرية والموضوعية، بحكم أنهم رجال قانون، قبل أن تستعبدتهم السياسة.

● أيتوفر المعتقلون على وضعية المعتقلين السياسيين أم أن ملفهم مصنف ضمن ملفات الحق العام؟

● من الصعب جدا الحديث عن السياسي في الحركة الأمازيغية، وهذا لكون الحركة تعاني من أزمة موضوعية، وهذا الحكم، في اعتقادي، مثال لأزمة موضوعية للحركة الأمازيغية، لأن هناك أزمة ذاتية أخطر من الأزمة الموضوعية، وأن هناك من الأمازيغ من يرفع شعارات لا يتحملون مسؤوليتها، والذي يؤدي ثمنها هم المستضعفون، مثل أهالي ورزازات، أنفكو، أو كما يتم مع أهالي هؤلاء الطلبة. وهذا هو الخطير في موضوع

● كيف تقرأون الأحكام التي تم إصدارها في حق المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية؟

● لا يمكن الحديث عن الأحكام بمعزل عن جل أطوار المحاكمة، إذ كانت تتميز بنوع من الرداءة، لا نأسف للحكم فقط، فنحن بطبيعة الحال لا نقبله ولا نتفق معه، لأنه لا يقوم على أسس واقعية صحيحة، وذلك ما يبرر لجوؤنا إلى الطعن فيه، بالاستئناف ومحاولة مناقشته، مرة أخرى أمام هيئة أعلى. نتمنى أن تكون أفضل وأعدل وأكثر إقناعا، بل نأسف كذلك لأطوار المحاكمة التي تميزت كلها بالتعسف، كما سبقت الإشارة، ليس فقط من طرف النيابة العامة، التي كانت جاهزة للإدانة فقط وليست جاهزة للمتابعة وعرض القضية على أنظار القضاء بقرائن مادية. ولإشارة كذلك، فإن الأطراف الأخرى المتابعة بالجنحة والتي تعتبر نفسها تنتمي إلى فصيل طلابي آخر، نجدها لأول مرة تتفق مع تيار سياسي آخر على قضية واحدة وهي إدانة طلبة أمازيغ. ما يبرر وصفي للمحاكمة بالرديئة هو التأخير الذي شهده الملف لمرات عديدة، وما يزيد الأمر غرابة، أنه في جميع المحاكمات التي شهدتها، حسب تجربتي في سلك المحاماة، كان محام المتهم هو الذي يطلب التأخير لإعداد دفوعه، في حين أنه منذ انتصابنا دفاعا على هؤلاء الطلبة، كنا جاهزين دائما وكان الملف يتأخر، تارة من أجل إحضار متهمين كانوا في قبضة العدالة ومتعنتهم بالسراح المؤقت بدون موجب قانون لعدم وجود قرينة براءتهم. وتارة أخرى كان التأخير يتم من طرف النيابة العامة، لكونها لم تستحضر شهودا ولم تستقدمهم، ولأن جميع شهودها معروفون لدى الشرطة ولدى المؤسسات السجنية، بحكم السوابق القضائية التي كان لهم يتوفرون عليها. فحالات التأخير المتكررة التي شهدها الملف ذاته، تهدف من بين ما تهدف إليه، ليس فقط إلى كسر معنويات المتهمين، بل كذلك إلى كسر معنويات الدفاع. وأخطر من ذلك هو أنه كادت هذه التأخيرات أن تؤذي بالأمن العمومي بمدينة مكناس، لأن أسر المعتقلين الفقيرة، وجدت نفسها تنتقل في كل مرة إلى مدينة مكناس، بدون جدوى، ما جعلها تطالب بإصدار حكم، كيفما كان نوعه، في حق أبنائها، وذلك في اعتصام واحتجاج أمام مقر الولاية ومحكمة الاستئناف. وهذه الوضعية كادت أن تززع الأمن العمومي في مكناس، لأن عناصر من داخل الملف كانت تحاول إثارة شرارة بين السلطة في مكناس وبين عائلات المعتقلين. وما يجعل هذا الملف غريبا أكثر، كون جميع أطواره لم تتم داخل قاعة المحكمة فقط.

● هل هناك من الحجج المادية ما يبرر حجم العقوبات المنطوق بها؟

● لو توفرت الحجج لما كان الحكم، كما قلت، ردينا وفاسدا، سيما وأن المحكمة وجميع العناصر المحيطة بالملف، من ضابطة قضائية ونيابة عامة، لم تتعامل مع هذه القضية بمهنية. فالمفروض في المحامين والقضاة وكذلك ضباط الشرطة القضائية، أنهم رجال قانون، وليسوا عموما، وأن عملهم يتحدد في إنجاز محاضر، في مرحلة البحث التمهيدي وفي مرحلة التحقيق، وصولا إلى مرافعة الدفاع، ثم إلى مرافعة الوكيل العام، ثم النطق بالحكم، مع ما تستوجبه مضامين المادة الجنائية، من حيث قيام أشغال ووثائق هؤلاء على حكم قانوني مرتكز على العلم القانوني، باعتبار هذا الأخير علما موضوعيا. وما أؤكد عليه، هو أن هذا الملف اتسم بغياب الموضوعية، وبمناخ غير علمية، حيث إن الجميع كان جاهزا للإجهاز على الطلبة المتابعين، وعلى إدانتهم، وهذا ما تؤشر عليه

من الإحتجاج بمطار هواري بومدين إلى انتخاب أعضاء الكونغريس الجديد



المغربية نقلهم إلى المغرب، وأن هناك إمكانية لنقلهم عبر الخطوط الجوية الجزائرية مساء نفس اليوم.

● **وفود أمازيغية أخرى من دول عديدة منعوا من الوصول إلى تيزي وزو**
ليس الأربعة ناشطا أمازيغيا الذين احتجزوا بالمطار وحدهم من منعهم الجزائر من الوصول إلى تيزي وزو، بل أيضا حوالي 75 فردا من جنسيات مختلفة من فرنسا وإسبانيا وكناريا جاؤا للمشاركة في أشغال النسخة الخامسة من الكونغريس العالمي الأمازيغي بتيزي وزو، حيث تم القبض على العديد منهم وهم على مشارف منطقة القبائل، وعلى الساعة السادسة مساء من اليوم الثاني من احتجاز الوفد الأمازيغي بمطار هواري بومدين تم نقل المغاربة المحتجزين على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الجزائرية، رفقة آخرين تم إرجاعهم من عدة مناطق من الجزائر في إتجاه مطار محمد الخامس بالبيضاء.

● الإعلان عن تشكيلة مكتب الكونغريس العالمي الجديد

وصل الوفد الأمازيغي المحتجز بالجزائر ليلة يوم 30 أكتوبر الماضي، ونظم يوم 31 منه ندوة صحفية بمقر جريدة "العالم الأمازيغي" تم خلالها تسليط الضوء على قضية الإحتجاج بمطار هواري بومدين، كما تطرقوا إلى ظروف انعقاد المؤتمر والتغييرات الحاصلة على قانونه الأساسي، وأعلنوا عن التشكيلة الجديدة لهيكل الكونغريس، حيث تم انتخاب المكتب الدولي الذي يضم كل من رشيد رخا رئيسا للكونغريس، فروجة الموساوي نائبة الأولى، براهيم بلحسين نائبة الثالثة، الكاتبة العامة لويزا حداد، زهير موسفري نائب الكاتب العام، أمين المال سعيد زموش، نائبة محمد مراقي، والهاشمي توزان، محمد الحموتي، نعيمة نخناح، فردوس كارتوم، رشيد بوقسيم، توري أقبوش، ومحمد كايا مستشارون. فيما يتكون المجلس الفيدرالي المغربي من براهيم بلحسين وأولات رئيسا، ومحمد مراقي، توري أقبوش، أومعي مزوزي، الحسين أكاد، عبد المجيد مفتوح، عبد العزيز توفيق، أمينة ابن الشيخ، عادل قنديل، رشيد بوقسيم، فيصل أوسار، عبد الله بوشطارت، الطيب تاخرانت، فردوس كارتوم، ياسين عمران، فيما يتكون المجلس الفيدرالي الجزائري من الرئيسة فروجة الموساوي، زهير موسفري، سعيد زموش، الهاشمي توزان، اسماعيل أكون، عبد الحميد أكسا، سالم لونييسي، ناصر سليمان، مادجيد آيت محمد، نسيم موساوي، عز الدين بولبراهيم، محمد كايا، عمور أرزكي، اسماعيل مابد، ويونس ساعدي، ويضم المجلس الفيدرالي الخاص بدول المهجر كل من رشيد رخا، لويزا حداد، نعيمة نخناح، محمد الحموتي، دليل مخلوفي، رشيد مومني، عبد الله زياني.

مقترحاتها بخصوص المحتجزين، حيث تم الإتفاق على نقل الأمازيغ المغاربة إلى أحد الفنادق على أساس التحضير لعودتهم إلى المغرب في الغد، وهو الطلب الذي تقدمت به السفارة المغربية إلى المسؤولين الجزائريين بمطار هواري بومدين ليتم رفضه حوالي الساعة الحادية عشر ليلا.

● المحتجزون يعقدون مؤتمرهم بمطار هواري بومدين

مباشرة بعد رفض الطلب المغربي لنقل المغاربة إلى فندق خاص، إقتربت السلطات الأمنية الجزائرية نقل المحتجزين إلى قاعة في الطابق العلوي للمطار بدعوى أن المكان مريح وتوجد به كراسي وتلفزة، وهو المقترح الذي رفضه الأمازيغ المغاربة، ليزداد احتجاجهم على تعنت السلطات الجزائرية وفي هذه الأثناء سيقاد سفير المغرب بالجزائر مطار هواري بومدين تاركا أمر تدبير المشكل للفضل المغربي بالعاصمة الجزائر السيد "الحبيب الحوري"، فيما هدد مسؤول أمني بالمطار المحتجزين بإخلاء المكان والاتحاق بالطابق العلوي قبل تنفيذ ذلك بالقوة، حيث أشار إلى أن الأمر يتعلق بحالة طوارئ، وبعد مشاورات بين الوفد الأمازيغي والفضل المغربي انتقل المحتجزون إلى القاعة المقترحة، وامتنع الوفد عن تناول الأكل الذي أحضره الجزائريون، وباشروا طيلة ليلة يوم الأربعاء 29 أكتوبر أشغال المؤتمر من داخل إحدى قاعات هواري بومدين، حيث ناقشوا أوراق المؤتمر ومقترحاتهم بشأن التعديلات التي طرأت على القانون الأساسي للكونغريس العالمي الأمازيغي، وهم في اتصال دائم بالمؤتمرين بتيزي وزو، وكان الإجماع على تغيير بعض قوانين الكونغريس ومنها جعل منظمة إيمازيغن العالمية ذات بعد جهوي تضم 45 فردا عوض 39 كما في السابق، وانتخب الوفد المغربي ب 15 فردا 5 من سوس و 5 من الريف و 5 من الأطلس، و 15 عن الجزائر و 7 عن الدياسورا، وكان المتغنى من ذلك تقوية حضور الكونغريس في جميع جهات تازغا، إضافة إلى تحديد ولاية كل رئيس في سنة واحدة مع مراعاة مبدأ التناوب بين الدول.

● **اليوم الثاني من الإحتجاج واستمرار عقد المؤتمر بمطار هواري بومدين**
استمر الوفد الأمازيغي المحتجز بمطار هواري بومدين طيلة صبيحة اليوم الثاني من الاعتقال في نقاش أوراق المؤتمر الخامس للكونغريس العالمي الأمازيغي، كما رفعوا شعارات منددة بالاعتقال والإحتجاج ك "هذا عبث هذا عار الإحتجاج في المطار" هذا عار هذا عار الحبس في المطار وغيرها من الشعارات المنددة بسلوك السلطات الجزائرية، وحوالي الساعة التاسعة والنصف من صباح هذا اليوم حضر مدير الخطوط الجوية الجزائرية الذي تحدث للموقوفين عن رفض الخطوط الجوية

كانت انطلاقا الوفد الأمازيغي الذي يضم حوالي أربعين ناشطا أمازيغيا من ممثلي الهيئات المدنية والسياسية والحقوقية الأمازيغية بالمغرب، من مطار محمد الخامس بالدار البيضاء حوالي الساعة الحادية عشر نهارا من يوم 29 أكتوبر الماضي في اتجاه الجزائر على أمل المشاركة في فعاليات المؤتمر الخامس للكونغريس العالمي الأمازيغي الذي تم عقده بتيزي وزو الجزائرية ما بين 30 و 31 أكتوبر ويومي أو 2 من نونبر الجاري. غير أن سلطات الجزائر ابت إلا أن تمنع الأمازيغ المغاربة من ملاقة إخوانهم بالقبائل، حيث احتجزتهم الآلة العسكرية الجزائرية بإحدى قاعات مطار هواري بومدين يومين دون تقديم أي تبرير لذلك، فيما قام خلالها المحتجزون بتنفيذ إضراب عن الطعام وعقدوا مؤتمرهم بتنسيق مع المجتمعين بتيزي وزو، هذا وقد تحركت كل الأجهزة الأمنية الجزائرية بشكل لافت للإنتباه ضد أمازيغ المغرب بالمطار السابق ذكره، لتقرر في الأخير ترحيلهم عبر طائرة تابعة للخطوط الجوية الجزائرية، العالم الأمازيغي تنقل لكم تفاصيل الحدث.

● المحتجزون طلبت في حقهم مقتضيات "حالة الطوارئ"

كانت الساعة تشير إلى 2.30 من زوال يوم 29 أكتوبر الماضي حين حطت الطائرة التي نقلت الوفد الأمازيغي بمطار هواري بومدين بالعاصمة الجزائر، اصطف الكل في إجراء روتيني لمراقبة جوازات السفر وملء الأوراق المعدة لهذا الغرض، حيث قدم الجميع جوازات سفرهم في انتظار تسليمها بعد الإجراءات وبعدها مغادرة المطار، وبعد لحظات قليلة عرف مطار هواري بومدين تطويقا أمنيا شديدا، بمختلف أشكال قوات الأمن الجزائرية من وحدة الجمهورية للأمن والوحدات المركزية للأمن والشرطة والاستعلامات والجمارك والشرطة القضائية وشرطة المطارات والحدود، الأمر الذي أثار انتباه النشطاء الأمازيغ بوجود أمر غير عادي، خاصة بعد تأخر تسليم جوازات السفر. ولما طال الإنتظار استفسر أحد أعضاء الوفد أحد المسؤولين الأمنيين الجزائريين عن سبب هذا التأخير ورد "أنهم ينتظرون التعليمات للبت في مصيرهم"، مما حدى بالنشطاء الأمازيغ إلى عقد جلسة مصغرة للبت في إمكانية التناوب مع المسؤولين بالمطار، اتفقوا خلالها على الدخول في إضراب مفتوح عن الطعام، كما اصدر الموقوفين بيانا في هذا الشأن تم تسليم نسخة منه إلى مسؤولين بالمطار، وبدأوا في رفع شعارات منددة بالإحتجاج الذي لم يتلقوا عنه أي رد، بيرر هذا الإجراء العسفي الذي تعرضوا له، سوى ما أكدته السلطات الجزائرية من عين المكان على أنها تلقفت أوامر من جهات عليا لمنع المغاربة من دخول التراب الجزائري. وأضاف مسؤول أمني جزائري أن "المحتجزون طلبت في حقهم مقتضيات "حالة الطوارئ".

● المحتجزون يطالبون بإحضار وكيل الجمهورية

وأمام استمرار الوضع على ما هو عليه طيلة يوم 29 أكتوبر، طالب المحتجزون من السلطات الجزائرية بضرورة إحضار وكيل الجمهورية وانتداب محامي لتسجيل شكايته في نازلة الإعتقال والإحتجاج، الذي تعرضوا له دون مبرر وسند قانوني أو حكم قضائي أو مذكرة بحث، غير أن طلب النشطاء الأمازيغ قوبل بالتجاهل، هذا وحوالي الساعة السابعة مساء من اليوم ذاته ربط أحد النشطاء الأمازيغ اتصاله بالسفارة حيث اخبر نائب سفير المغرب حسن الناصري بما تعرض له المغاربة بمطار هواري بومدين.

● السفارة المغربية تدخل على الخط لكن دون جدوى

حوالي الساعة الثامنة من مساء الأربعاء 29 أكتوبر، أي بعد حوالي 7 ساعات من الإحتجاج، السيد "عبد الله بلقرين" سفير المغرب بالجزائر يصل إلى مطار هواري بومدين، رفقة فريدين من موظفي السفارة المغربية، وتحدث مع الوفد المغربي المحتجز، وبعد الاستماع إليهم عمل على ربط الإتصال بالأمين العام للخارجية الجزائرية لإستفساره حول ما حدث حيث رد عليه الأخير بأن "المغاربة العندين وفرنا لهم الأكل والشرب والأمن وأن لديهم أغذية، وغضب بلقرين من جواب أمين عام خارجية الجزائر وكان رد عليه بأنه في تلك اللحظة رفقة المغاربة وهم لا يملكون أي شيء"، كما حاول بلقرين ربط الإتصال بوزير داخلية الجزائر لكن دون جدوى. ليتم بعده إيفاد لجنة من عضوين للتباحث مع السفارة المغربية حول

البلاغ الصادر عن المؤتمر الخامس للكونغريس العالمي الأمازيغي المنعقد بتيزي وزو

للكونغريس، نقلة نوعية، تطور من خلالها الكونغريس العالمي الأمازيغي، من مجرد إطار يجمع نخبة من الجمعيات إلى منظمة شعبية تمثيلية، تمثل تطورات الشعب الأمازيغي بأسره عبر مشاركة مباشرة للحسم في مصيره بيده. وقد أسفر الإحتجاج عن أساليب جديدة ودينامية، للضغط والمشاركة الواسعة من السكان، وتطوير الأهداف، وتوجيه الكونغريس العالمي الأمازيغي نحو تدبير جديد لمختلف التوجهات الأمازيغية (الطوارقية، السوسية، القبائلية، الريفية، الشاوية... وغيرها).

والتنظيم الجديد للكونغريس العالمي الأمازيغي، يسمح أن يكون قريبا من هموم جميع إيمازيغن وتتمازغيين أينما تواجدوا.

والوفود الأمازيغية المحتجزة والمعتقلة بمطار الجزائر، لها الحق في اللجوء إلى القضاء، ومقاضاة الدولة الجزائرية التي صادرت جوازات سفرهم، واحتجزتهم لساعات طوال، وطردهم بدون سبب واضح، ما يشكل عرقلة لحريتهم في التنقل. وفي الأخير فإن المؤتمرين يوصون بعقد دورة استثنائية عندما تسمح الظروف بذلك، من أجل تقوية منظمة الكونغريس العالمي الأمازيغي.

قرارات، تم رفعها مباشرة للمؤتمرين بتيزي وزو، كما انتخبوا كذلك ممثلهم في المجلس الفيدرالي والمكتب الدولي.

● نحن أعضاء الكونغريس العالمي الأمازيغي، المجتمعين في الجمع العام بمقر حركة المواطن (العروش) بتيزي وزو، نندب:

● القمع المنهج من طرف مافيا السلطات الجزائرية القتالة، والذي نتبغى من خلاله منع انعقاد المؤتمر.

● المؤامرات التي تدبرها الحكومات العبيثية العربية، ضد مصالح ومطالب الأمازيغ.

● خطة العزلة عن بقية الأمازيغ بتمازغا وأماكن أخرى، والتي يتعرض لها القبائليون باستمرار.

● نكرن تضامنا المبدئي واللامشروط تجاه المعتقلين الأمازيغ في المغرب.

● نعلم الهيئات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان غير الحكومية، عن الانتهاكات الخطيرة التي تمارسها السلطات الجزائرية ضد القانون الدولي الذي يضمن حرية تنقل الأفراد.

● نطالب بشدة، بفتح الحدود بين بلدان شمال إفريقيا، وخصوصا بين المغرب والجزائر.

● ونحني عالبا، مجهودات وتحركات الجمعيات الأمازيغية والأشخاص وكذلك سكان القبائل من أجل إنجاح هذا المؤتمر.

● وعلاوة على ذلك، سجلت الدورة الخامسة

الأجنبية، والقادمة عموما من المغرب، هولندا، إسبانيا، فرنسا، بلجيكا، مالي، النيجر وتونس. ومنعها بالقوة، وطردها بواسطة ترسانة عسكرية نحو المغرب.

2 - حواجز نفتيش منتظمة ومنظمة، ضد أي شخص يرغب في زيارة تيزي وزو.

3 - حصار مكان إنعقاد المؤتمر بواسطة المئات من أفراد قوات القمع.

4 - الرقابة المفرطة للهوية بشكل يعود لفترة الاستعمار، لجميع الأشخاص المتواجدين على مقربة من مكان انعقاد المؤتمر.

5 - تهديد وترهيب المؤتمرين، بتدخل بوليسي عنيف في مكان إنعقاد الكونغريس.

5 - الموقف الجزائري المدان، لا يعبر عن تطورات الأمازيغ في بلدان تمازغا التي تتقاسم نفس التطلعات، نفس التاريخ، ونفس المصير.

وبالرغم من هذا المناخ المتسم بالتوتر والحصار، فإن المؤتمر العالمي الأمازيغي، عرف مشاركة فعالة من طرف الجمعيات الأمازيغية، والفاعلين، والمناضلين والباحثين، وكذا العديد من وسائل الإعلام، وموازاة مع ذلك، فإن وفدي المغرب والدياسورا، عقدا اجتماعهما في المطار حيث ناقشوا الوضعية الحالية للقضية الأمازيغية والقانون الأساسي للمنظمة، وتم إقرار تغييرات على القوانين واتخاذ

إن الكونغريس العالمي الأمازيغي، منظمة غير حكومية، تدافع عن حقوق الأمازيغ، بسجل بمرارة المعاناة والمأساة التي يعيشها الشعب الأمازيغي في بلدان تمازغا (شمال إفريقيا)، والتي تتمثل في انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان، إنكار للهوية الأمازيغية، الفقر، التشرد، عدم المساواة، والاستبعاد الاجتماعي، والتي نجمت عن استمرار سياسة الأبارتيد والفصل العنصري والتناقص والاستبعاد الذين تنتجهما الأنظمة الحاكمة بالمنطقة، وإن الكونغريس العالمي الأمازيغي، لم يتوقف عن التنديد بالإرمنذ تاسيسه سنة 1995 بسان روم دو دولان بفرنسا.

انعقدت الدورة الخامسة للمؤتمر العالمي الأمازيغي بتيزي وزو في 30 و 31 أكتوبر 2008، رغم العقبات والقيود الكثيرة التي فرضتها السلطات الجزائرية ضد المنظمين، والمتملة في الحظر والمنع من المشاركة، والتي مست خصوصا الوفد المغربي وأمازيغ الدياسورا القادمين من أوروبا.

وتماشيا مع تقاليدنا في إنكار الواقع الأمازيغي واستمرارها في القمع، دأبت السلطات الجزائرية في استعمال ترسانة هائلة من وسائل القمع لمنع انعقاد الدورة الخامسة للمؤتمر العالمي الأمازيغي، وهو الأمر الذي ينضج من خلال:

1 - فرض الحظر المنظم على جميع الوفود

بدعم من باريس

المصالح المخزنية المغربية تنجح في تقسيم الكونكريس العالمي الأمازيغي

التأثيرات والأصداء التي يحدثها عدوان كهذا في هذا البلد على بلدان تمارغا كلها، إنها تسعى من أن تتخذ من عدوانها على الشعوب الأمازيغية، استمرارا لإبانت قدرة باريس على أن تعاقب، دون رادع، أولئك الأمازيغ الذين لا ينفذون أغراضها، في محاولة إضفاء الشرعية على دورها كدركي أمازيغي... ومثل هذا الأمر له أهميته في الحرب النفسية التي تشنها باريس ضد الشعوب التي تعاديها أو التي ترفض الإنصياع لإرادتها. ويمكن ملاحظة الترابط الشديد بين سعي باريس لعرقلة حل المشكلات الأساسية في المغرب، كالأقرار العادل والمشروع للمطلب الأمازيغي الذي يقوم على أساس الإقرار بحق الشعب الأمازيغي في تقرير مصيره بنفسه، ونشاطاتها العدوانية ومناوراتها وحك الدسائس وتحريك الصنائع من أجل حمل المعارضين الأمازيغ على القبول بما ترسمه. والتنبه كذلك إلى الترابط بين سياسة باريس وواشنطن في التناور على الشعوب الأمازيغية التي لا تستجيب إلى إرادتهما، وسياستهما في إثارة النزاعات الإقليمية وإثارة الحروب المحلية، كما هو الحال بالنسبة للشعب الطوارقي الذي يعيش على إيقاع هجومات عسكرية مباشرة من طرف الجيوش النيجيرية والمالية والتي تشرف الإدارة المغربية على تدريبها، باستعمال عتاد جزائري ويتمويل من النظامين الليبي

المغربية حيال خط وطني حازم في معاداة الهيمنة الإيديولوجية، سار عليها النضال الأمازيغي المتجدد في المغرب، فقبل أسابيع استشاط الناطق باسم الحكومة ووزير الاتصال، خالد الناصري عن حزب التقدم والإشتراكية، غضبا وهو يرد على تصريحات الأمين العام للحزب الديمقراطي المغربي المنحل، أحمد الدغرني، لقناة BBC العربية، حول الرسالة التي بعث بها للاتحاد الأوروبي، داعيا إياه، إلى التراجع عن منح المغرب الوضع المتقدم في الإتحاد، وكان ممثل فرنسا لدى هذه المنظمة الأوروبية قد دافع عن الحكومة المغربية بصورة مكشوفة، بدعوى احترام المغرب لحقوق الإنسان. في وقت كانت فيه السلطات المغربية، قد شنت اعتقالات ومحاكمات واسعة في صفوف نشطاء الحركة الأمازيغية في الجامعات، ووسعت من مضايقاتها على التنظيمات والفعاليات الأمازيغية المتجددة. إن النشطاء الأمازيغ، يقدمون نموذجا في معاداة العروبة في بلد ذا أهمية استراتيجية بالنسبة للسياسة والمصالح الفرنسية، وبلد مشحون بالتناقضات، لذلك فإن الإدارة الفرنسية تشد من وراء العدوان على شعب هذا البلد ترويض كامل لحركة التحرر الأمازيغية، وحملها للقبول بالسياسات التي ترسمها للبلد، بالتعاون مع حلفائها الآخرين، والإنتهاء من محاولات طال أمدها لترتيب أوضاع شمال أفريقيا، بما يتفق ومصالحها ومصالح حلفائها. كذلك تدرك باريس

هذا الإتجاه من موقع إلى آخر وبخط متصاعد من حيث عنفه وافتضاح أغراضه. وإن أي أهداف تحققها في هذه الرقعة الجغرافية، تحاول أن توظفها لمتابعة فرض الهيمنة، من خلال سياستها العدوانية تجاه الأمازيغ. إن إدراك هذا التلازم والترابط في الخط الفرنسي العدواني له قيمته في التحرك الذي قام به المحجوبي أحرسان، تسخيرا للسلطات المغربية، لدعم الرئيس نيكولا ساركوزي في حملته الإنتخابية السالفة، ضدا على سيكوليين روال. والحال أن ممثلي منطقة لقبائل بمكناس، ليسوا غير أولئك الذين حضروا في أشغال الجامعة الربيعية للحركة الشعبية المنظمة هذه السنة بفندق حسان، والذين تجمعهم عضوية منظمة أيت التي يترأسها نجل الزايغ، كما يتوجب التوقف عند نقطة مهمة، وهو الدور الذي أوكل إلى الزمر الحزبية الإدارية، سيما التي خرجت من رحم وزارة الداخلية، وقدم نموذجا لهذا رواد حزب الأصالة والمعاصرة المؤسس من قبل فؤاد عالي الهمة، الذي غير موقعه من الوزارة ذاتها إلى عالم السياسة الحزبية، إذ لم تنته تداعيات انقسام المؤتمر المذكور، دون أن يحصل مقربوه على نصيبهم من العضوية. إن اختيار المغرب لكي يكون هدفا للعدوان والتهديد، لم يات مصادفة، بل إن دعم أحزاب مغربية لتجمع مكناس، يعكس موقف باريس وأتباعها، من التحرك المضاد الذي أبدته فعاليات أمازيغية من سياسة فرنسا المدعومة للقوى السلفية، كما يعكس نفاذ صير الإدارة

على مدى ثلاثة أيام، تواصلت تداعيات انقسام المؤتمر العالمي الأمازيغي، في نسخته الخامسة، المحتضن من قبل جمعية أسيد الثقافية وتمويل من المصالح الإقليمية والجهوية بمكناس تافيلالت، واختتمت بندوة صحافية بإحدى الفنادق الفاخرة، فندق الرباط بالعاصمة المغربية، بعدما حضرت إليها مختلف الجهات المخزنية المغربية، تمثلت في أجهزته، عناصر ممثلة لأحزاب الحركة الشعبية، الأصالة والمعاصرة، التقدم والإشتراكية، الإتحاد الإشتراكي للقوات الشعبية، كما أنها تمثل في مجموعها الإتجاهات المحسوبة على المصالح المخزنية المغربية بمختلف مواقعها، كما مثلت، بشكل خاص، بعض العناصر المدعومة من طرف زعيم الثورة الليبية. وكانت تداعيات إنقسام المؤتمر مناسبة أخرى، حادة، للكشف عن وحدة مصالح هذه الأحزاب والإتجاهات، رغبتها الجامعة في احتواء المد الأمازيغي بشمال أفريقيا عامة وبالمغرب على وجه الخصوص، وتحسس مصالحها بمسؤولية البحث عما يوحد قواها للرد على ما تسميه بالقوى الراديكالية الأمازيغية.

كان الإستنتاج الأولي والأساسي الذي يمكن التوصل إليه، أن ما أقدمت عليه هذه المصالح والإتجاهات لا يستهدف أمازيغ المغرب وحدهم، وإنما هو جزء من خطة أعم، تستهدف كل الحركات الأمازيغية التي تعترض سبيل التحرك الفرنسي إقليميا، وإن هذه الخطة تستهدف التدرج في التحرك في

احتجاز النشطاء الأمازيغ في مطار هواري بومديان الدولي خرق سافر للمواثيق الدولية



عمر إفضن ×

وتسجل حسب الأصول ويراعى فيها (أ) أسباب القبض، (ب) وقت القبض ووقت اقتياد الشخص المقبوض عليه إلى مكان الحجز وكذلك وقت مثوله لأول مرة أمام سلطة قضائية أو سلطة أخرى، (ج) هوية موظفي إنفاذ القوانين المعنيين، (د) المعلومات الدقيقة المتعلقة بمكان الحجز. أما في المادة 14 فلكل شخص لا يفهم أو يتكلم على نحو كاف اللغة التي تستخدمها السلطات المسؤولة عن

القبض عليه أو احتجازه أو سجنه الحق في أن يبلغ، على وجه السرعة وبلغة يفهمها، المعلومات المشار إليها في المبدأ 10 والفقرة 2 من المبدأ 11 والفقرة 1 من المبدأ 12 والمبدأ 13 وفي أن يحصل دون مقابل عند الضرورة على مساعدة مترجم شفوي فيما يتصل بالإجراءات القانونية التي تلي القبض عليه. وهذا ما حاولت السلطات الجزائرية القيام به في الإستعانة بمضيفة مستخدمة في المطار الدولي وتنتمي إلى أحد الأسر الأمازيغية المعروفة في منطقة القبائل، فالأشخاص المحتجزين أو المسجونين في مطار هواري بومديان ينتمون إلى مختلف الجنسيات، فمن الواجب أن يتم التعريف فوراً بحقهم في الاتصال بالوسائل الملائمة بأحد المراكز القنصلية أو بالبعثة الدبلوماسية للدولة التي يكون من رعاياها أو التي يحق لها بوجه آخر تلقي هذا الاتصال طبقاً للقانون الدولي، أو بممثل المنظمة الدولية المختصة، غير أن ذلك لم يحدث لولا اتصال أحد المحتجزين بأخبار أحد موظفي السفارة المغربية، مما يؤكد أن هناك تقصير مقصود، بل عبث بالإلتزامات الدولية وتطبيق المواثيق التي تحت على التعريف ما إذا كان المحتجزون لأجئون أو كانوا على أي وجه آخر مشمولين بحماية منظمة حكومية دولية المادة 36. من جانب آخر، لا يجوز القبض على هؤلاء الأشخاص أو احتجازهم على ذمة التحقيق والمحاكمة إلا لأغراض إقامة العدل وفقا للأسس والشروط والإجراءات التي ينص عليها القانون. ويحضر فرض قيود على الشخص لا تقتضيها مطلقا أغراض الاحتجاز أو دواعي منع عرقلة وعملية التحقيق أو إقامة العدل أو حفظ الأمن وحسن النظام في مكان الاحتجاز. كما تنص عليها قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة 173/43.

× عن لجنة تنسيق محتجزين مطار هواري بومديان الدولي بالجزائر

سلطة أخرى حسب ما تنص عليه المادة التاسعة من نفس الإعلان. وهذا الأمر يجب على جميع الدول أن تستحضره، كما ينبغي للدول أيضا أن تحضر قانونا أي فعل يتنافى مع الحقوق والواجبات الواردة في هذه المبادئ، وأن تخضع كل من ارتكب أي فعل من هذه الأفعال لجزائات مناسبة، وأن تجريتحقيقات محايدة عند ورود أية شكوى. كما قد يقصد بعبارة "سلطة قضائية أو سلطة أخرى" أي سلطة قضائية أو سلطة أخرى يحددها القانون ويوفر مركزها وفترة ولايتها وهي من أقوى الضمانات الممكنة للكفاءة والنزاهة والاستقلال، رغم أن السلطات الجزائرية تدعي أنها احتجزتنا بموجب قانون الطوارئ رغم أن القانون الدولي ينص على ألا تفرض حالة الطوارئ إلا إذا واجهت الدولة خطر حقيقيا، وهذا ما يتناقض وسلمية النشطاء ذو المرجعية الأمازيغية المنفتحة على الثقافات والأجناس ولا تتبنى العنف، لتبقى مزاعم السلطات الجزائرية في تطبيق حالة الطوارئ على المحتجزين في الجزائر خطأ نظريا، كما أن المحتجزين والمطرودين في ما بعد من النشطاء الأمازيغ من مطار هواري بومدين يظلون إخوان الجزائريين والمغاربة في شمال أفريقيا، ولم يأتوا إلى الجزائر مسلحين، ولهم الحق في الاحترام الذي تكفله القوانين والالتزامات، سواء الدولية منها

أو تلك المرتبطة بين الدولتين المغربية والجزائرية ماداموا لم يخرقوا القانون وتجدر الإشارة هنا إلى أن الجزائر طبقت قانون الطوارئ غداة إلغاء الانتخابات التشريعية في يناير 1992، وكان متوقعا أن تفوز بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة، كما أن الشخص المحتجز ولو المشتبه في ارتكابه جريمة أو المتهم بذلك، وهي الحالة التي تتناقض وتواجه النشطاء الأمازيغ بمطار هواري بومدين، حيث تعرضوا لإجراءات مراقبة شديدة و ترهيبية في نفس الوقت سوى أثناء الدخول أو الخروج والصعود إلى الطائرة حيث يبدو المطار شبه مطوق بالجهاز العسكري والمخابراتي، رغم أن المحتجز يبقى حسب المادة 36 بريئا ويعامل على هذا الأساس إلى أن تثبت إدانته وفقا للقانون في محاكمة علنية تتوفر فيها جميع الضمانات الضرورية للدفاع عنه. كما تكون للسلطة القضائية أو سلطة أخرى صلاحية إعادة النظر حسب الاقتضاء في استمرار الاحتجاز المادة 12



كانت قضية الاحتجاز على الدوام في صلب اهتمام المنظمات الدولية وأنشطتها الأساسية، كما في حالة احتجاز نشطاء أمازيغ يمثلون التنظيمات المدنية والهيئات السياسية والأشخاص في المغرب، بالمطار الدولي هواري بومديان، بلا حول ولا قوة يحتاجون للاعتقاد على آخرين لتلبية مطالباتهم ويعرضهم ذلك لشتى انتهاكات حقوق الإنسان، كما حصل الأمر مع السلطات الجزائرية التي انتهكت القوانين الدولية، ومنها موجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 43/173 المؤرخ في 9 كانون الأول/ديسمبر 1988 والذي يفسر معنى "الشخص المحتجز" أي شخص محروم من الحرية الشخصية ما لم يكن ذلك لإدانته في جريمة ما، حسب ما تنص عليه المادة 5 وتنطبق هذه المبادئ على جميع الأشخاص داخل أرض أية دولة معينة، دون تمييز من أي نوع، كالتمييز على أساس العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين أو المعتقد الديني، أو الرأي السياسي أو غير السياسي، أو الأصل الوطني أو العرقي أو الاجتماعي، أو الملكية، أو المولد، أو أي مركز آخر. كما ينص عليها القرار المذكور في المادة 7 أيضا، ومن المستغرب له أن السلطات الجزائرية رفضت تلبية طلب النشطاء الأمازيغ المحتجزين في مطار دولي لإحضار وكيل الجمهورية أو اعتماد محامي للدفاع عنهم، ولتوضيح ملابسات الاعتقال وكشف سر الاحتجاز، خاصة وأكثر من 12 ساعة يختصر كلام أو موقف السلطات الجزائرية في

انتظار التعليمات متجاهلة بذلك المواثيق الدولية ومنها تلك التي تنص في المادة رقم 11 من إعلان ديسمبر 1988 من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 34/173، إذ أنه لا يجوز استبقاء شخص محتجزا دون أن نتاج له فرصة حقيقية للإدلاء بأقواله في أقرب وقت أمام سلطة قضائية أو سلطة أخرى. ويكون للشخص المحتجز الحق في أن يدافع عن نفسه أو أن يحصل على مساعدة محام بالطريقة التي يحددها القانون. كما أنه تعطى على وجه السرعة للشخص المحتجز ومحاميه، إن كان له محام، معلومات كاملة عن أي أمر بالاحتجاز وعن أسبابه. إلا أن السلطات الجزائرية تمادت عن اعتقالنا دون تقديم أي تبريرات، إذ لا يجوز للسلطات التي تلقيا القبض على شخص أو محتجزه أو تحقق معه في قضية ما أن تمارس صلاحيات غير الصلاحيات الممنوحة لها بموجب القانون، ويجوز التظلم من ممارسة تلك الصلاحيات أمام سلطة قضائية أو

التفاصيل الكاملة لأحداث احتجاج الأمازيغ المغاربة بمطار الجزائر

رجال الأمن من القبليين، ويتحدثون إلينا بالأمازيغية قصد إقناع الجموع لإخلاء قاعة المغادرة بالمطار التي احتلوا وعطلوا الكثير من المصالح، وطلبوا منهم التوجه إلى القاعة المخصصة، وهو ما قبله المحتجون على مضض وقلة قليلة منهم من تشبثوا ببقائهم، إلى أن تم إجلاء الجميع إلى القاعة المخصصة VIP وتحت حراسة مشددة ومرافقة القنصل العام المغربي ومساعدته الذي بقي مع المحتجين إلى غاية الساعة الثالثة صباحا بالتوقيت الجزائري.

وفي القاعة المخصصة، عقد المحتجون مؤتمرا موازاة مع المؤتمر المتعدد بتيزي وزو، فرغم التعب والعباء، استمر المغاربة في اجتماعهم، وأنهوا إضرابهم عن الطعام ليشرّبوا القهوة والشاي وبعض الحلوى أمدتهم بها سلطات المطار، رغم معارضة أمينة بن الشيخ ومحمد الحموتي الذين تشبثا بقرارهما بالإضراب عن الطعام.

وقد استمر مؤتمر المغاربة إلى غاية الرابعة والنصف صباحا، قدمت خلاله تعديلات للقانون الأساسي للكونغرس العالمي الأمازيغي، ليقض الاجتماع، ويستلقي الجميع لأخذ قسط من الراحة، كل حسب هواه، ويستمر الاجتماع على الساعة العاشرة بعد ساعات قليلة فقط من النوم. لتنتخب الأجهزة الجديدة التي ستسير المنظمة.

وفي كل مرة ينضابق فيها المغاربة من أمر معين، يبدأون في الصراخ، ورفع شعارات تندد بالإعتقال وبوتفليقة والجزائر، وسرعان ما يحضر المسؤولون الجزائريين، ويلبوا كافة طلبات المغاربة ويسارع وقت ممكن. كما أن المغاربة ارتأوا لكتابة لافتات، كتب عليها باللغتين الفرنسية والعربية "أمازيغ معتقلون" و"مغاربة محبسون بالمطار"، وهي اللافتات التي أزعجت السلطات الجزائرية، نظرا لأن أغلب المسافرين الذين يغادرون الجزائر أو القادمون إليها، يقفون للحظات لقراءتها، ثم يرفعون شارة النصر من زجاج النافذة، تعبيرا عن تضامنهم مع المعتقلين، وأسرع بعض الأمينيون لنزعها، وأمام إصرار المغاربة وصراخهم واحتجاجهم، لم يجدوا بدا من تركها، فأحضروا سبورة إعلانية لتغطية اللافتات من الواجهة الخارجية، فاضطر المغاربة لنزعها من مكانها، ووضعها في مكان أعلى، لا تغطيه السبورة الإعلانية.

حوالي الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس، أخبر المحتجون، أن لزام رفضت إعادتهم إلى المغرب، نظرا لعدم توفر أماكن شاغرة، وكان الوحيد الذي سيستقل الطائرة المغربية، اسماعيل إيجي (موظف بمؤسسة البنك المغربي للتجارة الخارجية، والذي جاء مع الوفد المغربي ممثلا للمؤسسة، لحضور الجلسة الإفتتاحية بتيزي وزو) ويكون بذلك أول المغربي عنهم، فيما أعطي وعد للأخرين، بأن هناك مشاورات ومفاوضات مع الخطوط الجوية الجزائرية قصد ترحيلهم إلى المغرب، على الساعة السادسة والنصف مساء على متن طائرة خاصة، وهو ما كان، ليجرف عن المعتقلين تحت حراسة بوليسية مشددة، ومنحت لهم جوازات سفرهم وتذاكر، وسمح لهم باقتناء بعض السلع بمرافقة رجل شرطة، وفي الساعة السادسة والنصف، ودع الجميع معتقل هواري بومديان بالجزائر.

● اعده للجريدة شهبي عبد الرحيم

ديالكم، سمحت فالعشاء واعتذرت لهم، وخرجت من الاجتماع باش نجي لعندكوم، وحاول السفير من جديد ربط الإتصال بوزارة الداخلية الجزائرية لكن دون جدوى.

طلب السفير من مواطنيه تناول بعض الطعام لكسر الجوع والإرهاق، وأخبر أننا في إضراب عن الطعام، وأضاف الدغرنى هادو حلفو ماياكلو الماكلة ديالهم حتى يلقوهم، أما إلى كابين شي مأكلة غادة تجيننا من السفارة ديال بلادنا فمكايين حتى مشكل قبل أن يستدرك نشوفو معا الإخوان يجتمعوا ويهرسوا الإضراب عن الطعام، إلى غادين تجينو ليهم الماكلة من السفارة. ونظرا للفوضى التي اتسمت اللقاء بين المحتجين والسفير المغربي، تقدم الدغرنى ورشيد راحا وانفردا بالسفير، ليقترحا عليه أن يطلب من السلطات الجزائرية، أن يتم ترحيلهم لأحد الفنادق بالعاصمة الجزائرية، تحت مسؤولية



السفارة المغربية، على أساس أن يتم ترحيلهم إلى المغرب في الغد، وهو المقترح الذي رفضته السلطات الجزائرية، لتدق الأمور على وضعها وتفشل الدبلوماسية المغربية رغم جهودها لإيجاد حل للمشكل، ويعتذر السفير المغربي لمواطنيه، مؤكدا لهم أنه سيغادر، وطلب من القنصل العام أن يحضر ليحل محله، وأمره أن يبقى معنا حتى نتحضر مجريات الأمور قائلًا "شوف دابا واش تنفك الأمازيغية ديالك معاهاوم، ويغادر المطار بعد منتصف الليل.

من جهته حاول القنصل العام المغربي الحبيب الحوري إيجاد حل ملائم، واقترحت عليه السلطات الجزائرية، تنقل المحتجين إلى غرفة مؤتنة VIP متوفرة على كل الشروط الملائمة لراحتهم، وهو الأمر الذي رفضه المعتقلون، ولخبروا أنهم تحت إمرة قانون الطوارئ الجزائري، قبل أن يتم تهديدهم باستعمال القوة ضدهم، وتطويقهم بأزيد من 30 رجل أمن من رجال التدخلات السريعة بالإضافة إلى عدد آخر لا يستهان من مختلف تلاوين أجهزة الأمن، ومن غريب الصدف، أن أغلب

الساعة تشير إلى 9 من صباح يوم الأربعاء، ساعتين فقط قبل موعد انطلاق الرحلة التي تربط الدار البيضاء بالجزائر العاصمة، عبر طائرة تابعة للخطوط الجوية الجزائرية، بدأ الجمع يحتشد بمطار محمد الخامس. الجميع يتحسس جواز السفر والوثائق اللازمة، بينما رشيد راحا، منسق الوفد، يوزع التذاكر على الأفراد، وبدأ العد العكسي، السعادة بادية على الوجوه، وربما أغلب المشاركين، ستتاح لهم الفرصة لزيارة تيزي وزو لأول مرة، وكم تمنوا ذلك في قرارة أنفسهم.

الساعة تشير إلى الحادية عشرة، حان موعد السفر، تفتيشات روتينية، ومرور عبر الممر المؤدي للطائرة، ابتساما عذبة ترتسم في وجوه المضيفة وطاقم الطائرة، توزع الأفراد على المقاعد المخصصة لهم، لتنتقل الطائرة والوجوه لاتزال متفائلة، بين الفينة والأخرى، يتبادل طاقم الطائرة بعض الكلمات مع بعض أفراد الوفد، خصوصا عندما يلمح أحدهم علما أمازيغيا أو أي رمز يشير إلى الأمازيغية، ومن باب الفضول، يبادرون إلى طرح أسئلة، "أاش ننا قبالي" "أنا مغربي ولايس شعار شبيبة القبائل، وأاش تحبهم" "مرحبا بيكم عندنا فالجزائر، راكم تحبوا" وغيرها من الجمل.

حطت الطائرة الجزائرية بمطار هواري بومدين على الساعة الثانية بتوقيت رينتش، وعند النقطة الحدودية، استعدادا للدخول إلى الأراضي الجزائرية، أحمد الدغرنى يسبقني بنضع خطوات، منح جواز سفره لشرطي المراقبة، كان ينتظر ناشيرة الدخول، فجأة ينظر إلى الخلف موجهها كلامه إلى "هاد ولاد الحرام فروسهم شي حاجة، حيدو لي الباسيور، يأتي دوري كذلك، لينتزعاو مني جوازي، ثم يدخلوننا كل على حدة إلى قاعة المغادرة بمطار هواري بومديان، أجهزة الأمن بمختلف تلاوينها تحيط بنا، والحيرة تعتلج جل الوجوه الواجهة، لم يستطع أحد إيجاد تفسير لما وقع، حتى المسؤولون الأمنيون يحاولون الترويج عنا بالترحاب المصطنع "ننوما راكم فيبلادكم، مرحبا" "حنا هنا باش نخرسوكم، راكم تعرفو الوضع الأمني فالجزائر" يمكن ليكم ترحاوح، حنا

نتسناو التعليمات من السلطات، وما يكون غير خير إنشا الله، أما بالنسبة للوفد المنهوك والخائر القوى، لم يستطع معرفة ما إذا كانوا ممنوعين من التوجه إلى تيزي وزو، أم أنهم سيرجعون إلى المغرب، أو سيتم اعتقالهم، لقد سلموا للأمر الواقع، ارتدى البعض منهم على الكرسين الوجيهين بقاعة المطار الفسيحة، واقترب البعض الآخر الأرض ليستسلموا للنوم في محاولة منهم للتغلب على التعب الذي أنهكهم، وحدهم رشيد راحا وفيصل أوسار و أمينة بن الشيخ من ربطوا الإتصال بالعالم الخارجي عبر هواتفهم النقالة، رشيد راحا يتصل بتيزي وزو، بينما الآخرين يتصلان بوسائل الإعلام والصحافة، ولم تمض غير دقائق معدودة لتعلم رسميا أننا ممنوعون من الدخول للجزائر الجزائري، وسوف نبين ليلتنا في المطار، على أساس أن يتم ترحيلنا للمغرب في الغد.

بسرعة قياسية، تم إفراغ القاعة التي تاوينا من كل المسافرين الآخرين، وتم تطويقها بمختلف الأجهزة الأمنية، وأخبرونا أنهم سينقلوننا إلى قاعة مؤتنة للاستقبال VIP، ليجمع المعتقلون الذين يبلغ عددهم 33 شخصا (من بينهم صحافي الجريدة الأولى، ويقرروا الدخول في إضراب عن الطعام احتجاجا على احتجازهم، ويرفضوا الإنتقال إلى قاعة VIP طالما أنهم سيحتجزون فيها كذلك.

بدأت المفاوضات على أشدها من أجل إقناع المعتقلين لإخلاء قاعة المغادرة والتوجه إلى القاعة VIP المتوفرة على كل شروط الراحة حسب أقوال المفاوضين الجزائريين، وكثيرا ما نسعى لآزمة "ننوما فيبلادكم، مرحبا بيكم" "حنا نديرو الإجراءات الأمنية، ومانديروش السياسة". لكن يبدو أن المغاربة مصممون وعازمون على خلق المتاعب للجزائريين، وبالغفل ذهبوا أبعد من ذلك حين طالبوا بحضور وكيل الجمهورية وانتداب محامي قصد تسجيل شكايته ضد الدولة الجزائرية التي اعتقلتهم وحبسهم في المطار دون تقديم أي توضيحات أو تبريرات، وكان التبرير الوحيد المقدم من طرف المدير العام للخطوط الجزائرية، الذي قدم نفسه بكونه من مواليد مدينة بركان المغربية وأن المغاربة إعتقلوا شقيقه وانتزعوا منه 103 هكتارات من الأراضي في ملكيته، ليجيبه الدغرنى مرة أخرى "أنا من بركان، وبوتفليقة من وجدة وداير قينا هاد الحالة".

حوالي الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي الجزائري وبعد أكثر من 7 ساعات من الإحتجاج، حضر إلى مطار هواري بومديان، عبد الله بلقرين سفير المغرب بالجزائر مصحوبا بسائقه وموظفا آخر بالسفارة، استفسر عن أوضاع المحتجزين الذين تحلقوا حوله، وطالبه الجميع بتسوية وضعيتهم، ليحرك هاتفه رابطا الإتصال بالأمين العام للخارجية الجزائرية، ليستفسر عن أسباب إحتجاز مواطنين مغاربة بالمطار، ووضعهم قائلًا "راه 33 مغربي عندكوم، دارو ليهم بحال الكلاب فالطار" ليؤكد له مخاطبه الجزائري بأنهم وفروا الأكل والأغطية والأسرة لجميع المغاربة المعنيين، وأنهم ممنوعون من الدخول إلى التراب الجزائري لأنهم جاؤوا في مهمة لعقد اجتماع سياسي ممنوع، ليستشيط السفير المغربي غضبا ويرد على مخاطبه "راني دابا معاها، ما كايين والو من هادشي اللي كاتول، الناس ما عندهوم حتى حاجة، وراهم _السين غير فالديس، واننا راک عارف البرد اللي كايين فالجزائر، هادشي راه ماشي معقول، وراكم ماترضاو بوقع هادشي لشي جزائري فالعرب، إلى كايين شي مشكل، كنتو تاولوها ليهم، وديك الساعة ردوهم لبلادهم فالطيارة اللي جابتهم، هادشي راه حشومة، ليعود السفير من جديد مؤنبا، المغاربة لعدم إخبارهم السفارة المغربية بقدمهم إلى الجزائر، وأكد أنه لم يتوصل بخبرهم إلا قبل قليل "راني كنت في اجتماع للجنيرالات ديال شمال إفريقيا، وراني كنت مدعو للعشاء رسمي، ولكن مللي سمعت بالقضية

تيزي وزو هي الشرعية والعدالة الفرنسية هي الفيصل



طلعت السيدة أمينة بن الشيخ في شرعية مؤتمر مكناس وأوضحت أن الشرعية الحقيقية تعود إلى مؤتمر تيزي وزو. وقالت بن الشيخ في اتصال مع القدس العربي بلندن أمس الإثنين أن المؤتمر السابق في الناظور (شمال شرق المغرب) هو الذي اختار واتفق على أن تحتضن تيزي وزو الجزائرية المؤتمر المقبل. وعن رفض السلطات الجزائرية انعقاد مؤتمر تيزي وزو كما أراد له منظموه، قالت بن الشيخ أن الرفض لم يكن كتابيا معتبرة أنه لا يشكل حجة لأصحاب مؤتمر مكناس. وقالت أن السلطات الجزائرية لم تصدر رسميا ما يفيد بمنع مؤتمر تيزي وزو، لكنها أقرت بأنها ونحو أربعين مندوبا اعتقلوا بمطار الجزائر نحو 30 ساعة قضاها في ظروف سيئة، كما قالت. وقالت بن الشيخ، وهي مغربية عضو

مشروع التلفة الأمازيغية وإدراج الأمازيغية في مقررات التعليم، بالإضافة إلى إطلاق سراح النشطاء الأمازيغ الموقوفين بعدد من السجون المغربية. وأوضحت أن السلطات المغربية تتغاضى عن هذه الورشات، وأن "حسن النية يبدأ من هنا".

وعن أفق هذا النزاع، قالت بن الشيخ أنه إذا لم تنفع محاولات الصلح فسيكون القضاء الفرنسي هو الفيصل، مشيرة إلى سابقة حدثت في 1997 عندما واجه الرئيس رشيد راحا ظروفا مماثلة اضطرته إلى اللجوء للقضاء الذي أنصفه.

● نقلا عن القدس برس

المجلس الفيدرالي المنتخب عن تيزي وزو، أن المؤتمر الذي احتضنته الأخيرة فاق مؤتمر مكناس من حيث أهمية الحضور، مضيفة أن نحو 70 جمعية من مختلف مكونات المشهد الأمازيغي الجزائري شاركت في مؤتمر تيزي وزو إضافة إلى نحو 30 جمعية من الذين احتجزوا بمطار الجزائر. وقالت أن مؤتمر تيزي وزو يمتلك ما يكفيه من الشرعية لأنه عقد في ظروف صعبة على عكس مؤتمر مكناس الذي قالت أنه استفاد من تسهيلات إدارية وتنظيمية حكومية. وعند سؤالها عن رأيها في تلك المساعدة، قالت بن الشيخ اعتبرها إشارة سيئة أن تتدخل الحكومة أو السلطات في تنظيم مؤتمر كهذا. وأضافت: إذا أرادت الدولة المغربية أن تساعد القضية الأمازيغية حقا، فعليها أن تبدأ بتجسيد

من هنا وهناك

• تأسيس

انعد يوم الخميس 23 أكتوبر الماضي بمقر دار الثقافة ببويزكارن الجمع العام التأسيسي لجمعية " ابتسام لرعابة ذوي الإحتياجات الخاصة ببويزكارن " بحضور ذوي الإحتياجات الخاصة وأهاليهم ، إضافة إلى ممثلين عن هيئات سياسية وجمعية . و تم خلال هذا الجمع المصادقة على القانون الأساسي للجمعية وكذا تقريري الأبي والمالي بالإجماع ، كما تم انتخاب أعضاء المكتب التنفيذي المكون من أمينة خالدي كرئيسة، نائبها إبراهيم الإخصاصي ، الكاتب العام سعيد أبلا ، نائده الطيب عالي ، الأمين محمد الوري ، نائبه عبد الملك البرزيغ ، فاطمة افوكال مستشارة للجمعية .

• ذكرى

تحت شعار " انتفاضة الريف 1958/59... ذاكرة تاي النسيان " تنظم تنسيقية ذاكرة الريف ما بين 7 نونبر 2008 و 18 يناير 2009 سلسلة لقاءات وندوات بمنطقة الريف، تهم مواضيع التنمية وحقوق الإنسان، أسئلة المصالحة وإشكالية الإنتقال الديمقراطي، ثم انتفاضة الريف السياقي والتداعيات، وغيرها من الإشكالات التي تطرح نفسها بالإبحار بالريف، كما سيتم تنظيم عدة وقفات واحتجاجات تخليدا لذكرى انتفاضة الريف 1958/59، هذا، وستعرف أنشطة التنسيقية مشاركة أساتذة باحثين وفاعلين جمعويين لتسليط الضوء على أوضاع المنطقة وتاريخها المنسي.

• تامينوت

تحت شعار: " تامينوت، 30 سنة من النضال من أجل أمازيغية المغرب وتقسيمة السلطة والقيم والثروة"، تعقد منظمة تامينوت مؤتمرها العاشر ما بين 14 و16 نونبر الجاري في ضيافة فرع المنظمة بمدينة الدشيرة، وذلك بالمركب السياحي (أطلنك بارك) بإيمي ن ودار نواحي أكادير.

• إحتفاء

إحتفاء بالذكرى التاسعة لوفاة الفنان الأمازيغي البنسيير نظم فرع منظمة تامينوت بمدينة ترنيت يوم 8 نونبر الجاري ندوة تحت عنوان "نض الغبار عن ذاكرة مناضل منسي سلط خلالها المنظومون الضوء على مسيرة هذا الفنان الذي برع في الفن الأمازيغي بسوس من خلال روايته الغنائية.

• إيموزار

نظم نادي إيموزار للسنيما، الدورة الخامسة من الملتقى السنوي للسنيما حول موضوع سنيما الشعوب الأصلية، وذلك ما بين 9 و10 نونبر الجاري، ويتضمن برنامج الدورة عرض الأفلام الجزائرية والموريتانية والكندية وغيرها، إضافة إلى تنظيم ورشة تكوينية في اللغة السينمائية وندوة في موضوع " النقد السينمائي المغربي " زيادة على توقيع كتاب صورة المهتمش في السنيما .

• أمود للتراث

انعدت الجمع العام التأسيسي لجمعية أمود، يوم الجمعة 10 أكتوبر الفائت بقاعة الاجتماعات بمقر دار الشباب ببويزكارن، وسطر هذا المولود الجمعي مجموعة من الأهداف ترمي إلى إعادة الاعتبار للتراث الوطني بمختلف مكوناته، وتشجيع الدراسات والأبحاث حوله، والدفاع عن قضايا المرأة والعمل على إدماجها في التنمية، تم الدفاع عن الحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية، الإهتمام بالعمل الإجتماعي والإنخراط فيه، وبالبيئة والحفاظ على شجرة أركان، كما تنوحي الجمعية ترسيخ ثقافة المواطنة وحقوق الإنسان والدفاع عنها والتصدي لكل أشكال العنف والإرهاب، وكذا التنمية بالمنطقة. وبعد مناقشة القانون الأساسي والمصادقة عليه، تم انتخاب المكتب المسير للجمعية، الذي يضم كل من: صالح الفرياضي رئيسا، سعيد أوكريخ نائمه، دريس النجار كاتباً عاماً، موسى بن حيدا أميناً للمال، عبلا الفرياضي مستشاراً.

• MCA وحدة

خاضت الحركة الثقافية الأمازيغية موقع وحدة نظاهرة تنديدية وإحتجاجية ضدا على الأحكام الصورية الصادرة في حق المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية، جانب كليات الجامعة بوجدة، لتتصدى لها آلة القمع المغربية أثناء خروجها من الجامعة، التظاهرة جات بعد صدور الأحكام الجائرة في حق مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية " موقع أمكناس " والتي تراوحت مدتها بين سنة واحدة و12 سنة سجنًا نافذة، وغرامات مالية بين 1000 و80.000 درهم... هذه المحاكمات التي حاكها النظام المخزني بنواطئ مع أحفاد خونة الشعب المغربي، حفدة الحركة اللاوطنية يقول بيان صادر عن الحركة الثقافية موقع وحدة.

• عبدالكريم الخطابي

أعلن المخرج المغربي محمد قيسي عن عزمه في إنجاز مشروعا سينمائيًا حول تجربة و حياة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ، انطلاقا من مرحلة حرب الريف الممتدة بين 1921 و 1927 مروراً بمرحلة النفي (1926-1947) إلى غاية ما بعد مرحلة الإنزال (1947-1963) بارض الكنانة، وأشار قيسي إلى أن سبب إقامته على مغامرة إخراج فيلم سينمائي حول ريف الريف ، جاء نتيجة إعجابته ببطل حرب الريف و لرفع التهميش الفني والسينمائي الذي يطال منطقة الريف المهيمشة ، وإضافة إلى التجربة المهمة التي استفاد منها من خلال إطلاعه على عدد مهم من المؤلفات التي عالجت تجربة محمد عبد الكريم الخطابي، وعبد السلام بوعدا هو المرشح للعب دور عبدالكريم الخطابي للتشابه الكبير بين الشخصية فيزيونوميا.

مجموعة تيدوكلا في شريط جديد

تعززت الساحة الفنية بصور الشريط الأول لمجموعة تيدوكلا الغنائية الأمازيغية، الذي صدر مطلع الشهر الجاري بأكادير، ويمزج الشريط بين الألوان الغنائية التقليدية ونظيرتها المتجددة، كما حاول المزج بين التيمات من خلال تناول مواضيع ذات أبعاد إنسانية، اجتماعية وعاطفية.

والجدير بالذكر أن مجموعة تيدوكلا قد تأسست مطلع سنة 2007 من قبل فئدة من الفنانين الشباب بقيادة الفنان أحمد باوش، الذي حاول السير في نفس النهج الذي سلكته بعض المجموعات الغنائية التي ظهرت في دوار درابيد منذ مطلع التسعينات، ومنها مجموعات إيهواوين، إيمارين، تامونت ن آيت أومارك...

وبحكم انتماء مجموعة تيدوكلا إلى منطقة اشتوكن، فقد حاولت توظيف النمط الفني المعروف بتاشتوكت، الذي يمزج بين أسلوب الروايس وطرائق أحواش المنطقة، في ارتباط وثيق بالتراث الأمازيغي المحلي الذي تشتغل عليه المجموعة، محاولة إبراز تنوعه وغناه.

Press Now تنظم دورة تكوينية للصحفيين المغاربة

استفاد حوالي 13 صحفيا من عدة منابر إعلامية صنف الإعلام المكتوب والإلكتروني من الدورة التكوينية التي نظمتها فرع منظمة pressnow الدولية بالمغرب في جنس التحقيق الصحفي. شارك في تاطير الدورة مجموعة من الأساتذة والصحفيين من ذوي التجربة في الميدان الإعلامي وبالأخص في التحقيق الصحفي، حيث كان للصحفيين المستفيدين من التكوين مواعيد مع جلسات نقاش وموائد مستديرة في أديبات وتقنيات العمل الصحفي طيلة الفترة الممتدة ما بين 26 و31 أكتوبر الماضي.

منكوبو الفيضانات يحتجون

نظمت جمعية تاماسنت لتابعة آثار الزلزال يوم 6 نونبر الجاري تجمع جماهيري أمام مقر جماعة إمراطن، للتنديد بالواقع الخطير الذي تعيشه ساكنة المنطقة جراء الفيضانات الأخيرة، والتي خلفت خسائر فادحة من دمار الطرق التي تم ترفيعها بعد الزلزال، وغياب تام للبنية التحتية، كما عرفت المنطقة ضياع تام للمغروسات الفلاحية خصوصا المتواجدة على ضفاف الأودية، انهيار المنازل والبيوت المبنية بالطوب والتي لازالت قائمة بعد الزلزال بشكل كلي. المتظاهرون تطرقوا إلى عمق معاناة ومأساة المنكوبين المشردين، وإلى التلاعب الواضح والمكشوف في حقوق المنكوبين، بسبب ما أسموه سياسة التسويق والمطاطة في إعادة بناء ما دمره الزلزال والفيضانات الأخيرة، وأكدوا أن كل ذلك لن يزيد الجماهير المنضرة إلا صمودا واتحادا وقوة واستعدادا لخوض وفتح كل الأشكال النضالية من أجل حقوقها ومطالبها في إعادة بناء ما دمره الزلزال والفيضانات، وإيجاد الحلول الواقعية للمنكوبين المتضررين المتواجدين في وضع خطير على ضفاف الأودية.

محتجزو مطار هواري بومدين يطالبون الجزائر بالاعتذار

قال بيان صادر عن لجنة التنسيق حول ملف احتجاز نشطاء أمازيغ في مطار هواري بومدين يوم 28 و29 أكتوبر الماضي أثناء سفرهم إلى الجزائر كمنطوي وممثلي الهيئات السياسية والمدنية للمشاركة في مؤتمر الكونغرس العالمي الأمازيغي المنعقد بتيزي زوو، أن المنع من دخول الجزائر الذي تعرضوا له كان نتيجة وجود فئة عريضة من أمازيغ الصحراء ضمن تشكيلة الوفد الأمازيغي الذي سيشترك في أشغال المؤتمر، وقالت اللجنة على أن تواجد أمازيغ الصحراء بالمقابل سيعزز قوة الأمازيغ فيما بينهم مما يجعل مخاوف الجزائر تزاد واعتبروا ذلك خرقا للمواثيق الدولية وللاتفاقيات التي تربط المغرب بالجزائر ونظرا أيضا للضغوطات والتهديد باستعمال القوة الذي حال دون حضور محامي أو وكيل الجمهورية، ودعا أمازيغ الصحراء إلى تأسيس لجنة الدفاع عن محتجزو مطار هواري بومدين، وذلك لرد الاعتبار ما من شأنه أن ينصفنا بالاعتذار الرسمي لدولة الجزائرية وقال البيان أن المحتجزين سيعملون على إعداد ملفات، لمنابعة السلطات الجزائرية وفق ما تنص عليه القوانين الدولية.

واعتبروا أن هذا الإجراء التعسفي في حقهم وفي مطار دولي ليس فقط اهانة لحرية تنقل ومرور الأشخاص وإنما أيضا اهانة لمواطني دولة من مختلف الجنسيات .

حفل التسامح

يشير غضب فنانين أكادير

عبر الفنانون الأمازيغ بمنطقة سوس عن استنكارهم لما سموه بالإقصاء في حفل التسامح الذي كانت من المنتظر أن تقميه الفنانة الثانية المغربية والقناة الأولى الفرنسية بداية هذا الشهر بالمدينة ذاتها، قبل أن يتم تأجيله في آخر لحظة بسبب الأمطار الغزيرة. وقال المحتجون بأن التسامح يجب أن ينطلق من إعادة الاعتبار للموروث الثقافي المحلي والذي تتجسد فيه قيم التسامح والتعايش وأضافوا أنهم " لن يقبلوا أن توجه الدعوة إلى أشباه الفنانين مثل خريجي برنامج استوديو2M الذي تنتجه القناة الثانية مع إقصاء تام للفنانين الأمازيغ الذين يمارسون في الميدان الفني من عقود قبل وجود 2M .

جمعية تيفاوت تستنكر

نهب شجر الأركان بأقليم الصويرة

إستنكرت جمعية تيفاوت للتربية والثقافة والبيئة والتنمية بجماعة إمنتليت بأقليم الصويرة، استمرار مصالح المياه والغابات بالصويرة في إعطاء رخص قطع شجر أركان لمافيات الأخشاب، حسب بيان صادر عنها قالت أنه رغم أن كل المواثيق والعهود والاتفاقيات تعتبر "أركان" إرثا وطنيا و تراثا إنسانيا تجب المحافظة عليه عوض تدميره، فلازال هناك أسلوب خطير تتعامل به إدارة المياه والغابات بالصويرة مع هذا الملف ، وأضافت أنها عمدت إبعاد أسماء المسؤولين المباشرين عن القطع والتدمير من الملف، والبحث عن ضحايا لم يقوموا بقطع أية اشجار، وكذا لترويع السكان البسطاء والتستر على المجرمين الحقيقيين الذين قاموا بقطع كل المواقع التي زارتها مختلف اللجن من قبل مديرية المياه والغابات بالصويرة، يقول البيان. واستغربت الجمعية من صمت ممثلي السلطات المحلية من مقدم ، خليفة القائد بالمنطقة، وقائد مقاطعة سيمو القروية رغم علمهم بأعمال القطع منذ عقد من الزمن بالمنطقة، وطالبت الجمعية بالكشف عن السبل التي يحصل بها على رخص قطع أركان رغم دخول ذلك ضمن قائمة المنوعات على المستوى الدولي، وطالبت بوقف قطع وتدمير ثروات المنطقة الغابوية خصوصا أركان، وشددت على ضرورة فتح تحقيق شفاف ونزيه للكشف عن المتلاعبين في محاضر معاينة المواقع المدمرة التي أبعدت التهمة من المعنيين المباشرين بها ومحاوله لإصااقه بالسكان البسطاء، ودعا البيان إلى الإستماع لسكان المنطقة لمعرفة حقيقة ما يجري ومعرفة المجرمين الحقيقيين.

جمعيات المجتمع المدني تستنكر غياب كتاب الأمازيغة في برنامج مليون محفظة

استنكرت مجموعة من جمعيات المجتمع المدني بجماعة تيفرت قبيلة إمجاظ دائرة الأخصاص إقليم تيزنيت، في بيان توصلت الجريدة بنسخة منه، إقصاء كتب اللغة الأمازيغية من ضمن الكتب التي تم توزيعها على التلاميذ بجماعة تيفرت في إطار برنامج مليون محفظة. ويدعو البيان، المشرفين على توزيع هذه الكتب إلى سد هذه الثغرة، وذلك نظرا لما يختزنه هذا القرار من إقصاء وتهميش وتحقير لمادة اللغة الأمازيغية، وتعارضه مع فلسفة خطاب أجدير الداعي إلى إعادة الاعتبار للمكون الهوياتي الأمازيغي من خلال إدماج هذه اللغة في المنظومة التربوية المغربية.

AZETTA توجه رسالة مفتوحة

إلى المسؤولين بخصوص منع سيفاو

توصلت الجريدة بنسخة من الرسالة التي وجهها المكتب التنفيذي للشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة إلى الوزير الأول ووزير الداخلية ووزير العدل، وذلك احتجاجا على استمرار الدولة في قمع حق الأمازيغ في تسمية أبنائهم بأسماء أمازيغية، ترافعا في قضية إقدام سلطات الجماعة الحضرية ، الملحقة الإدارية التاسعة بالمنطقة الحضرية خمريه بمكناس بتاريخ 2008/9/19 على منع السيد ادريس بولجاوي ورفض تسمية ابنه المرزاد بتاريخ 2008/8/1 باسم " SIFAW"، بعلة حسب محضر المعاينة المنجز قضائيا أن اسم " سيفاو (SIFAW) ممنوع حسب إرسالية وزير الداخلية بتاريخ 2005/6/24 تحت رقم - 160.

وحسب البيان المذكور، فالمكتب التنفيذي للشبكة يعتبر ذلك شكلا من أشكال التمييز العنصري ضد الأمازيغ بالمغرب، وأن ما أقدمت عليه السلطات المناورة يؤدي من جهة إلى فقدان خطاب وزير الداخلية ، عندما نظم ندوة صحفية حول منع الأسماء الأمازيغية ،لأية مصادقة ، ويعتبر ما حدث لعائلة إدريس بولجاوي مسا خطيرا بالحق في الشخصية القانونية وتلاعب غير مقبول بالتزامات وزارة الداخلية وهو ما يتعارض وتصريحات الحكومة أمام اللجن الأممية لحقوق الإنسان، بما فيها اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المنعقدة في ماي 2006 ، ومجلس حقوق الإنسان عند تدارسه للتقرير الشامل المغربي في شهر أبريل 2008، والتي اعتبرت فيها أن موضوع الأسماء الأمازيغية تمت معالجته بشكل مطلق .

ويعن المكتب في ذات البيان عزمه على توجيه نداء عاجل للمفوضية السامية لحقوق الإنسان للتعاطي بجدية مع التزامات الحكومة المغربية والتي يتم التناول عليها وخرقها ضدا على الأسس والمبادئ التي يهمل لها المغرب. كما يطالب بالتراجع الفوري عن قرار السلطات بمنع سيفاو وتمكينه من حقه في الشخصية القانونية، وإلغاء كافة أشكال التمييز المقررة ضد الأمازيغ والأمازيغية بمقررات اللجنة العليا للحالة المدنية وإقالة المسؤولين بها بسبب ما ارتكبه من خروقات مستمرة ومزايدة ضد حق الأمازيغ في الشخصية القانونية. كما يجدد مطالبته بإقرار دستور ديمقراطي شكلا ومضمونا مقرا باللغة الأمازيغية لغة رسمية، وإدماج الأمازيغية لغة وحضارة وثقافة أفقا وعموديا في جميع القطاعات العمومية .

تنسيقية دولية للتضامن مع آيت باعمران

تأسس بباريس

تأسست يوم 2 نونبر الجاري بمدينة باريس الفرنسية التنسيقية الدولية للتضامن مع آيت باعمران. للقاء حضره حوالي ثلاثون ناشطا جمعويا بالديار الأوربية، وتهدف التنسيقية، حسب بلاغ صادر عنها، إلى النضال للإفراج عن معتقلي آيت باعمران ومحاكمة المسؤولين عن الأعمال الوحشية ضد السكان، فيما بات يعرف ب"السبت الأسود" في ذاكرة المنطقة، وكذا مطالبة الدولة المغربية بالإعتذار عما تم إقراره من تجاوزات للسلطة والمسؤولين الأمنيين، وأكد المجتمعون عن دعمهم التام لمطالب آيت باعمران، وتعهدت التنسيقية بالقيام بحملات إعلامية ورفع تظلمات سكان المنطقة إلى مختلف الشركاء والمؤسسات الوطنية والدولية، هذا ومن المنتظر أن تنظم في أولى أنشطتها الرامية إلى ذلك، مهرجانا حاشدا يوم 23 نونبر المقبل تخليدا لذكرى انتفاضة آيت باعمران 1957، ومن بين الجمعيات الحاضرة خلال هذا اللقاء، تجمع آيت باعمران من أجل التضامن، جمعية إيفني آيت باعمران للتنمية، جمعية حقوق الإنسان بالمغرب، جمعية المغاربة بفرنسا، جمعية العمال المغربية بفرنسا، جمعية مستني للتنمية والثقافة بفرنسا، جمعية الجيل الجديد أباينو للتضامن.

تنسيق الجمعيات المغربية ببلجيكا يحتج

أمام سفارة المغرب ببروكسيل

تخليدا لليوم العالمي ضد حركة المغرب لأبنائه المقيمين بالخارج، نظم تنسيق الجمعيات المغربية ببلجيكا وقفة احتجاجية أمام سفارة المغرب ببروكسيل يوم 26 أكتوبر الماضي، بمشاركة وفود من فرنسا وهولندا وإيطاليا وإسبانيا ، وبمساندة واسعة من داخل المغرب وخارجه. و اعتبر التنسيق الذي دعا إلى الوقفة أن هذه الأخيرة تعتبر انطلاقة حملة حداد و احتجاج للتذكير بالدور السلبي و التحيز و المنافي لقيم الديمقراطية الحقيقية و حقوق الإنسان و المواطن ، الذي قام به المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان يوم 26 أكتوبر 2007 في حق الجالية المغربية المقيمة بالخارج ، بالدعوة إلى مجلس معين بمنطق المحسوبية و الزبونية و الإسقاط الأيديولوجي والمصالح الرخيصة بدل مجلس للجالية المغربية بالخارج تفرزه صناديق الاقتراع عبر انتخابات ديمقراطية .

يا أحمد الفلسطيني.. تحية



مبارك بولكيد

أصدقائي مرة بعد إحاحه علي بتعداد اللغات المترجمة إليها أشعاري: المهم هو أن نكتب بلغتنا العربية وما دون ذلك من النوافل...

من خلال اللغة فقط / تكون أو لا تكون... هي وحدها

عنوان الهوية وما عداها من أبعاد إنما تندرج ضمن الفروع والملحقات، فلا يحدد أحد أبعاداً للهوية أبعاداً مختلفة ومتساوية ضمنها اللغة؛ لأن الحقيقة هي أن للهوية فعلاً أبعاداً مختلفة وكثيرة لكن اللغة فحسب محورها وأساسها وجوهرها.. ومن هنا لا ينبغي منع المشاعر تجاهها ولا رفض حقوقها المشروعة التي يناضل من أجلها أبناء لغة جميلة هي الأمازيغية.

6- يا إختوتي: أنا في إسرائيل تعلمت العبرية جيداً وأقرأ وأتحدث بها بطلاقة وأجري الحوارات بها مع الصحف الإسرائيلية وهو ما أتمنى أن يفعله مع الأمازيغية كل المثقفين العربيين المغاربة. حتى الآن لم يفعل ذلك أحد وهو أمر مؤسف جداً. لا بل إنني سمعت، وذلك مؤسف أكثر، أن شاعراً قديماً مميّزاً جداً في كتابة القصيدة الحديثة رفض القراءة بالعربية إلى جوار آخر يقرأ بالأمازيغية. أشهد، إن، بملء هذا القلب الذي مات عليلًا بالإيمان بالإنسان، أن تلك عنصرية مقبحة؛ وإسرائيل التي يدينها، لا شك، هذا الشاعر التقدمي ناقشت في الكنيست أن تقرر في المدارس لأبنائها قصائد تنتقد شاعر فلسطيني ثوري؛ ومن أبيات تلك القصائد: /أخرجوا من هنا، من كل شيء / وسقطت ذراعك فالتقطها وأضرب عدوك لا مفر... وغيرها.

كذلك قرأت أن شاعراً آخر ينتمي إلى سياساتكم محو حروف قليلاً شكل كتابة حرف واحد من حروف لغة الأمازيغية بمحض إرادته حتى يكون على الصيغة العربية التي تشتبهون؛ ومن ثم ينال رضاكم وتقديركم وجوائزكم فتألمت كثيراً وقلت: يا لخطورة الإيديولوجيا عنديكم؛ وبما لتفاهة الشعر/ الفكر الذي يتأسس على احتقار الذات الذي لا يختلف في شيء عن احتقار الآخر... واحتقار الذات أفضح. 7- أتمسعون صمتي جيداً؛ لي هذه الأبهة الأخيرة احتجاجاً من أجل شجرة:

ثمة شعراء مغاربة اختاروني هذه السنة لجائزة بيت الشعر المغربي (أركانة) رغم عدم ترشيحي لها؛ أنا الذي ما رشحت نفسي لجائزة أبداً...! اختارني أحبائي ودعوني لأتسلم أركانة التي لم أكن أعرف عنها سوى أنها شجرة عربية مغربية نادرة خضراء قوية صامدة شائكة مثمرة جميلة، كانت نبتة مثيرة خصائص الشعر فعلاً فقبلت

قطفها إلى بيتي مسروراً.. لكنني بعد إذ علمت أنها أمازيغية وليست عربية وأن اسمها الحقيقي والطبيعي غير الاسم الملغى عنه رسمياً قررت أن أعترض عن قبولها، لا لعب فيها كشجرة مباركة بل احتجاجاً على تزوير الشعراء غير الطيبين لروحها ومعناها؛ الزوير الناتج

حتماً عن تغيير هويتها ومبناها من تاركانت إلى أركانة. أسعدني رفض الجائزة لأنها شجرة مظلومة منزوعة قسراً من مائها ومن تربتها، ولأنني وشعري كنا طوال حياتي ضد تزيف حقائق الأشياء وضد انتزاع الأزهار والأشجار

و ضد تغيير هويات الشعوب.. أسعدني جيداً رفض الجائزة لأنها تسبى إلى الشجرة المغربية التي لا تحنني وإلى الشعر الحقيقي وإلى الأمازيغ وإلى العرب الديمقراطيين وإلى نفسي.

لا يؤسفني الاعتذار أبداً، بل يسعدني غاية السعادة أن أرفض تعريب ممتلكات الشعوب التي لا حول لها ولا قوة. لست أرفض كشاعر أحبته الإنسانية جمعاء بسبب من شعري وقصيتي أن تقوم شجرتي الفلسطينية الطبيعية على أنقاض الشجرة الأمازيغية البريئة. لست أرفض بذلك؛ أنا الشاعر الذي تجاوز قصيدة /حمد العربي/ ونشيد/ من المحيط إلى الخليج / ومن الخليج إلى المحيط / الذي هو استنساخ حرفي توسعي عنصري للفكرة الصهيونية من الماء إلى الماء.

8- أحبائي جميعاً معذرة... وبما لبت هؤلاء لم يغيروا شيئاً من الاسم وتركوا الشجرة على صيغتها الأمازيغية إذن لكنك تسلمت الجائزة حبا فيكم واعترافاً بلغتكم وتضامناً معكم؛ إنما ليس بعد الشاعر الصيني بي ضاو أو العربي المغربي محمد السرعيني؛ بل بعد الرائع الكبير الراحل قبلي صدقي علي أزابكو الذي كان قد استحق فعلاً وقبله جائزة الإبداع لسنة تسعين لولا أن اللجنة المانحة لأسباب عنصرية مقبحة عادت وسحبته منه بشهادة الروائي الكبير الرائع أيضاً عبد القادر الشاوي الذي كان له فضل فضح الجريمة حينها.

هل هي جريمة؟! ما تكون إذن؟! إنني أدن كل الجرائم الإنسانية بشدة، وبناء عليه أدعو بيت الشعر، رغم عدم مسؤوليته عن الحادث التسعيني، إلى إدانة التمييز العرقي ضد شاعر، وأن يبرهن على ذلك عملياً بتصحيح اسم جائزة البيت مستقبلاً؛ وذلك بمنحها لمستحقها الأول صدقي علي أزابكو بدلاً مني.. تكريماً له وتقديراً لشعره واعتذاراً عما حصل ضده، ثم من خلال ذلك كله اعتذاراً للمعنيين جميعاً: الأمازيغ وأصدقاء الكرامة الإنسانية والشعراء الحقيقيين.. وتاركانت وتحية.. من أحمد الفلسطيني.

وأن أقول لهم أيضاً: /لدينا ما يكفي من الماضي وينقصنا غدٌ فيا حكام بلادي كفى من أباطيل السياسة، كفى من تخاريف الخطاب باسم الإسلام السياسي والقومية العربية!

يا حكام بلادي كفوا عن الحط من شأن لغتي؛ لا تغتالوها شعبياً بالتحقير والتهميش ورسماً بالحصار وبالمعهد الملكي؛ فأني/ أخاف على لغتي.../ لذلك لا تتركوا كل شيء على حاله.. بل أعيدوا لكل الأرض والبشر والأشياء حقانها.

أعيدوا كل الأسماء في وطني إلى صيغتها الأولى، لا تجعلوا لغتي عرضة للاستهزاء من الآخرين والنفور من أبنائها؛ لا تغيروها فتقولوا (أركانة) بدل (تاركانت) ولا (أصيلة) بدل (أزيلا) ولا جزيرة (لبيي) بدل (تورا) ولا.. ولا..

(هل تستسيغ أيها الشاعر الرائع أن يسمى حجر صلد باسم أنثى رقيقة؟ وهل ثمة ثقافة في العالم بأسره يمكن أن تنتج ذلك سوى ثقافة بلد مهجن اللسان مسوخ الهوية؟!.. لقد/ أخرجونا من هنا/ من بنات لغتنا، من أبعاد ثقافتنا، من خصوصية أفكارنا، من تصورنا للعالم..

أعدونا من أجراس الحروف وأصوات الأسماء والأفعال وإيقاع التراكيب، حاولوا أن يعربونا فمسخونا وهم يعلمون أن ليس ثمة معنى مفيد في غير لفظه ومبناه، وهم يعلمون أن لا لغة تذل على اللسان سوى لغة الأم.

هنا أذكر وصيتك الرقيقة أيها الشاعر فاقول لهم: /آلم تولدوا من نساء/ / ألا تحفظون قليلاً من الشعر كي توفقوا المذبحة/ / يا من ترقصون منتشين فرحين بمحو هوية شعب كامل أقرأوا كثيراً من شعر درويش باللغة الأمازيغية أو اتلوا بعض آيات من سورة الرحمن التي يلجها الشاعر الراحل كثيراً كي توفقوا المهزلة!

4- أقرأوا صمته الهادر فلعله القاتل: أيها العرب المسلمون ببلاد الأمازيغ ما الذي دهاكم وكيف تمكرون؟! إذا لم يسعفكم تاريخكم وثقافتكم أن لا تضطهدوا الآخر المختلف وأن تعدلوا فاستفيدوا من حضارات وثقافات الأمم: إسبانيا اللببرالية أمامكم فيها قوميات بكامل الحقوق الفردية والجماعية، وهذه بلاد الأبارتايد جنوب إفريقيا هزمت العنصرية بحضارة وديانة، كذلك الاتحاد السوفياتي سابقاً كما يعترف بحقوق القوميات وينفق باهظاً لأجل الحفاظ على لغات شعوبه وتطوير ثقافاتهما، والشيء نفسه ما فعلت الصين الشيوعية اليوم عبر قوانين إنسانية مميزة وعادلة.. ولا تنسوا بالمناسبة..

إختوتي.. أن الحزب الشيوعي الإسرائيلي غير القومي هو الذي احتضني شخصياً دفاعاً عن قضيتي الوطنية؛ وفضلته وصلت إلى ما وصلت من علم ومجد أدبي..

هذه دروس من بلدان مختلفة الأنظمة والمعتقدات والحضارات والممارسات، تعترف بالآخر ولا تضطهده إلا في شروط وسياقات أخرى ليس هذا مجال الخوض فيها.. فكيف تطلبون أنتم باسم إيديولوجيا القومية العربية والدين السياسي من المواطن الأمازيغي في بلده أن يكون ضد الطبيعة البشرية وينتمي إلى أحزابكم؟! كيف تطلبون منه ذلك وأنتم الذين لا تهتمون بحسب لغته

وثقافته وحضارته وهويته؛ بل تتكبرون لها وتعملون بكل ما أوتيت من عنف رمزي ومن إمكانات وسلطات الدين والدولة على إبانتها وإحلال العروبة محلها؟! ألا تدرون أنه بسبب من إيديولوجياكم الخطيرة، كلما استشهد فلسطيني في بلادي تكاثر العرب في المغرب وتقلص الأمازيغ؟! ألا إن الأنظمة الشيوعية والليبرالية هنا وهناك أرحم من أنظمتكم! إلا إن إسرائيل أيضاً في هذا أفضل منكم يا بني قوميتي / إلا إن الذئب أرحم من إختوتي يا أبي/.

5- اسمعوا إلى صمتي قليلاً؛ رجاء اسمعوا إلى نفسي قريباً من نفسي؛ فممنذ /كان أحمد يلتقي بقضيته/ قال لشارون مغتصبه: /على هذه الأرض ما يستحق الحياة/ وأجل ما يستحق الحياة لدى الأدميين جميعاً: اللغة.

بحياة لغته فقط يشعر المرء، وهو على الأرض، أنه مواطن ذو كرامة؛ وبحياة لغته أيضاً يظل خالداً بعد أن يموت. اللغة هي الهوية؛ وإلّا ضاع كل شيء كما يرى فيلسوف شاعر ألماني كبير، والهوية هي الخلود حسب سوسولوجيين معاصرين مختصين؛ لذلك قال الشاعر وأنتم تحفظون ما قال: /إن الخلود هو التناسل في الوجود / وقال أيضاً حين نفيه عن وطنه دون تردد:

لغتي وطني.. قالها الشاعر مع أن لغته العربية رسمية في فلسطين، وكذلك في إسرائيل إلى جانب اللغة العبرية؛ العربية والعبرية متساويتان في إسرائيل كل في منطقتها وبين أهلها، ولا أحد يمنع الآباء هناك من تسمية الأبناء بلغة الأجداد.. كان رائعاً ذلك التأخي وإن في ظل الصراع العنصري الواضح في مستويات أخرى؛ كان ذلك رائعاً؛ لكن الشاعر بالرغم من تلك الروعة لم يتردد في أن يقول للإسرائيليين إنني / أخاف على لغتي فاتركوا كل شيء على حاله /، و/ أن هذا الاسم لي وأصدقائي أينما كانوا /..

فيا أيها القوميون الإسلامويين المغاربة إختوتي: أنا على يقين أن ما يجمعني بكم أنتم هو اللغة ولا شيء آخر غير اللغة، رغم كل الشعائر الكبرى ورغم كل المزاعم والإلعاءات.. فاللسان رمز الهوية وحروفه علامات شاهدة على وجودنا الحق.. وانتماثي للغتي العربية هو ما جعلني لا أتردد في التقليل من جدوى ترجمة أشعاري لأكثر من 22 لغة عالمية؛ فقد قلت ل محمد شاهين أحد

1- أيها الشاعر الآتي من الكلمة المفردة إلى القصيدة العائلية؛ ومن تفاصيل الموت اليومي إلى كنه الحياة العسيرة آفاقها على الرؤية والرؤيا؛ والحال أن الفرحة توشك أن تتشكل لكنها لا تستطيع!

أيهاذا القادم من الأرض الحبلى بالنصوص الهاربة والاختلاف الأعمى متجها نحو العالم الأرحب غير الأرحم لأنذا بالحضارات الدنيا.. عبثاً تحاول أن تبحث في مكنون الحياة الموحلة عن (قصيدتك الأخيرة)؛ أنت المحاصر بطقوس العواطف العاتية والمقيد بمواويل العقل العالي..

أيهاذا الشاعر المنوع أتمسعي؟ لقد أحببتك.. لكن! كل الذين ينتمون إلى حبيبتك القصيدة يعانقون حلمك بحرارة ومرارة؛ ويسمونك لذلك أفقا وشاعراً وقضية.. وكل الذين يحبونك في فتنتك الكبرى حصراً، يقرأونك فتتملكهم دهشة القول السحري وروعة امتناع التحديد؛ نحن جميعاً ندرك من خلال سمات الموت والحياة في أرضك، في شعرك أنك زوج حبيبة استثنائية، وعاشق مملكة خضراء منفلتة، وما فتناً تغازل الحقيقة كل الحقيقة وتطاردها طمعا في وصال عصي على امتداد قلم

التحرير وزمن التحرير.. يا أيها الشاعر الساحر سجل أنني واحد من فئة المفتونين بشدوك الشجي.. ولكن!

أقول بحق أراك كبيراً وقديراً كانسان مبدع ومفكر؛ لذلك ما تردت يوماً في أن أقطف من ديوانك إلى قلبي كل زهرة جديدة، ومن حدائقك الفكرية الناضجة الشائكة إلى قناعاتي كل فكرة نبيلة؛ وكذلك سيفعل، للضرورة الشعرية والتقدمية، بعيداً عن الانتماء المختلف الآخر، كل مجانبين بلاغة الصفاء والوفاء والإنسانية، وكل المفتونين بلغة الحق والجرأة والبراعة والسؤال النقدي والقلق الإبداعي الخلاق الباهر المتجدد على طول العمر، ثم من بعده كل الأعمار، تحدياً للجبروت والكهنوت وما إليهما من ملفوظات الظلام والأسماء غير الحسنى..

أيها الشاعر الرائع أقول بملء القلب الشغوف: إني أحبك.. لكن!

2- كلما هبت بلادي للاحتراف بك الفي ثمة شوكا مستبطناً في الشوق، وحيرة دفينية في رغبة تضامني الصادق معك، ووعيا نقدياً في موقفي التلقائي الثابت من وطنك وصداه وهواه في وطني؛ ثم تتناسل الأسئلة التي تسألني: كيف أحبك وأنسى نفسي؟ بل كيف أحبك على حساب نفسي؟ كيف تغدو قضيتك الفلسطينية قضية الأولى وأنا مغربي مثخن بجراح تاريخية غائرة غائمة وقضايا حاضرة أغور وأغم؟

لكن كنت أتمنى أن استجوبك (كصحفي منذ سنوات فأسألك عن المنوع والممتنع في مشتركتنا السياسية والإنساني بسبب الدين والقومية العربية، وأن أسألك تدقيقاً عن أشياء صغيرة أراها أنا كبيرة..

كنت أتمنى أن أسألك مثلاً: هل يعرف شعبك الفلسطيني الباسل شعبنا الأبى؟ وهل يعثر الفلسطينيون بتضحيات أهل العروبة منا من أجلهم؛ هل في فلسطين مثلاً، شارع باسم محمد الخامس أو مؤسسة باسم علاء الفاسي أو المهدي بنبركة أو محمد كرينة؛ وهل يقرأ شبابكم عن هذا الأخير الذي سقط شاباً شهيداً بمناسبة يوم الأرض في بدء ثمانينيات القرن الماضي تحت سيطر الجلاذ؛ هل يحفظ الأطفال صورته؛ وهل يضعون اسمه ضمن قائمة الشهداء الفلسطينيين الصغار تعظيماً لذكراه؟

ثم يدفني فضول البحث والمقارنة أن أسألك: هل تدرج السلطة الفلسطينية، مثل السلطات الرسمية عندنا، في مناهج التعليم حقائق عن المغرب بلدي؛ أرضه وأهله وتاريخه ولغاته وثقافته؛ هل يشرح المدرسون لتلاميذهم هناك أن المغرب، مثلاً، بلد متعدد القوميات وأن الأمازيغ ليسوا عرباً وأنهم سكان المغرب الأولون والحاليون، وأن مصطلح البربر كلمة فدحية مهينة لهذا الشعب المسالم المتسامح لا ينبغي تداولها؟

كنت أتمنى أن أسألك أيضاً هل تعلم أنت الذي قضيتك نزع الأرض وما عليها أن قضيتي أنا هي نزع الهوية بالكامل؛ وأن حكايتي من ثم فظيعة فظيعة؛ وأنها قريبة مما يحدث في بلادك أو أقل أو أكثر بحسب تقديرك للمصاب الأمازيغي الجلل القديم المتجدد الذي لا رأس له ولا جسد ولا شبيهه؟

أم إنك لا تصدق يا شاعر شعب الانتفاضة إلا أنك وحدك ولا شبيه لك؛ لن ألومك مطلقاً لوجود فارق مفارق هو أن شعبك يدري أن له أرضاً تاريخية محتلة بينما شعبي فاقد الوعي تماماً بما يحدث له..؟

3- كنت أتمنى أن أسألك أكثر فإذا بك تستفسرنني أنت عن حالي فأقول:

أحن إلى صوت أمي في كل حين وعند أدنى همسة، أحن إلى لهجتها وأنا أمضي في الشارع أو أجلس إلى التلفزيون، وأحن إلى لغتها الصافية وأنا في المسجد أو المدرسة أو أي من مؤسسات الدولة.. أحن إلى صوتها الوديح أينما حللت ورجلت فلا أجد، ولا أنكي؛ ضيوف المكان يقفون بالمرصاد ضد وعبي ومن ثم بكائي!! أليس يجوز لي أن أقول لهؤلاء مخلصاً قال الشاعر لهؤلاء: يا ضيوف المكان / هنا كان شعبي / قلتموها الأرض حتى تقول الحقيقة كل الحقيقة / هنا كنا نعيش كما ينبغي أن نعيش ونحفظ تاريخنا الشفهي / هنا كنا نحيا، ولا زلنا / نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلاً..؟

كلام على كلام

● كتبت العلم عدد 21178. هذا الكلام: (الوزير الأول يمثل المغرب في قمة الفرنكفونية بكندا ..) وعلقت عليه المساء كالتالي: (عندك غير ينسى ويقرأ المداخلة ديالو بالفرنساوية.) المساء عدد 647

● إيلا نسي وقرأها بالفرنساوية نشرها ليه ف لو سوارا

● حين طلب الدغرنى المحتجز بمطار هواري بومدين بالجزائر العاصمة من السفير المغربي إحضار طعام مغربي نسي أنه طعام مخزني قد يكون ممزوجاً بتوابل عروبية من شأن تذوقها أن يؤثر سلباً على القضية الأمازيغية.

● بوطيب الحانن / بيان اليوم - العدد 08/11/04

● لم يعد لدى خصوم الأمازيغية ما يقولون!

● سميرة العوني أول محبة مغربية تشارك في الانتخابات الكندية. التجدد / 2008/09/17

● الصباح : 17/09/2008 إيقاف منقبة مغربية تهرب الحشيش إلى سجن عكاشة.

● أسوأ موقف واجهته في رمضان كان أثناء زيارتي للعراق حيث وقفت على معاناة شعب بكامله.

● عبد الكريم برشيد/ الصحراء المغربية 08/09/11

● لو تقدمت قليلاً في الزمن والمكان لواجهت أسوأ موقف آخر في شوال عندما استقف على معاناة أخرى لشعب بكامله من اضطهاد حزبين عنصريين: بعثي عربي في سوريا وإسلامي في تركيا.

● رفض الجابري جائزة لجنة القذافي لحقوق الإنسان بدعوى أنه لم يقم بأي نشاط في مجال حقوق الإنسان مثل نيلسون مانديلا الذي حصل على نفس الجائزة..

● النهار المغربية/ 27-10-08

● الراجح هو أنه حصل سوء تفاهم ليس غير، لأن الجابري سيكون بنظر لجنة القذافي مستحقاً لجائزة حقوق الإنسان بالتأكد ما دام قد طالب بالقضاء على كل اللهجات الأمازيغية لفائدة العربية.. ولم يتراجع عن ذلك حتى اليوم.

● أنا من أولئك الذين لا يؤمنون بوجود عرب وأمازيغ وأعتقد أن سكان المغرب الأولون هم المغاربة..

● جمال بدومة/ الجريدة الأولى العدد 12

● رجاء يا بدومة: أي العبارتين تعبر عن موقفك الحقيقي؟ قولك أعلاه: إن سكان المغرب الأولون هم المغاربة؛ أم قولك في عمودك بتاريخ 08/08/19: إن سكان المغرب الأولون هم الأمازيغ؛ وذلك حين قلت حرفياً في سياق مختلف: (الغريب هو أن الدولة..

صاقلت لعدة قرون في الحقوق الثقافية واللغوية لسكان المغرب الأصليين)؟ أم إنه لا مواقف جادة عند الذين كايكتبو أو صافي؟

● لو تم تدريس الأمازيغية بالحرف العربي لاختلقت الحويلة.

● التجدد / العدد 2010

● لكي تنجز المدرسة المغربية حصيلة أفضل في كل المواد، ينبغي تدريس الفرنسية والإنجليزية أيضاً بالحرف العربي!

في هذا الحوار يتحدث مدير مصلحة الإنتاج الأمازيغي عن المراحل التي قطعتها الإذاعة الأمازيغية منذ تأسيسها سنة 1938، وكل التغييرات التي حصلت ببطء هذه المدة، كما سلط الضوء على أهم ما من فعالية القناة الأمازيغية، مشيراً إلى أهمية البرامج المقدمة على أمواج الإذاعة الأمازيغية

محمد الفيداني، مدير مصلحة الإنتاج الأمازيغي بالإذاعة الوطنية لـ «العالم الأمازيغي»

الإذاعة تشكو من قلة العنصر البشري

حاوره: عبد النبي إدسال



محمد الفيداني

بطولات المجموعة الوطنية لكرة القدم بقسمها الأول والثاني، وكذلك بطولته الرابطة الوطنية هواة. كما تحتوي هذه الشبكة على برامج تستهدف فئة الشباب، وتناقش معها كل القضايا والانشغالات التي تهمها.

أما البرامج التي تعنى بشؤون الجالية فهي حاضرة وباستمرار ضمن شبكة برامج القناة لسنة بكاملها.

أما افتقار الشبكة للبرامج التاريخية فهذا غير صحيح فالشبكة تتضمن مواعيد، أسبوعية من بينها برنامج مواقع ومسالك التي تهدف إلى التعريف بالمميزات، الثقافية والعمرانية لحواضر وقرى سوس والريف وإبراز خصوصيات كل منطقة، على حدة من أجل أغناء الثقافة العامة للمستمعين في هذا المجال كما يرنو البرنامج تشجيع السياحة الداخلية وعلى الخصوص السياحة البيئية والحيوية. أما البرامج التي تهتم باللغة وخصوصيات اللسان الأمازيغي فبالإضافة لبرنامج أموال أومازيغ = القاموس الأمازيغي = واسمازغ أوال = وضع الكلام = والتي تهدف إلى إحياء كلمات ومفردات ومصطلحات أمازيغية غير متداولة، تقدم الإذاعة ولأول مرة برنامجاً يحمل فكرة جديدة من حيث المضمون والشكل = تواليت ايمون = ويعتبر قيمة مضافة للبرامج التي تهتم بالموثوث الثقافي والإبداع الأدبي الأمازيغي يقدم على شكل كتابات قصيرة بالتعبير الأمازيغي الثلاث، ليقتفي في آخر كل حلقة على المصطلحات والمفردات المشتركة بين التعابير المختلفة للغة الأمازيغية.. فشبكة برامج الإذاعة تلتمز إلى حد كبير بالنسب الخاصة بإنتاج مختلف أصناف البرامج الإذاعية وبث المواد الفنية والغنائية، وعند التمعن في نسبها، يظهر جلياً أنها تستجيب وتستوفي للشروط والمواصفات التي ينص عليها دفتر تحملات الخاص بها.

أي مستقبل للإذاعة الأمازيغية في ظل وجود قنوات إذاعية خاصة؟

●● ترحب بهذه الإذاعات الجديدة فمن شأن هذه القنوات تشجيع المنافسة وفسح مجال أوسع للمستمع لمتابعة الحيد من البرامج ومن شأن هذا التعدد أيضاً خدمة اللغة والثقافة والحضارة الأمازيغية لهذا وحسب رأي المتواضع فمستقبل الإذاعة الأمازيغية مشرق ولا زالت أمامها انتظارات أخرى تطمح لتحقيقها فما تحقق لحد الآن قليل مقارنة مع تاريخ وعراقة الحضارة الأمازيغية المتحجرة في تاريخ المغرب، إذن نحن لا نخاف المنافسة شريطة أن نقارن بمن يشبهنا أو يماثلنا في الواجبات ودفاتر التحملات فنحن إذاعة عامة وعمومية مطالبون بتحقيق نسب بث معينة ومحددة وهكذا وانطلاقاً من هذه الخصوصيات فإننا نرى أنه من غير المنطقي أن نقارن مع إذاعات تختلف دفاتر تحملاتها مع مثله الخاص بنا ومن غير المنطقي مقارنة مع إذاعات تبث بتعبير أمازيغي واحد فيما نحن مجبرين بث برامجنا بالتعبير الأمازيغي الثلاث مع ما يتطلب ذلك من تحقيق التوازن فيما بينها وثالثاً لا يمكن أن نقارن مع إذاعات تبث في مناطق جغرافية لا تسمع برامجنا فيها. لذلك وانطلاقاً من هذه الاعتبارات وأخرى نرى أن تعدد المنابر الإعلامية التي تبث برامجها بالأمازيغية شيء إيجابي والمنافسة مشروعة شريطة توفر الشروط الموضوعية لمقارنة نزيهة وديموقراطية تنصف وتحفظ حقوق الجميع.

دفتر التحملات الخاص بالإذاعة الأمازيغية تم إحداث مصلحة خاصة بالبرمجة من مهامها وضع إستراتيجية للخريطة الإذاعية وتخطيطها لتجذب الجماهير المستهدفة بفئاتها المختلفة، واختيار الأوقات المناسبة لتقديم البرامج التي تناسب كل فئة. أما النقص الذي تعاني منه القناة فيما يخص العنصر البشري لابد من الإشارة إلى أن المشكل عام تعاني منه الإذاعة عامة بقنواتها العربية والدولية وللتخفيف من حدة النقص فقد تعاقدت الإذاعة الأمازيغية في إطار انفتاحها على محيطها مع مجموعة من الفعاليات الثقافية والفنية والأطر الشبابية لإغناء مواد شمسيتها ببرامج وأفكار جديدة تعتبر قيمة مضافة لما يتم إنجازه من طرف الأطر الإذاعية المشهود ببعاطها وتجربتها في المجال. وفي هذا الإطار تميزت مخططات القناة للسنوات الثلاث الأخيرة بإنتاج أعمال درامية لعدد من مدعي فن الفكاهة والدرامي الأمازيغي حيث أدرجت القناة 90 سكتيتشا قدم بالتعبيرات الثلاث. وفي السنة الماضية قدمت القناة 30 حلقة من المسلسل الإذاعي الأمازيغي "أشال بتعبير تميزت.

●● لماذا في نظرك لم تستطع الإذاعة بلوغ مستوى البث على مدى 24 ساعة؟

أحد يجادل في أهمية ونجاعة البث على مدار الساعة وأن الإذاعة المغربية بفئاتها الأمازيغية تبقى الوسيلة الأكثر أهمية ونجاعة إعلامياً اعتباراً لكون أغلبية مستمعيها يتواجدون بالمناطق القروية والثانية، فبالرغم من كون ظروف عيش السكان القرويين، قد عرفت تحولات وخاصة وأن عدداً من الدور قد تزودت بوسائل الطاقة سواء الكهربائية منها أو بالطاقة الشمسية والتي مكنت عدداً من العائلات من متابعة البرامج التلفزيونية وحسب الفضائية منها، فبالرغم من ذلك تبقى الإذاعة بالنسبة لهذه الشريحة الوسيلة الإعلامية الأكثر انتشاراً لكون الأمازيغية تعتبر لغة التواصل الأكثر استعمالاً في عدة مناطق بالمغرب.

إلا أن البث على مدار الساعة يحتاج إلى وسائل وإمكانات بشرية وتقنية تسهر على خدمة المستمع، تحدثنا فيما سبق أن الإذاعة تشكو من قلة العنصر البشري وفي هذا المجال تعمل الإذاعة لسد هذا النقص إما بالتعامل مع متعاونين خارجيين أو مع شركات الإنتاج السمعي البصري هذا العامل الذي يوجد في بداياته الأولى والذي تحاول الإذاعة التأسيس لهذا النوع من الإنتاج الإذاعي الخارجي، هذا فيما يخص الجانب البرمجي يبقى مشكل الجانب التقني وجانب البث فمن الضروري التنسيق مع كل المصالح المعنية لإنجاح العملية وضمان فعاليتها. وتبقى الإشارة إلى أن تمديد البث على مدار الساعة يعتبر المطمح والشغل الشاغل لكل المشرفين والساخرين على الإذاعة المغربية وكل المتحمسين لتحقيق هذا الانجاز في أقرب الأجل بحول الله.

●● يلاحظ أن أغلبية البرامج لا تخرج عن دائرة ما هو ثقافي وفني وبيئي واجتماعي بل أحياناً تتقارب الأفكار والبرامج، فيما تغيب البرامج السياسية والتاريخية، فإلى ماذا يعزى ذلك؟

●● هذا التساؤل غير صحيح في الشق الذي يهم التقارب في الأفكار والبرامج وكنت أتمنى إعطاء نماذج حتى تتضح الأمور ولكن كون الإذاعة لا تخرج عما هو ثقافي وفني وبيئي واجتماعي فكل الأجناس الصحفية تصب في هذه المجالات فخرطة برامج الإذاعة الأمازيغية بين أيديكم وبإمكانكم القيام بدراسة أو متابعة لما يقدم على أمواج الإذاعة لتكتشفوا أنه بالإضافة للبرامج الثقافية والفنية التي تهتم بمختلف تجليات وأوجه الثقافة والحضارة المغربية وكذلك العالمية فإن البعد الاجتماعي والخدمي حاضر في عمقه التنموي والتوعوي وطنياً وجوهياً. فجديد الشبكة يتجلى في عدة أوجه لا يسع المجال لذكرها كلها ولكن يمكن الاستشهاد هنا بالبرنامج الخاص بالأطفال والذي يقدم بالتعبيرات الأمازيغية الثلاث، وهو تحول بمثابة عودة إلى المستمع الصغير السن بعد قليعة معه تعود إلى سنة 1990. ومن أهم الحظرات الإذاعية على أمواج القناة برنامج الأحد الرياضي والذي يغطي والتعبيرات الأمازيغية الثلاث مجريات مختلف

●● تأسست الإذاعة الأمازيغية سنة 1938 كيف بدأت وما هي المراحل التي مرت منها؟

●● يرجع تاريخ بداية البرامج الأمازيغية إلى سنة 1938، وقد وجهت أول الأمر إلى سكان الجنوب، ورغم قصر حجم الحصة المخصصة لها والتي لا تتجاوز عشر دقائق في الأسبوع تتضمن أخباراً قصيرة وبعض الأغاني، تطورت بعد ذلك إلى خمسة عشر دقيقة في الأسبوع ثم في اليوم، ونتيجة لإحسان المشرفين على الإذاعة آنذاك انتقلت حصة الإرسال سنة 1942 إلى نصف ساعة يومياً لتصبح ساعة يومياً سنة 1945 بتشجيع، وفي سنة 1952 بدأ بث برامج تميزت بمدمجة في حصة تشلحيت وقبل الاستقلال ببضعة أشهر سنة 1955 التحقت برامج ترفيت في بث لا يتجاوز 10 دقائق كل خمسة عشر يوماً. وباستقلال المغرب كان من الطبيعي أن يحدث تغيير في نهج القناة الأمازيغية

فمن الناحية التنظيمية فقد تم فك الإدماج الذي كان يجمع اللغة الأمازيغية بروافدها الثلاث سنة 1959 حيث أصبح لكل تعبير حصة خاصة بها، وفي سنة 1962 تم تمديد الحصة المخصصة لكل تعبير إلى فترة بث تصل إلى ثلاث ساعات في اليوم، ويرجع تاريخ بداية الإرسال بربع ساعات لكل تعبير إلى سنة 1974 من الثانية عشرة زوالاً إلى منتصف الليل. وابتداء من يوم 15 نونبر 2005 شرعت القناة الإذاعية الأمازيغية في خوض تجربة تمديد فترات بث برامجها والذي انتقل إلى 6 ساعات، هذا التمديد أتاح للقناة إمكانية التواصل مع مستمعيها في فترة صباحية تبتدأ من الساعة الثامنة صباحاً وتمتد إلى حدود منتصف الليل. وبذلك أصبح لكل تعبير أمازيغي خمس ساعات من الإرسال ينطلق ببرامج ترفيت ابتداء من الساعة صباحاً إلى الثانية بعد الزوال موعد انطلاق برامج تميزت التي تستمر إلى الساعة مساءً حيث تبتدأ برامج تشلحيت إلى غاية منتصف الليل.

●● ماهو التغيير الأساسي الذي حصل طيلة هذه المدة على برامج الإذاعة الأمازيغية؟

●● عرف العمل الإذاعي بالقناة الأمازيغية خلال السنوات الأخيرة تطوراً وتنوعاً على مستوى البرامج المقدمة والتي تحتوي عليها المخططات الإذاعية برامج ذات طبيعة ثقافية، ترفيهية، اجتماعية، رياضية وتربوية، فحسب الإحصائيات السنوية نسجل أن البرامج المباشرة تحقق نسب بث مهمة مقارنة مع البرامج المسجلة وبذلك فالقناة الأمازيغية تنهج أسلوب البث المباشر، حيث تفسح المجال لمختلف الشرائح الاجتماعية للمشاركة في مناقشة ما تطرحه البرامج من قضايا حيوية، فنسب البرامج الثقافية والإخبارية والاجتماعية تصل إلى 70.68% . ومن خلال تصفح خريطة برامج القناة الإذاعية نجد أن الأشكال الإذاعية المتعارف عليها موجودة كبرامج الأحاديث والحوار والمناقشات والتحقيقات الحية والمسجلة والمجلات الإذاعية... والقناة الأمازيغية تبذل مجهودات كبيرة لإنجاز البرامج الإذاعية التي كانت تفتقر إليه كالدراما والتمثيلات الإذاعية وذلك من خلال انفتاحها على فعاليات أمازيغية وفرق مسرحية خارجية لتعزيز منتوجها الإذاعي...

وإمعاناً في تجديد وتطوير أداء الإذاعة الأمازيغية بعد تمديد فترة إرسالها، اكتست الإذاعة منذ 2006 حلة جديدة تجسدت في الإلباس الموسيقي المميز لها عن نظيراتها في الفضاء السمعي الوطني، هذا الإلباس (Habillage) المعتمد لأول مرة في تاريخ القناة أفضى إلى إنتاج 25 وصلة موسيقية أثت مساحات بث برامج الإذاعة الأمازيغية.

●● ماهي المشاكل والمعوقات التي تحد من فعالية الإذاعة الأمازيغية؟

●● ومن العوامل التي كانت تحد من فعالية القناة الأمازيغية منذ تأسيسها كإذاعة قائمة الذات افتقار هيكلتها لمصلحة تهتم بالبرمجة إلا أنه ومنذ شهر يناير 2006 والذي عرف تحول مؤسسة الإذاعة والتلفزة المغربية إلى وضعية الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة وما يفرضه هذا التحول من التزامات وتعاقبات وخصوصاً ما يتعلق منها بتطبيق مقتضيات

AZAL IDDEREN

محمد
بسطام
bastam56@gmail.com



هل هناك أمازيغ يحكمون؟

من المغالطات التي مافتى مروضو الرأي العام على النمطية والكسل الفكري بروجونها، هي: اعتبار بعض الموظفين التكنوقراطيين، وحتى المحسوبين منهم على الحزب، وكذا بعض المنعم عليهم بالامتيازات الريعية، ممن "ينطقون" بالأمازيغية، أو من كان أبائهم أو أجدادهم كذلك، كل هؤلاء حسب هذا الزعم، يمارسون "الحكم" من خلال مواقعهم الإدارية والبرلمانية والمالية، وبالتالي فهم يتحملون مسؤولية الوضعية الراهنة التي تتخبط فيها الأمازيغية لغة وثقافة وهوية وحضارة ومجالاً، وذلك في استبداد مكشوف لهؤلاء المروضين للرأي العام المتلقني، كان المغرب لا تحكمه دولة مخزنية بلوبياتها المتشابكة المصالح والتي وضعت دستوراً يستمد فلسفته من الإيديولوجية العروبية الأندلسية وفقاً للثقافة الحزبية التي أريد لها أن تسود، وتربط البلاد بعالمها العربي ضداً على منطق التاريخ والجغرافية مما ينعكس على القوانين والأحكام المدبرة لعلاقة الحاكمين والمحكومين، وحتى إذا تم التظاهر المناسباتي بشعارات التعدد والتنوع لا يعدو أن يكون من باب الاستهلاك الذي سرعان ما يختفي لتعود حليلة العورة إلى عاداتها الابتلاعية القديمة، ولعل أبغ الأمتلة الساطعة ما يلوح به الحزب الحاكم المتمثل في استصدار قانون التعريب، وتعامل جرائدهم بنوع من الشماتة والتشفي مع "الخلافات"؟ المصطنعة التي يعرفها الكونكريس العالمي الأمازيغي، ومحاولة المدعو الرفاعي، العودة بالنقاش الأمازيغي إلى نقطة الصفر، وفي ظل هذه الوضعية الدستورية والقانونية والإيديولوجية والشبكاتية السائدة، فهل سيتمكن الأمازيغ الموظفون والبرلمانيون والحزبيون من فعل أي شيء تجاه لغتهم وثقافتهم؟ فهل يمكن تنفيذ القرارات الرسمية خارج الإرادة السياسية، أليس الأمازيغي هو من ينتمي إلى بلاد تامازغا، حتى ولو استلب تفكيره وتعرب أو تفرنس أو تأسبن لسانه؟ إن أم المعضلات التي مازال يتخبط تفكيرنا بين زوابعها، هي غياب النظرة العلمية التي تعتمد التنوير بعيداً عن استيراد القوالب المسرحية الجاهزة وفرضها عبر القنوات المتحكم فيها كالمدرسة والإعلام والمسجد والإدارة لدرجة خلق وإبادة كل ما يمت بصلته إلى الأمازيغية، بالتعامل مثلاً مع المذكرة الوزارية رقم: 133/07 الصادرة بتاريخ 2007/10/12 بمنطق "خللي ذاك الجمل برك، وعلى ضوء هذه الأوضاع وغيرها، فهل يمكن لأي أمازيغي في أي موقع وضع أن يقول أو يدعي هو وغيره أنه قادر على الحكم، حتى ولو وجد في أي مركز من مراكز القرار، فكفى من المغالطات، فكفى من الترويض...

فيضانات الريف تنزع القناع عن مسؤولية المسؤولين



أفادت مصادر من عين المكان بما مضمونه أن " حالة السكان يرثى لها نتيجة الصواعق الرعدية التي شهدتها المنطقة، والتي أثرت حتى على البنية الفيزيولوجية لبعض المواطنين، حيث يظهر على محياهم علامة الصفرة والذبول"، ويضيف نفس المصدر: "أن هناك خسائر مادية كبيرة والمنطقة معزولة عن العالم الخارجي نتيجة انقطاع الطريق التي تربط المنطقة بتمسمان". وفي استفسارنا حول المساعدات التي خصصت للمنطقة، أضاف فاعل جمعوي بأن "المساعدات التي وصلت المنطقة، والتي ظهرت على شاشة القناة الأولى، ما هي في الحقيقة إلا تخطيط إعلامي يهدف من ورائه إلى إعفاء المسؤولين من تحمل مسؤوليتهم اتجاه ما وقع"، وأضاف نفس المصدر "أن تلك المساعدات التي وصلت إلى المنطقة عبر طائرة الهليكوبتر لم توزع بشكل عادل ولم توزع على المتضررين إلى اليوم" كما أفادنا أحد المواطنين المتضرر من هذه الكارثة، بأنه: "حتى تلك المساعدات القليلة، تم توزيعها وفق معايير الزبونية والمحسوبية". وإذا كانت الفيضانات تقع في جل دول العالم، كظاهرة طبيعية لا يمكن تجاوز عواقبها بسهولة فإن الغير العادي، هو أن تبقى منطقة بكثافة سكانية كبيرة ويحترقها أكبر الأنهار في الريف دون أية عناية، بل قوبلت بالامبالاة المسؤولين اتجاه الأوضاع المزرية التي يعيشونها نتيجة حرمانهم من كل شيء. هذا ولا يزال الخوف يسيطر على نفوس المواطنين من المستقبل وتكرار ما هو أشد كارثية مما وقع، لأن واقع إقليم الناظور أبرزه بوضوح فيضان الشهر الماضي من شبه انعدام للبنية التحتية وهشاشتها في حالة وجودها، مروراً بنقص في أجهزة الوقاية المدنية، إذ لا يعقل أن إقليم تبلغ ساكنته حوالي مليون نسمة لا يتوفر إلا على سيارتين للإسعاف ولا يتوفر على المعدات المخصصة لمثل هذه الكوارث، وهذا ما لمس الرأي العام في تتبعه لما وقع بالريف.

ويضيف التقرير أن بعد مرور الكارثة امتنعت أجهزة الدولة عن إعلان الإقليم منطقة منكوبة، وصرح ناشط جمعوي أن "ما شهدناه هو توزيع غطاءين وعلبتين من السريدين وقارورات الماء، بالإضافة إلى لتران من الحليب ولتر من الزيت وعلبة للشاي... فلا أعتقد من جرف الفيضان منزله ومحتوياته، سنتنقذه علبتين من السريدين من الجوع، وغطاءين لعائلته ستقيه من البرد، أنا لا أعاتب فعاليات المجتمع المدني التي أخذت المبادرة في عدة مناطق، فمجهودها يجب أن نقف له إجلالاً ونصق لها، ولكن أعاتب أجهزة الدولة التي تحركت بواسطة مؤسسة محمد الخامس للتضامن لتوزيع علبتين من السريدين ونصف لتر من زيت الزيتون".

• عبد النبي إدسال

أغراضهم منذ حدوث الكارثة إلا في الأيام الأخيرة. وأكد التقرير انه في نفس الوقت الذي يسمع في التلفزة المغربية بأن المساعدات الإنسانية، قد وصلت إلى منطقة اجرمواس، وأنه تم فك العزلة عن المنطقة بشكل نهائي،



في حين أن المطلب الأساسي الذي كان يطالب به سكان المنطقة منذ مدة، وبعد أن تحقق جزء بسيط منه، وهو مد المنطقة بمسالك طرقية تعفي السكان وتجنبهم وطأة المرور عبر "أغزار امقران" المحفوف بالمخاطر لازال على حاله منذ الكارثة، وفي استهتار تام بمصالح المواطنين الساكنين بها. التقرير أضاف أن بعد مرور أزيد من أسبوعين على كارثة الفيضانات الأخيرة، التي ضربت معظم مناطق الريف والمغرب، كانت لمنطقة اجرمواس بمختلف مداشيرها النصيب الكبير من تبعات هذه الكارثة الطبيعية، حيث تسببت في خسائر مادية كبيرة، فالعديد من السكان فقدوا ماشيتهم، ومحاصيلهم الزراعية، التي تعتبر مصدر رزقهم الوحيد، كما كانت لهذه الكارثة مخلفات نفسية ناتجة عن تعرض المنطقة لصاعقة رعدية هزت نفسية سكان المنطقة وزادت من خوفهم على أنفسهم، فبعد هذه المدة ونتيجة انقطاع تغطية الهاتف بسبب انهيار أعمدة الكهرباء التي تمد محركات التغطية الهاتفية بالكهرباء، حيث حاول العديدون مرارا الاتصال بالأشخاص الموجودين بالمنطقة من أجل استفسارهم عن الوضعية لكن دون جدوى، وبعد محاولات متكررة ومرور أسبوع بأكمله عن "الأحد الأسود"

تعرضت منطقة الريف أواخر الشهر الماضي لأمطار غزيرة وفيضانات خلفت خسائر بشرية ومادية جسيمة، جعلت من الريف منطقة منكوبة، وجراء ذلك تجندت العديد من التنظيمات الحقوقية والمدنية للوقوف على حجم الخسائر التي خلفتها الأمطار الغزيرة، وفي هذا الإطار أكدت الجمعيات والمنظمات المدنية بإقليم الناظور، والتي أسست لجنة دعم منكوبي فيضانات الناظور وهي تقف على هول كارثة الفيضانات التي اجتاحت مختلف ربوع الإقليم، أن خسائرا فادحة خلفتها الفيضانات تمثلت في مقتل 17 ضحية إلى جانب خسائر مادية من انهيار عشرات المنازل وتشريد العديد من الأسر، وضياع محاصيل فلاحية ونفوق القطيع الحيواني للفلاحين البسطاء في قرى ومداشر المنطقة. واستحضارا منها لفلسفة التضامن والتكافل كقيمتين إنسانيتين، تؤكد اللجنة على أهمية المجتمع المدني في التخفيف من تبعات الكوارث الطبيعية عبر تقديم المساعدات الضرورية للمنكوبين، فإنها تستهدف إلى، تحديد الاحتياجات الضرورية بالمناطق المتضررة تم العمل على تقديم الإغاثة العاجلة للمنكوبين من خلال توفير المياه الصالحة للشرب، المراحيض، الخيام، الأغطية، الأفرشة، الأدوية، الأغذية، الملابس وكافة الضروريات والعمل على مساندة المنكوبين المحتاجين الذين فقدوا منازلهم وماشيتهم، تم تعبئة الهيئات والمنظمات غير الحكومية للعمل على تدبير مخلفات الفيضانات، والمساهمة في وضع إستراتيجية إقليمية لمواجهة الكوارث الطبيعية، العمل على جمع المعطيات وإنجاز التقارير حول الكارثة. إلى

جانباها قال بيان صادر عن الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالناظور بعد زيارتها التفقدية التي قام بها مكتب الجمعية لمجموعة من المناطق المتضررة خاصة الدريوش وتيرقاع وبوعرورو واشعالا وازغناغان واحدان، أن الفيضانات الأخيرة أبانت عن هشاشة البنية التحتية بالإقليم، وحملت مسؤولية الكارثة التي وقعت بجماعة الدريوش للسلطات المحلية، ذلك أن الأمطار أنزعت القناع عن حقيقة البيئة التحتية الهشة بمدن الريف، كما أبانت عن انعدام أية عناية بقرى الريف التي لازالت تعيش تحت وطأة التهميش. ويتحدث تقرير أنجز حول منطقة جرموس الواقعة بين الناظور والحسيمة عن هول الفاجعة التي عزلت المنطقة عن العالم، لكون المسلك الوحيد الذي كان يربط المنطقة بالمجال الحضري (امزاوور- اجرمواس) والذي تكلفت وزارة التجهيز والنقل بإنشائه مؤخرا، في إطار فك العزلة عن العالم القروي، والممتد على مسافة 14 كلم، وبميزانية وصلت إلى 21 مليون درهم، لم يعد له أي وجود حاليا بعد الأمطار الطوفانية التي شهدتها المنطقة، وبالتالي فالمنطقة لازالت منكوبة، ولم يستطع سكانها التحرك إلى الأسواق الأسبوعية من أجل قضاء

حاورتها
رشيدة
أمزيك

هناك مئات من النساء الأمازيغيات المبدعات بالفطرة في مجال القصة والشعر الجائزة بقدر ماهي تكريم ، بقدر ماهي تكليف وحافز في نفس الوقت ومسؤولية لبذل مجهود أكبر



خديجة أبنروس

الكلمة الأمازيغية الحرة، أكثر من الصورة حتى ولو تعذر على الطفل الفهم. فلا بأس، إذ الهدف هو فتح باب التساؤلات والبحث لدى الناشئة والرجوع إلى معاجم اللغة الأمازيغية لتفسير الكلمات الصعبة، وبذلك نكون قد سلمنا المشعل لأمازيغي المستقبل، وأدينا مهمتنا إتجاه ثقافتنا وهويتنا وحضارتنا الأمازيغية.

● ماهي مشاريعك المستقبلية؟ وهل هناك جديد؟

● مشاريعي المستقبلية تتمثل في العمل على ترجمة مجموعة ثانية من القصص العالمية للأطفال إلى الأمازيغية والتي ستصدر في كتاب جديد إنشاء الله.

● في ظل عزوف الكثيرين عن القراءة، بنظرك ما أسباب الإبتعاد عنها؟ وما مهمة الكتاب الشباب أمام الجيل الصاعد لحنه للعودة إلى الكتاب؟

● قد يكون هنالك عزوفا عن القراءة لدى عامة الناس، ولكن بالمقابل نجد نهضة في مجال الانتاجات الأمازيغية وإقبالا كبيرا عليها من طرف الطلاب والناشطين والمهتمين بالحقل الأمازيغي، والدليل على ذلك الإقبال المنقطع النظير الذي تشهده الأروقة الأمازيغية بالمعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء كل سنة، مما يظهر الشغف والتعطش لاقتناء الإصدارات الأمازيغية.

● ماذا يمكن أن نقول لنا عن إبداعات النساء الأمازيغيات خصوصا في مجال الكتابة؟ وهل هناك حقا نساء أمازيغيات كاتبات؟

● بالنسبة لي، هناك المئات وربما الآلاف من النساء الأمازيغيات المبدعات بالفطرة في مجال القصة والشعر... ولكن كما قلت مشكل الأمازيغ على مر البسيطة، أنهم شعب لا يكتب، والمأساة أن هؤلاء النساء يتعرضن لهجمة شرسة مما يسمى بمحو الأمية، وغدون مشروعا للتعريب. وهنا أتساءل أما كان من الأجدي أن يلقن الحرف الأمازيغي حتى يدونن إبداعاتهن وبالتالي يحمين هذا الإرث من الاندثار بعد وفاتهن.

أما فيما يخص النساء اللواتي كتبن بالأمازيغية فقد كانت، على حد علمي، الأستاذة الشاعرة فاطمة الورياشي أولى مقتحات هذا المجال ثم تلتها الأستاذة مريم الدمناشي والأستاذة فاطمة أكناو بمجموعة من الإصدارات التي صدرت من قبل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

● كونك تهتمين بكتابة قصص بالأمازيغية للأطفال، أترين أن هذا المجال يعاني من الخصائص؟

● نعم لقد شهد مجال القصص بالأمازيغية للأطفال خصاصا كبيرا في بداية الألفية الثانية، إذ كان من المستحيل إيجاد قصة أمازيغية بالمعرض الدولي للكتاب مما دفعني لإرتجال ترجمتها لأبنائي.

أما مؤخرا، فقد شهدت الساحة عدة إنجازات، إلا أنها اعتمدت على الصورة بالدرجة الأولى، وهذا ما لا أحبده، فإذا كان الهدف من القصة استخلاص الطفل للعبارة وتعلم اللغة الأمازيغية، ففي نظري يجب الإعتماد على

● هل لك أن تعطي للقارئ نبذة عن خديجة أبنروس؟

● خديجة أبنروس، أمازيغية من قبيلة "أمتزكين ن تليت بنواحي تازناخت من مواليد 1977 بالبيضاء، متزوجة وأم لطفل "أنير" وطفلة "سيمان"، أعمل على ترجمة القصص العالمية للأطفال إلى الأمازيغية وأقوم بجمع أساطير التراث الأمازيغي، مناضلة أمازيغية قبل كل شيء، وعضوة بالمكتب التنفيذي للشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة أظنا، وعضوة لجنة نساء أظنا التي تنشط في مجال حقوق النساء الأمازيغيات.

● حديثنا عن بدايتك في مجال الكتابة؟

● قبل الحديث عن البداية، لا بد من الإشارة إلى الأسباب الكامنة وراء ولوج مجال الكتابة كدرب من دروب النضال من أجل الأمازيغية، فكما هو معلوم، يعد الأمازيغ من الشعوب التي تتوفر على ثقافة وأدب غنيين رغم تعرض الكثير منها للإندثار، لأن الأمازيغ لم يقوموا بتدوين تراثهم الكلامية، سواء كانت شعرا أو نثرا أو موسيقى أو قصص... الخ، وبالتالي كان من الواجب علينا، نحن كمناضلات ومناضلين، أن نعيد الاعتبار للغتنا الأمازيغية ومزج الكتابة بجذور ثقافتنا.

لهذا بدأت بكتاب "Illis n Waman" الذي نطل فيه على الأدب العالمي من نافذة أمازيغية.

● ما هي أكثر المجالات التي تجدين فيها نفسك ككاتبة صاعدة؟

● كبدائية، أجد نفسي في الكتابة للأطفال وخاصة أنني أم لطفلين يعود لهما الفضل في اقتحامي لهذا المجال، وبما أننا نتحدث الأمازيغية كان لزاما علي أن أترجم لهما القصص التي أحكيها إلى الأمازيغية في وقت نذرت فيه الإنتاجات للأطفال، فقلت حينها لماذا لا أجمع هاته القصص في كتاب يستفيد منه جميع الأطفال الأمازيغ، وهذا ما حصل فعلا حين أصدرت كتاب "Illis n Waman".

ولكن هذا لا يمنع أن اكتب مستقبلا للمرأة والشباب....

● ماهو مصدر إلهامك؟

● مصدر إلهامي، هو غيرتي على لغتي الأم وهويتي الأمازيغية وتراثها الذي بدأ يندثر، وأن الألوان أن يتحرك الشعب الأمازيغي، كل حسب موقعه، للنهوض بثقافتنا وتحويلها مما هو شفوي إلى ما هو كتابي يتوارثه الجيل الصاعد.

الأمازيغية مستقبلا. وبهذه المناسبة أشكر المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية على هاته الجائزة، كما أوجه شكري وامتناني لمنظمة الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة التي بطبعها كتاب "Illis n Waman" تكون قد قدمت فرصة كبيرة لجميع النساء الأمازيغيات لولوج هذا المجال.

كما أشكر جميع الأساتذة الكبار الذين ساهموا معي أخص بالذكر الأستاذ الكبير، محمد أوسو مونتاس والأستاذ إبراهيم باوش و "عبد الوهاب بوشطارت" والأستاذ العربي الدوش.

● كلمتك الأخيرة.

أقول للمرأة الأمازيغية أن تهتم بمجال الكتابة أكثر، لما لها من دور في توثيق الموروث الثقافي الأمازيغي من أجل النهوض بثقافتنا الأمازيغية، كما أهدى الكتاب لكل الأسر التي ساهمت في إحياء الأسماء الأمازيغية.

والكتاب الجديد الذي يحمل عنوان "Mi Zula" هو عبارة عن أساطير من التراث الأمازيغي.

● مؤخرا فزت بجائزة الثقافة الأمازيغية التي ينظمها المعهد الملكي، ماذا تمثل لك هذه الجائزة؟ وماهو شعورك؟

● فاز مؤخرا كتاب "Illis n Waman" بجائزة الثقافة الأمازيغية المنظمة من قبل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الشيء الذي يعني لي الكثير ويشجعني على الاستمرار في مجال الإبداع باللغة الأمازيغية.

وحصولي على الجائزة لا يعني أن ما قدمناه للأمازيغية في مجال الإبداع والكتابة كثير، وأن ما حققناه شيء خارق للعادة، لأن النضال من أجل الأمازيغية يجري في دمائنا في ممارستنا اليومية.

فالجائزة بقدر ماهي تكريم بالنسبة لي، بقدر ماهي تكليف وحافز في نفس الوقت ومسؤولية لبذل مجهود أكبر من أجل الكتابة وخصوصا للأطفال، باعتبارهم من سيحمل مشعل

أحيدوس وكورال أمازيغي جمع
عشرين عازفا.

أزرو تكريم الدكتورة فاطمة أكناو

● أزرو الحسان مصحو



فاطمة أكناو

فعاليات الإحتفال الذي حضره عامل إقليم إفران السيد كريم فاسي لحلو وعميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية السيد أحمد بوكوس بقراءة قصائد أمازيغية من نمط Tayffart تعرض فيها ناظموها إلى الإهمال الذي يعرفه المبدعون الأمازيغ من شعراء ومغنيين طالين من المسؤولين على الشأن الأمازيغي والثقافي الإعتراف بالجهود التي يبذلونها بكل تفران ونكران ذات لتنمية الثقافة الأمازيغية التي أصبحت تعتبر رافدا مهما من روافد ثقافتنا الوطنية ومكونا رئيسيا من مكونات هويتنا المغربية، علاوة على تقديم لوحات من فن

تحت شعار " خطاب أجدير :
حدث ودلالات" احتفلت فيدرالية

الجمعيات الثقافية الأمازيغية بثانوية طارق ابن زياد بمدينة أزرو، يوم 25 أكتوبر المنصرم بالذكرى السابعة لخطاب أجدير.

وقد نظمت بالمناسبة ندوة، حاول فيها المتدخلون مقاربة التحولات التي عرفها المغرب على مستوى إدماج اللغة الأمازيغية في المنظومة التربوية وإدراجها في الفضاء الإعلامي، مع ملامسة موضع الفنون الأمازيغية في المشهد الفني الوطني.

وبالمناسبة تم تكريم الدكتورة فاطمة أكناو، باحثة في المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، اعترافا لما تسديه للثقافة الأمازيغية من خدمات، لتختتم

الرؤية العابثة في قصص علي أزحاف

• تقديم:

يعتبر علي أزحاف من أهم القصاصين المغاربة بصفة عامة ومن أهم الكتاب الشباب في مجال السرديات بمنطقة الريف بصفة خاصة بمجموعته القصصية "نخب البحر" إلى جانب كل من محمد شكري صاحب مجموعة "الورد" ومجموعة "الخيمة"، وعمر والقاضي في مجموعته القصصية "سوء الظن"، وفاطمة بوزيان في مجموعتها القصصية "هس النوايا" وهذه ليلتي، وعبد الحكيم امعيوة في مجموعته القصصية "فوق المياه الزرقاء"، والبشير القمري في مجموعته القصصية الأولى "المحارب والأسلحة".

1- المعطى المناصي:

تتكون مجموعة علي أزحاف "نخب البحر" من 98 صفحة من الحجم المتوسط مضمومة بين دفتين حاضنتين: الدفة الأمامية تترزين بغلاف تشكيلي يحمل لوحة تعبيرية تجسد صورة إنسان مثقف ضائع ومتاقل في عالم عابث، بينما الدفة الخلفية تعلقها صورة المبدع علي أزحاف ومقطعا نقديا تقريرا للناقد المغربي بشير القمري.

كما تحوي هذه المجموعة 12 قصة قصيرة وهي: سحابة صيف، ونخب البحر، وعصفور النار، والوقوف في حضرة البحر، ورمانة الكتف، وآخر الليل، وموت في صباح يوم ماطر، والعنكبوت، وامرأة من الشمال، وحاء مثقوب، وفنجان قهوة، وتحولات السور والجيد. وقد كتبت هذه القصص القصيرة ما بين الناظور والرباط ووجدة في سنوات عقد التسعين من القرن العشرين، كما حظيت المجموعة أيضا بتقديم موضوعي جيد لأستاذنا الكبير البشير القمري وهو المعروف باحتكاكه الكبير بفن الرواية وخصائص القص العربي وتقنيات السرد الحديثة.

2- المعطى الدلالي:

يستعرض الكاتب في مجموعته القصصية "نخب البحر" مجموعة من التجارب الدوجوانية والمغامرات الشبقية التي عاشها ذاتيا وموضوعيا في أمكنة مختلفة بإيقاعات متنوعة تعبر عن شطارية الشخصية وانسحاقها وراء المتع الدينيوية وإشباع نزواته وغرائزه الجسدية عبر معايرة الخمر والتلذذ بالجنس، وإيقاع فتيات الهوى في شرك الحب واللهو والمجون. ومن ثم، فالشخصية القصصية الرئيسية في مجموعته القصصية شخصية مستهتره أخلاقيا، وغير مسؤولة قيميا وسلوكيا، حيث تتحول الحرية عندها إلى فوضى وجودية عارمة، واقتناص للفرض من أجل الاستمناج الجسدي والظفر بالحببية والفوز بلاء الكاس داخل حانات السكر وفضاءات العريضة.

ويبدو أن الكاتب في مجموعته القصصية الأولى يمتلك شجاعة إبداعية كبيرة في طرح المواضيع المحرمة اجتماعيا، وتكسير الطابو الأخلاقي بجرأة أدبية تذكرنا بروايات وقصص محمد شكري كالحب الحافي، والسطار، والخيمة، والورد. وتحيلنا هذه المجموعة أيضا من الناحية التناسلية على أعمال عبد الحكيم امعيوة ولاسيما روايته الأيروسية المتفسخة أخلاقيا بعيدا عن بوقانا. ومن ثم، فقد تأثر علي أزحاف تأثرا جليا لافتا للانتباه بهذين الكاتبين البيكارسيين عن وعي أو غير وعي. إذ تشرب علي أزحاف تعبيرهما الحكائي الوردية الشبقية، وأخذ منهما الصيغ الجنسية بكل روائعها البورنوغرافية، وامتج منهما كذلك السجلات والمعاجم الجنسية والصور الإباحية اللاأخلاقية.

وإذا غصنا في أعماق مجموعته القصصية فسنجد في قصته "سحابة صيف" تجربة حب عابرة تحت رذاذ المطر الصيفي المفاجئ تنم عن ميل شبقية تجاه الأنثى من خلال لمس أعضائها الجسدية الفواردة وتحسسها عن قرب من أجل الانغماس في أحضان هذه الذات الحسناء المقابلة عبر شم روائح النهدين والشعر المبتل. بيد أن هذه المغامرة الأيروسية تنتهي بخيبة النهاية لتعود الأنثى إلى عالمها المجنون الخاص بها بعد أن استنفدت سيجارتها وكلامها مع عشيقها العابر في مقهى العشاق الحالمين التائهين.

ويتناول الكاتب في قصته "نخب البحر" تجربة شطارية تطفح بالصعلكة وتذكر المغامرات الدوجوانية التي تنتهي بالفشل بسبب فقر العاشق وخديعة الأنثى وتلاعب المغامر. فيعوض هذا الماجن المدني أخلاقيا تجربته الفاشلة مع الأنثى في استقطار الذائرة وتفتيتها والانغماس في سكر الخمر (البيرة، والريكار...)، وتناول المخدرات من دخان وحشيش. وغالبا ما يتحول البحر عند هذا الماجن وعند أصدقائه من الشطار الصعاليك إلى فضاء للعريضة والنسيان والهروب من عالم الناس والقيم إلى عالم الاستهتار والعريضة.

وينطلق الكاتب في قصصه من الرؤية الوجودية القائمة على السأم والملل والعبث والقتال والاعتراب الذاتي والمكاني وقتامة الوضع البشري والإنساني، والارتكاز أيضا على انهيار النفسي والإحباط الكينوني وتدني القيم الأصلية. لذا، تتحول الحرية لدى الإنسان الوجودي عبر مضامين هذه المجموعة القصصية إلى تجارب إباحية قوامها التلذذ بالخمر والجسد والمخدرات والاستمناج بشهوة أفخاذ النساء وتأمل عجائزهن. إنه عالم تخلو فيه القيم الأخلاقية وتسمو فيه الخطيئة وتغيب فيه الفضيلة كما نرى ذلك في قصة "الوقوف في حضرة البحر" التي



جميل حمداوي

الصاعد من الحاضر نحو المستقبل. أما الانحرافات الزمنية فهي قليلة جدا تحضر في شكل ذكريات بسيطة تمهد للحدث الرئيس وتدغدغ وجدان المتلقي.

ويستند الكاتب في صياغته التعبيرية كثيرا

إلى السرد أو الأسلوب غير المباشر مع استخدام الحوار لتحريك الشخصيات واستنطاقها لتعبر عن وجهات نظرها ومجمل صراعاتها الفكرية والإيديولوجية والذهنية.

4- المعطى المرجعي:

يمثل علي أزحاف في مجموعته القصصية تيار الواقعية البيكارسية على غرار محمد شكري، وميلود العثماني، والعربي باطما، ومحمد لهرادي ومحمد زفزاف، وعبد الحكيم امعيوة؛ لكون سروده طافحة بالنبرة الموضوعية وتعرية الواقع بكل أمانة وصدق، والتعبير عن واقع منحن انحطت فيه القيم البشرية والأخلاقية، وانبطحت فيه القيم الأصلية لتتحول إلى قيم مادية كمية في عالم غادره العدل وهجره التشريع الرباني. ويعني هذا أن الحرية الوجودية لدى الكاتب تنطلق من تصور فلسفي سارترتي يمتزج بالإباحية والانغماس في الشهوات وتحقيق اللذة الأيروسية والكينونة الوجودية العابثة.

كما أن هذه القصص بعيدة أيما بعد عن الرومانسية الفاضلة والخطاب الوجداني الحالم وسعادة عالم الغاب ورؤى العالم اليوناني. ومن ثم، فهي قصص تغمرها المغامرات الجنسية الوردية والعريضة المجونية والنشوة الأبيقورية القائمة على الإفئتان بالجسد ولذة الخمر والانتشاء بمحاسن المرأة. إنها مراهقة شبابية تحضر كثيرا لدى كتاب الرواية والقصة القصيرة من أجل إثارة القارئ واستغواء المتلقي وجذب لمشاركة الكاتب في مغامراته الديونيسوسية الماجنة.

ولم يكتف علي أزحاف بالواقعية الشطارية الأيروسية فحسب، بل كان يضمن نصوصه إشارات سياسية قائمة على تعرية المجتمع وتقويم النظام الحكومي ونقد مجموعة من الظواهر السياسية كما في هذا المقطع المأخوذ من قصته "نخب البحر":

التفت حيث أشار، كان بعض الإسبانين القادمين، دون شك، من مليلية، مضطجعين على الرمال تحت ظلال شمسيتهم، يشربون البيرة الباردة من أفواه زجاجات ندية السطح، رفقة نساء شقراوات يعرضن سيقانهن المتناسقة لأشعة الشمس.

- إنهم يشربون ويتشربون من حرارة شمسنا بعدما شربوا من دماء أجدادنا وما زالوا يشربون....

ويحضر النقد الاجتماعي جليا في مجموعته القصصية كما في هذا المقطع الذي يدين فيه الكاتب التفاوت الاجتماعي وأثار الصراع الطبقي:

"... انظر أنوار الفيلات كم هي متألثة. ماذا تظنهم يفعلون هذه الساعة في فيلاتهم؟"

ألقت نظرة ثقيلة جهة الفيلات ثم أجبته:

- أظن... أظن أن فيهم من هو نائم يشخر بانفه في مؤخرة زوجته ويحلم بالملايين، وفيهم من يفكر في طريقة ما يتسلل بها إلى ابنة جاره دون أن تلاحظه عين رقيقة وفيهم... وفيهم....

- إنهم يعيشون فوك. فكي... علق ميمون.

- نحن أيضا نعيش، لدينا السماء بكل رحابتها، والبحر بكل روعته. فلنشرب نخب البحر.

يظهر لنا هذا المقطع السردى أن المجموعة القصصية التي كتبها علي أزحاف تحمل رؤية وجودية عابثة قوامها الاعتراب والضياح والانهيار والخسران والمجون بسبب تردى الواقع المعاش وانحطاطه أخلاقيا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا.

• خاتمة:

إن "نخب البحر" لعلي أزحاف مجموعة قصصية ممتعة تطفح بالرؤية الوجودية العابثة، والواقعية الانتقادية الشطارية، وتوظيف المنظور الداخلي في نقل التجارب الذاتية التي تغمرها المغامرات الشبقية الأيروسية التي تعبر عن شخصية متأكلة أخلاقيا وقيمية في مجتمع منحن تدهورت فيه القيم الكيفية الأصلية وحلت محلها قيم كمية زائفة.

وعلى الرغم من بعض الأخطاء الإملائية المطبعية البسيطة التي ينبغي تصحيحها في الطبعة الثانية، فإن هذه المجموعة القصصية المتناسكة فنيا ودلاليا، والمتسقة فكريا وانسجاما، والممتعة وصفا وسردا وتصويرا، تكشف لنا بكل جلاء مستوى علي أزحاف الجيد في مجال الإبداع وكتابة القصة القصيرة. وبالتالي، تظهر لنا المجموعة صاحبا إعلامي علي أزحاف باعتباره كاتباً كفناً متمرسا في ميدان الكتابة القصصية والسردية وحاذقا في مجال القصة القصيرة متمكنا من التقنيات القصصية كما يتضح ذلك واضحا من خلال التنوع في الحكمة السردية، وانتقاء الفضاءات الحكائية مع سجلاتها الأسلوبية، واختيار الخطاب السردى الأنسب للقصة المرورية.

تأثر الكاتب فيها بروايات عمر والقاضي أثناء استحضاره لمجموعة من العلامات الثقافية الرمزية الأمازيغية المتعلقة بذاكرة منطقة الريف الكائنة بالمغرب الشرقي.

وعلى العموم، فقصص علي أزحاف عبارة عن مغامرات شبقية إيروسية طافحة بالجنس والصعلكة والتجارب الشطارية والمغامرات الخليعة المبنية على اجتذاب الأنثى ومعايشتها شهوانيا ووجدونيا، كما أنها قصص مليئة بالتجارب الذاتية المسكونة بالعهارة والخمر والمخدرات والاستهتار وارتكاب الأفعال المشينة التي تعبر عن رداءة الواقع وخساسة الأنثى وطيش الشباب وانتشار الفكر الوجودي الإباحي.

3- المعطى الفني:

إن القصص القصيرة التي بين أيدينا يوظفها معجم وجودي يتمثل في الذات والحب والجنس والبحر والحانة والليل والمطر. ويجعل هذا المعجم من هذه المجموعة القصصية نصا شبقيا إيروسيا يعبر عن رؤية وجودية قائمة للعالم قوامها الخسران والانهيار الذاتي والإحساس بالضياح والذوبان الوجودي والتآكل الكينوني الداخلي.

ومن جهة أخرى، يلتجئ الكاتب في مجموعته القصصية بشكل عام ومهيمن إلى استخدام المنظور الذاتي الداخلي أو ما يسمى بمصطلح تودوروف بالرؤية "مع la vision"، فيلتقط الكاتب الأحداث من خلال توظيف السارد المشارك داخل القصة الذي يتتبع الشخصية من البداية إلى نهاية القصة. ومن ثم، يسرد لنا الأحداث من وجهة داخلية ذاتية مستعملا ضمير المتكلم لينقل لنا التجارب التي عاشها "البطل" موضوعيا ووجدانيا، كأنه يكتب لنا عبر هذه القصص المتناثرة بين دفتي الكتاب سيرة ذاتية طافحة بالمغامرات المجونية والتجارب الدوجوانية.

بيد أن الكاتب يستخدم الرؤية من الخلف في قصة "حاء مثقوب" وفي قصته "العنكبوت" معتمدا على الضمير الغائب والتأرجح بين التصوير الخارجي والاستبطان الداخلي مع امتلاك المعرفة المطلقة في تقديم شخصيته المجهولة التي تحولت في قصة "العنكبوت" إلى حرف غامض، والذي يشير بدوره إلى فقدان الإنسان لهويته الحقيقية على غرار شخصيات كافكا وشخصيات بعض الروايات الوجودية التي تحول فيها البطل إلى كائن رقمي لاقيمة له في هذا الوجود العابث وهذا العالم البشري الرقمي المستلب.

ومن أجل قصصه السردية من الناحية الفنية قصته "عصفور النار" التي صاغها الكاتب في شكل رسالة وجدانية صادقة ممتعة استعمل فيها ضمير المخاطب من البداية حتى النهاية، وفيها يدين الكاتب عالم المثقفين الذين لايهتمون إلا بكتبهم وحواراتهم الذهنية وسجالاتهم الثقافية على حساب الاهتمام بنسائهم اللواتي يشتغلن شهوة ويحترقن شوقا إلى فحولة أزواجهن. لقد نجح الكاتب أيما نجاح في التعبير عن هذه التجربة المعيشية وإن كانت مجموعة من الأفلام الإيطالية والغربية قد عالجت هذه المشكلة بجديّة في قالب سينوغرافي بورنوغرافي واقعي.

ويحس علي أزحاف أيضا تشغيل تقنية الوصف عبر توظيف مجموعة من النعوت والأحوال والصور السردية والحوارات التي تمتع القارئ بنبرتها التفاعلية الحميمية. ويتسم هذا الوصف بالتكثيف والاختزال والاختصار علاوة على اتصافه بالإيحائية والشاعرية الوجدانية كما في قصته: "سحابة صيف": استدرت الأنثى فسحبت نهدبها من قميصي، تركتني أتففس قليلا، ابتسمت في عيني فابتسمت في عينيها. انطلق الأوتوبيس فارتجت الأجسام من حولنا. عادت الأنثى لتلتصق بصدري، لكن بنواظر مبيت، وعادت تلك الرعشة اللذيذة لتسري في جسدي. تصاعدت بعض الأصوات بالحديث بحثا عن حميمية ما. التحمت الأنثى أكثر بي وأصبح شعرها المبتل في أنفي. تسرت إلى خياشمي رائحة حريفة، هي مزيج من رائحة الشعر المبتل وروائح أخرى ذكرتني بتلك الروائح التي كنت أشمها وأنا مازلت طفلا، تقودني أمي من يدي لزيارة قبور الأولياء الصالحين والتمسح باقمشة أضرحتهم استجداء لليمن والبركة.

نلاحظ في هذا المقطع السردى الذي يختلط بالوصف مدى تمكن الكاتب من تقنية التشخيص والتصوير والتجسيد وتقديم العواطف البشرية بكل أمانة وصدق في قالب تعبيرى دقيق مليء بالأحاسيس الإنسانية التي تميل إلى الشبقية وإشباع الغرائز وإرواء الشهوات اللاشعوية الدفينة.

زد على ذلك أن الكاتب يختار فضاءات مغلقة حميمية كالبيت لممارسة تجاربه الجنسية الخليعة أو الحانة لشرب الخمر أو الخيمة لإفراغ مكبوتاته أو فضاءات وجودية مفتوحة تتسم بالحرية والإباحية والمجون والانتشاء الجسدي كالبحر والمقهى والشوارع والأرصفة. وقد تتحول هذه الأمكنة إلى فضاء العتبة بالمفهوم الناخيتي الذي يمتاز بالصراع الجدلي وتناقض الأفكار وتأزيم المواقف كما في قصة "آخر الليل" التي تتشخص لنا تخلص السارد من جثة صديقه بعد أن أشبعه وكلا ورفسا وضربا بسبب انحطاط القيم الإنسانية في هذا العالم الذي يتسم بقيم العبث والعريضة والمجون.

ويعتمد الكاتب في بناء قصصه الكلاسيكية على ترتيب سردى متسلسل منطقيا وسببيا مع احترام الإيقاع الكرونولوجي

العالم الأمازيغي Le Monde Amazigh

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEIKH -DEPOT LEGAL: 2001/0008-ISNN:1114-1476 - N°102 Novembre 2008/2958 - PRIX: 5 DH /1,5 EURO

Les associations franco-amazighes réagissent au projet de loi que le parti de l'Istiqlal soumet au parlement relatif à l'arabisation

Lettre ouverte aux élus et élues du Maroc

Madame, Monsieur,
C'est avec une grande déception et une grande inquiétude que nous avons appris le dépôt à la Chambre des Conseillers d'un projet de loi par le parti de l'Istiqlal relatif à l'arabisation de l'administration et la vie publique marocaines.
Nous, les associations franco-amazighes rassemblant des citoyens marocains résidant en France, souhaitons attirer votre attention sur les dangers portés par ce projet:
- Ce projet nie tout simplement l'existence de notre langue légitime, l'Amazigh. Ce texte ne propose

- Il ne prend pas en considération toutes les préconisations soulevées par des personnalités politiques et intellectuelles marocaines ou étrangères.
Enfin en tant que marocains résidants à l'étranger ce projet risque d'éloigner définitivement nos enfants de leur mère patrie, le Maroc. Comme vous le savez, la majorité des expatriés marocains sont d'origine Amazighe, en Europe et ailleurs dans le monde. Loin de notre pays, la lutte est quotidienne pour préserver nos racines marocaines et cela passe souvent par notre langue maternelle que nous continuons à transmettre à nos enfants.
De ce fait, nous, les associations signataires de cette lettre, nous exigeons:



une Rencontre des franco-amazighes avec les responsable consulaires à Paris

aucune mesure valorisant et protégeant cette composante fondamentale de l'identité marocaine.
- Il s'oppose complètement à la diversité linguistique et culturelle qui a toujours marqué l'histoire du Maroc et met en danger la cohésion culturelle de ce pays.
- Il va à l'encontre de la Constitution marocaine qui garantit l'égalité entre tous les marocains sans aucune distinction et contre les différentes chartes et déclarations internationales des droits de l'homme et des peuples.
- Il ignore complètement la volonté royale, depuis le discours d'Ajdir du 17 octobre 2001, visant à redonner à la langue Amazigh la place qui lui revient.
- Ce projet ne prend pas en considération les revendications du mouvement culturel Amazigh du Maroc et d'une multitude d'associations à travers le monde.

- Le retrait immédiat de ce projet
- La protection de la langue Amazigh en la rendant officielle dans la Constitution.
Aussi nous vous sollicitons en tant qu'élus et élues afin d'user de votre influence et mettre en échec ce projet qui mettrait sans aucun doute la richesse de notre pays en péril.
Nous vous prions de croire, Madame, Monsieur, à l'expression de notre considération.

Associations signataires :
Association Asays (Région parisienne)
Association Adlis (Région parisienne)
Association Corso-berbère (Bastia, Corse)
Association Franco-Amazigh (Mulhouse, Région Est)
Association Tiwizi59 (Lille, Région Nord)

Lille, le 22 octobre 2008

Le Groupe BMCE Bank augmente sa participation au Capital de Bank Of Africa

Le groupe BMCE Bank augmente sa participation au Capital de Bank Of Africa, un allié stratégique aux côtés de 3 institutions européennes de développement. BOA GROUP, la Holding du Groupe BANK OF AFRICA (BOA), connaît



Mr. Othman BENJELLOUN

deux évolutions importantes de son actionnariat. La Banque Marocaine du Commerce Extérieur, BMCE Bank, renforce, en effet, sa participation dans le capital de BOA par l'acquisition de 7,5% de parts supplémentaires du capital, auparavant détenues par FMO, l'agence néerlandaise de développement désormais détentrice de 5% du capital.
Le renforcement de la participation du Groupe BMCE Bank souligne la dimension stratégique de son partenariat avec le Groupe BANK OF AFRICA et consolide ainsi l'alliance conclue entre ces deux Groupes début 2008 lorsque 35% du capital de BOA GROUP avaient été alors acquis par le Groupe Marocain, qui passe ainsi à un niveau de participation de 42,5%.
Le second changement intervenant dans l'actionnariat de BOA GROUP a trait à l'entrée de BIO, Société Belge d'Investissement et ce, par l'acquisition de 1,6% de parts du capital auprès d'Agora, l'une des sociétés d'investissement de BOA GROUP. BIO, partenaire du Réseau BOA, se trouve, désormais, actionnaire de deux banques affiliées au Groupe. Cette opération s'est faite par conversion partielle du prêt consenti en 2004 par BIO.
Le Groupe BOA compte ainsi dans son capital, une troisième institution bilatérale de financement des pays émergents, aux côtés de la française Proparco et de la néerlandaise FMO, confirmant sa volonté de disposer d'un actionnariat diversifié ainsi que son orientation stratégique de financement du développement des économies de ses pays d'implantation.
Finalisées à l'issue du premier semestre 2008, ces opérations ont été agréées par le Conseil d'Administration de BOA GROUP le 10 septembre 2008 et entérinés par l'Assemblée Générale de cette institution.

Le 5-ème Congrès Mondial Amazigh a bien eu lieu en Algérie

En dates du 29 et 30 octobre 2008, la délégation marocaine et de la diaspora ont tenu leurs assises du 5^e congrès du Congrès Mondial Amazigh à l'aéroport Houari Boumédiène, après avoir été empêchée par les autorités algériennes de se rendre à Tizi Ouzou. Ce qui a permis que les délégués/es ont pu tenir leurs assises en se réunissant simultanément à l'aéroport d'Alger et à Tizi Ouzou, et ont participé à tous les travaux du 5-ième Congrès, via une relation téléphonique entre les deux réunions de l'aéroport d'Alger et de Tizi Ouzou, après acceptation à l'unanimité de tous les congressistes.

Etaient présents les représentants d'associations, d'organisations, des personnalités du mouvement amazigh et des journalistes.

La séance inaugurale a été ouverte par le vice président sortant Rachid Raha, qui a prononcé une allocution de bienvenue aux congressistes, aux journalistes et invités. Ensuite, il a été procédé à l'élection du bureau du congrès, dont la présidence a été assurée par Aoussar Faissal et les rapporteurs aux délégués Nouri Akabouch et Abdelaziz Toufik.

Après, un ordre du jour a été arrêté comme suit:

- 1-rapport moral et financier;
- 2-discussion de la réforme des statuts
- 3-et élections des nouvelles instances dirigeantes du CMA;

Devant l'absence injustifiée du président sortant, Lounés Belkacem, et de trésorier sortant, Abdellah Fandi, le vice président sortant Rachid Raha a pris la parole afin de dresser un bilan d'activités qui ont été réalisés en Europe et au Maroc, ainsi que la participation au sein de certaines instance internationales comme les Nations Unies et l'Union Européenne. Un débat s'en est suivi se concentrant surtout sur le manque totale de transparence des finances du CMA que le président et trésorier sortants n'ont pas voulu transmettre aux membres du CMA malgré le fait que les statuts les obligent à le faire. De même, dans ce débat ouvert a été question de nombreuses défaillances de fonctionnement des structures du CMA du-

rant les trois années écoulés.

La réforme des statuts a permis de soulever un débat de fond afin de surmonter tous les obstacles rencontrés depuis la création du CMA. Les congressistes en acceptant à l'unanimité que la révision des statuts devait se faire selon trois principes, à savoir, la localisation et la décentralisation du



CMA dans les pays de Tamazgha et de la diaspora, l'intégration des individus et les autres organismes autres que les associations; et le dernier point, la restructuration du CMA basée sur la souplesse, la démocratie et une large représentation. Les congressistes ont du débattre article après article afin de répondre à la révision des statuts selon les principes adoptés.

Ensuite, la dite révision a été proposée aux deux réunions de l'assemblée générale de l'aéroport d'Alger et de Tizi Ouzou qui les ont adopté à l'unanimité.

Le troisième point du jour était les élections de nouvelles instances de la région du Maroc et de la Diaspora, ainsi que leurs présidents respectifs.

Tizi Ouzou (Kabylie):

En dates des 30 et 31 octobre 2008, malgré l'encerclement par des centaines de policiers des lieux de la réunion du CMA, sont tenues les assises du 5ème congrès du Congrès Mondial Amazigh CMA au siège

de la permanence du mouvement citoyen de Tizi-Ouzou, Rue Mohand Arezki Hadadou. Etaient présents dans la salle des travaux :

les représentants des associations de Kabylie, des Aurès, de l'Oranie, d'Alger et des autres régions du pays ; des représentants d'organisations syndicales, associations caritatives et de corporations; des personnalités militantes amazighes et des chercheurs scientifiques dans le domaine amazigh ; des représentants du mouvement citoyen de Tizi-Ouzou, des

Aures et de Bejaia; des figures emblématiques du mouvement pour l'indépendance de l'Algérie et des sphères sportives de Kabylie et une forte présence des médias algériens et étrangers (presse écrite et audiovisuelle).

Après l'allocution de bienvenue faite par un membre du comité d'organisation des 5-ème assises, l'intervention de quelques invités, l'assemblée générale a procédé à l'élection du bureau du congrès dont les noms sont les suivants: Said ZAMOUCHE président des travaux de l'assemblée générale; Hachimi TOUZENE; Ali AMARI; Louiza HADDAD; Mahiout MERHAB et Kamel MOUSSAOUI au secrétariat.

En présence du huissier de justice : Maître Hamid AIT AMEUR.

Un point d'information concernant le blocage à l'aéroport d'Alger des autres délégations étrangères devant participer aux assises a été donné par le président de la séance. Il en ressort l'impossibilité pour ces délégations étrangères de prendre part directement et sur les lieux aux assises du 5ème congrès en raison de leur séquestration par les autorités algériennes. Par conséquent, le bureau du congrès, en concertation avec les membres de l'assemblée générale, a décidé de laisser ouvert les travaux du congrès jusqu'à la clarification de la situation des frères et camarades retenus de force à l'aéroport. En parallèle, a lieu la mise en place des commissions de wilaya sur les nouveaux statuts du CMA.

Vers 18 heures ont pris fin les travaux de la première journée.

Le lendemain 31 octobre 2008, les commissions de wilaya ont poursuivi leurs travaux en commissions wilayales sur les statuts ; Les représentants de chaque wilaya ont aussi procédé à l'élection de leurs représentants au sein du conseil fédéral.

Par la suite, les commissions wilayales ont présenté à la plénière les nouveaux membres du conseil fédéral.

Les nouveaux membres du conseil fédéral se sont retirés seuls dans une salle pour procéder à l'élection de leur président et leurs représentants dans le bureau mondial.

Les membres du CF ont procédé à l'adoption des nouveaux statuts après la présentation des amendements proposés par les commissions de wilayas.

L'assemblée générale a adopté en plénière, les nouveaux statuts du CMA.

A l'issue de la réunion, Melle Faroudja MOUSSAOUI a été élue à l'unanimité des présents en tant que Présidente du CMA Algérie dans le cadre des nouveaux statuts. Puis, il y a eu l'élection de Zahir MOUSSAFRI, Said ZAMOUCHE, Smail MABED, Elhachimi TOUZENE en membres du bureau mondial de l'Algérie.

Les nouveaux membres du bureau avec la nouvelle présidente ont été présentés à l'assemblée générale, qui les a ovationnés.

La résolution des 5ème assises du CMA lue en plénière a été adoptée par l'assemblée générale le 31 octobre 2008.

LE CONGRÈS MONDIAL AMAZIGH EXIGE L'OUVERTURE DES FRONTIÈRES ALGÉRO-MAROCAINES

Le CMA, organisation non gouvernementale qui défend les droits des Imazighens, constate avec amertume le drame qui frappe le peuple Amazigh à travers les pays de Tamazgha (Afrique du nord), les violations des droits humains, le déni identitaire, la paupérisation, la clochardisation, l'inégalité et l'exclusion sociale résultant des politiques d'apartheid, d'acculturation et d'assimilation produites par les pouvoirs successifs, et que le Congrès mondial Amazigh n'a pas cessé de dénoncer depuis sa constitution en 1995 à Saint Rome de Dolan.

Les cinquièmes assises du CMA se sont tenues à Tizi-Ouzou du 30 octobre au 31 octobre 2008, malgré les multiples entraves, interdictions et restrictions du pouvoir algérien faites aux organisateurs et aux participants, particulièrement aux Amazighs venus du Maroc et d'Europe.

Fidèle à sa tradition de négation du fait Amazigh et des réflexes et méthodes de répression, le pouvoir algérien a déployé un gigantesque arsenal répressif pour empêcher la tenue du 5ème congrès du CMA à travers notamment:

L'interdiction d'accès systématique au territoire algérien à toutes les délégations étrangères. Au total 75 congressistes du Maroc, de Hollande, d'Espagne, de France, de Belgique, du Mali, du Niger et de Tunisie ont été empêchés de force de prendre part aux assises du congrès et refoulés manu militari vers le Maroc.

Barrages et fouilles systématiques de toute personne se rendant à Tizi-Ouzou.

L'encerclement par des centaines d'agents des forces de répression du lieu de la tenue du congrès.

Contrôle abusif d'identité digne des années de l'Algérie coloniale de toutes les personnes présentes aux alentours du lieu de la tenue du congrès.

L'intimidation des congressistes et menaces d'intervention policière sur les lieux du congrès.

Cette attitude condamnable des autorités algériennes ne reflète pas les aspirations du peuple Amazigh des pays de Tamazgha, qui pourtant partagent les mêmes aspirations, la même histoire et le même destin.

Malgré ce climat de tension et d'état de siège, le cinquième congrès du CMA a été marqué par une forte participation des associations amazighes, des personnalités militantes et scientifiques de plusieurs générations et des organes de presse. Au même moment, une assemblée générale des délégations marocaine et de la diaspora a eu lieu à l'aéroport pour débattre de la situation actuelle notamment la situation de la question amazigh et des statuts. Des propositions d'amendement des statuts et des résolutions ont été adoptées et proposées directement aux congressistes réunis à Tizi-ouzou. Comme il a été procédé aussi à l'élection de leurs membres du CF et du bureau agraw amadlan amaziv Agraw Amadlan Amazigh Congrès Mondial Amazigh mondial.

Nous, membres du CMA, réunis en assemblée générale, au niveau du siège du mouvement citoyen de Tizi ouzou, condamnons:

- Cette répression, sous toutes ses formes, orchestrée par le pouvoir algérien mafieux et assassin pour empêcher la tenue des assises du CMA.

- Le complot ourdi par les gouvernements arabo-bâathistes des pays d'Afrique du nord contre les intérêts et revendications des Imazighen.

- Le plan d'isolement dont sont victimes les kabyles du reste de leur frères Amazigh de Tamazgha et d'ailleurs.

- Réitérons notre solidarité agissante et inflexible envers

les détenus Amazighs du Maroc.

- Interpellons les instances internationales et les ONG des droits de l'homme sur les graves violations par le pouvoir algérien du droit universel de libre circulation des personnes.

-Exigeons l'ouverture des frontières entre les pays de l'Afrique du nord, notamment entre l'Algérie et le Maroc.

- Saluons la forte mobilisation des associations et personnalités ainsi que de la population de Kabylie, pour la réussite de ce congrès.

Par ailleurs, les cinquièmes assises du CMA ont permis un saut qualitatif de transformation du CMA d'un simple cadres élitiste associatif vers un cadre populaire représentant l'aspiration du peuple amazigh tout entier via son implication directe pour prendre son destin en main.

Cette rencontre a permis de nouvelles méthodes de dynamisme, de pression, de lobbying et de participation massive des populations et d'élargissement des objectifs et orientation du CMA ainsi qu'une nouvelle gestion des diversités inter amazighs (chaoui, targui, kabyle, rifain, chleuh...).

Cela dit, la nouvelle version du CMA restera à l'écoute et proche de tous les imazighen et timazighines là où ils elles sont.

*Les délégations séquestrées à l'aéroport d'Alger se réservent le droit d'estimer en justice le gouvernement algérien pour confiscation des passeports, détention abusive à longue durée, expulsion sans motif, entrave à la liberté de circulation.

*Enfin les congressistes recommandent la tenue, dès que les conditions le permettent, d'un congrès extraordinaire dans le but de renforcer l'organisation du CMA.

Cinquième Congrès Mondial amazigh : le courage a payé

On se souvient de triste mémoire de la manière dont a été réprimé l'appel au droit d'être de notre culture, de notre langue, et de notre histoire, falsifiée par le colonialisme Français qui a sacralisé l'apport latin et l'apport européen. Les islamo baathistes « arabistes » ont pris la suite des français en magnifiant l'apport arabe dans notre histoire.

Leur obscurantisme à vouloir se chercher une identité authentique venue d'ailleurs, les conduit irrémédiablement à une dépersonnalisation et à une aliénation perverses. Engoncé dans une conception irréaliste et machiavélique, l'Algérie n'a jamais été reconnue durant la guerre d'indépendance et après l'indépendance comme étant une société dont l'identité est harmonieusement plurielle.

Tamazight a longtemps été occulté par tous les pouvoirs publics qui ont à gérer notre région depuis son indépendance. En Afrique du Nord, seule l'identité arabe était reconnue. Alléchant que l'amazighité était porteuse de division de la société, susceptible d'être instrumentalisée par le sionisme et l'impérialisme. L'Afrique du nord extirpait son identité première.

Prétendre être arabe, ou arabo musulman du fait de sa reconversion à l'islam confiné dans la langue arabe par le fait des seigneurs ou dire ne connaître aucun pays au monde qui possède deux langues officielles n'a pas de sens ; c'est de l'inculture, de l'autisme et de la cécité.

Cette vision n'est ni rationnelle ni nationale, elle est inqualifiable, car de part son contexte géographique, historique, culturel, identitaire et sociologique ; l'Afrique du Nord ne peut être qu'afro-méditerranéenne. Nous avons connu des grandeurs, des phases de colonisation, et des phases de domination. Actuellement, nous assistons à la phase de déculturation et de dépersonnalisation.

Malgré les moyens colossaux mis en œuvre pour la réprimer, notre revendication amazighe à travers toute l'Afrique du Nord, a enregistré bien des avancées. Totalement étouffée il y a un demi siècle, confinée dans des archaïsmes, réduite à un folklore, la culture amazighe acquiert ça et là un statut juridique souvent ambigu, mais à même de la faire progresser. Cela est le fruit de notre combat multiforme, c'est aussi le signe de l'échec des idéologies totalitaires faites de reniement, d'irrationalité et de haine de soi.

Il devient évident qu'aucune construction nationale, aucune cohé-

sion sociale ne peut se réaliser lorsqu'on décide de s'amputer de sa propre identité car l'on se prive de l'énergie des profondeurs qui alimentent notre marche dans l'histoire. De même, aucun développement économique ou autre ne peut s'effectuer dans une contrée agitée par des dissensions politiques récurrentes. C'est pourquoi, nous convions tous les acteurs sociaux à plus de sagesse, plus de sérénité. Notre congrès est un aboutissement et un point de départ : l'aboutissement d'une lutte menée par nous tous et surtout par ces centaines de milliers d'anonymes qui ont su garder une foi inébranlable en la justesse de la revendication, le point de départ d'un mouvement mieux structuré pour répondre aux attentes de nos populations et s'adapter à la conjoncture internationale. Dans cet ordre d'idées, je propose quelques axes de réflexions, quelques principes qui doivent régir notre action.

1° Notre action restera, comme elle l'a toujours été, pacifique. Qu'on nous taxe de rêveurs ! C'est « le rêve » de Martin Luther King qui pourra se concrétiser aux USA avec peut être l'élection d'un noir à la Maison Blanche

2° Notre action doit rester unitaire ; ce qui signifie que rien ne doit être épargné pour colmater les lézards qui peuvent se dessiner en raison d'une mauvaise compréhension. Un proverbe bien de chez nous, renseigne que pour étêter quelqu'un on lui place deux têtes. Prenons garde les divisions peuvent être alimentées de l'extérieur, par tous ceux qui ne nous « veulent que du bien », mais tout doit être entrepris pour unifier nos rangs. Ce seront les plus conscients parmi nous qui auront à faire le maximum de sacrifices.

3° Notre mouvement ne doit aucunement interférer dans les projets de sociétés nationales qui restent un domaine de souveraineté de l'Etat. Notre revendication doit porter seulement sur l'encrage et l'extension de Tamazight comme langue et culture officielles; cela à travers tous les pays de l'Afrique du Nord, des pays subsahariens et des îles canaries, cela a été déjà formulé, il est bon de le rappeler.

4° Nous devons ouvrir des antennes de notre congrès dans chacun des pays suscités afin de se constituer en interlocuteur - en sus des Associations activistes en la matière - pour les questions relevant de l'Amazighité.

5° Nous avons à nous montrer plus dynamiques à l'endroit des associations internationales pour recueillir plus de fonds, porter da-

vantage notre message, surmonter les entraves que l'on nous dresse pour nous ralentir. Dans ce sens, nous devons envisager :

a-) la confection de manuels de formation pour nos jeunes,
b-) l'organisation de colonies de vacances à vocation culturelle amazighe,
c-) l'invitation à la tenue d'un sommet de chefs d'Etats de l'Afrique du Nord et des autres contrées pour étudier les modalités d'encouragement à la culture amazighe,
d-) et pourquoi pas le lancement d'une chaîne de télévision privée qui aura à couvrir tout le territoire l'expression amazighe.

Mes amis, se contenter de dénoncer l'emprise perverse de destruction de l'amazighité n'est plus suffisant, il est impératif pour pouvoir avancer de faire des propositions concrètes, d'effectuer des recherches indispensables, en somme d'être plus efficaces. Notre option n'est pas de vaincre, mais de convaincre, c'est la seule garantie d'un parcours soutenu et surtout consensuel

Notre cause, en plus des crimes d'Etat de 1980 et 1981 a eu d'autres martyrs lors du printemps noir en 2001 qui en a dénombré 127 morts et des dizaines de blessés et d'handicapés à vie. Pas un seul n'était armé fusse d'un canif. Aucun ne les a qualifiés de terroristes. Pendant une année de grève du cartable «1994/95 », pas un seul carreau n'a été cassé. Résultat, pas un seul écrivain, homme de science ou de culture ne rejette l'amazighité. La vérité finira par triompher. Nous en avons la conviction.

Maintenant je voudrais dire que lors du 4ième congrès qui s'est déroulé à Nador (Maroc), il a été recommandé de tenir le 5ième congrès mondial amazigh en Kabylie (Algérie). Cette recommandation a été entérinée par diverses réunions, notamment celle de 2008 à Mekhènes. Dans ce cadre, nous nous retrouvons aujourd'hui en ce lieu si beau et si pauvre économiquement par le fait du prince et de son diadoque.

Ce 5ième congrès qui n'a pas reçu d'autorisation expresse ou d'interdiction n'est pas un nouveau courrant, Il est une réponse aux obscurantistes algériens qui nichent dans les sphères du pouvoir. Ces attardés ont voulu nous bâillonner, comme en 1980/81, 2001, nous avons tenu à les défier, nous sommes là. Le courage a payé.

* **Madjid AIT MOHAMED**

Nouvelles Instances dirigeantes du CMA issues du 5° Congrès Mondial Amazigh de Tizi Ouzou et d'Algérie

Bureau Mondial :

*Rachid RAHA, président
*Farudja MOUSSAOUI, première vice-présidente (2-ième Président)
*Brahim BENLAHOUCINE, deuxième vice-président (3-ième Président).
*Louiza HADDAD, secrétaire générale.
*Zahir MOUSSAFRI, Secrétaire générale adjoint.
*Said ZAMOUCHE, Trésorier.
*Mohamed MARRAKI, vice-trésorier
*Hachemi TOUZENE
*Mohamed EL HAMOUTI
*Naima NAHNAH
*Ferdawsse GARTOUM
*Rachid BOUKSIM
*Nouri AKABOUC
*Mohamed GAYA
*Smail MABED

Conseil Fédéral:

I-Région Maroc:

*Brahim BENLAHOUCINE
*Mohamed MARRAKI
*Nouri AKABOUC
*Oumai MAAZOUZI
*Lhoussaine AGDA
*Abdelmajid MAFTOUH
*Abdelaziz TOUFIK
*Amina IBNOU-CHEIKH
*Adil KANDIL
*Rachid BOUKSIM
*Faissal AOUSSAR
*Abdellah BOUCHTART
*Tayeb TAKHZANT
*Ferdawsse GARTOUM
*Yacine AMRAN

II-Région Algérie:

* Farudja MOUSSAOUI
*Zahir MOUSSAFRI
*Said ZAMOUCHE
*El Hachemi TOUZENE
*Smail AGGOUN
*Abdelhamid AKSA
*Salim LOUNISSI
*Nacer SLIMANI
*Madjid AIT MOHAMED
*Nassim MOUSSAOUI
*Azzedine BOULBRAHIM
*Mohamed GAYA
*Ammour AREZKI
*Mabed SMAIL
*Younés SAADI

III-Région Diaspora/Touarègues/ Libye/Iles Canaries:

* Rachid RAHA
*Louiza HADDAD
*Naima NAHNAH
*Mohamed EL HAMOUTI
*Dalil MAKHLOUFI
*Rachid MOUMNI
*Abdelelah ZIANI

La Fondation BMCE reçoit l'organisation américaine « Synergos Institute »

Le lundi 20 octobre au 10ème étage de la tour BMCE a eu lieu une rencontre de la Fondation BMCE avec une délégation du cercle mondial des Philanthropistes <Synergos Institute >, une organisation américaine de renommée internationale de lutte contre la pauvreté et qui est basée à New York et présidée par Mrs. Peggy Dulany.

Cette rencontre a eu pour objectif d'évoquer, en présence de personnalités du monde de politique et associatif, dont Madame Latifa LAABIDA, secrétaire l'état chargée de l'Enseignement primaire, une série de thèmes en relation avec l'éducation, le secteur de la santé et les affaires sociales dans le royaume.

Madame la Ministre LAABIDA, Secrétaire d'Etat en charge de l'Education Primaire a parlé de la nouvelle dynamique nouvelle de réforme de l'éducation primaire au Maroc. Elle a déclaré que : « *En se donnant pour mission de développer un concept novateur d'éducation intégrée au développement durable, la Fondation a expérimenté, à travers le programme medersat.com, un modèle pédagogique permettant aux enfants issus de milieux défavorisés dans le monde rural, d'entreprendre un parcours scolaire réussi. En développant de nouvelles approches sur le plan linguistique, sur le plan de l'intégration du préscolaire et de l'implication de la communauté, ainsi que dans le domaine du management, medersat.com s'est affirmée comme un véritable laboratoire pour les politiques éducatives.* »

Selon la présidente de la fondation BMCE Bank, la consolidation du partenariat entre la Fondation BMCE Bank et le Ministère de l'Education Nationale, est déterminant pour la pérennisation du succès du programme des "Mille et Une Ecoles" de création et de



gestion d'écoles communautaires dans le monde rural et ce, au bénéfice des milliers d'enfants scolarisés à travers les seize régions du Maroc.

Dans son allocution, Dr Leila MEZIAN BENJELLOUN, présidente de la fondation BMCE Bank a affirmé à son hôte: « *Cher Peggy, Nos chemins se croisent depuis si longtemps, de par le monde. C'est toujours avec le même plaisir que je retrouve la femme engagée, the energy-bridger, celle qui "jette les ponts" entre les énergies, celle qui a mis au service des autres et les moins nantis, au cours de ces 20 dernières années, qu'ils soient en Amérique, en Asie ou en Afrique, des programmes d'actions innovantes socialement, promoteurs de l'entreprenariat, ainsi qu'un background prestigieux de PhD en éducation de l'Université de Harvard, et ses nombreuses responsabilités en tant qu'Administrateur de prestigieuses institutions telles que le Rockefeller Brothers*

liger sans considération pour les origines, les fonctions ou responsabilités, les convictions philosophiques ou religieuses. »

A la rencontre ont pris la parole Mme.Peggy Dulany et Mr. le ministre Harouchi, Si Hammou Ouhelli, qui ont parlé respectivement du développement humain et de la microfinance, Mr. Brahim BENJELLOUN TOUMI qui a fait un large exposé dans un parfait anglais sur les écoles rurales de medrsat.com et Mr. Othman BENJELLOUN, PDG de BMCE Bank.

La délégation américaine a entamé un séjour d'une semaine au Maroc et qui avait inclut une visite, le mardi 21 octobre, à l'école Medersat.Com de Bouskoura, ainsi qu' une réunion, mercredi à Rabat, au siège de la Fondation Mohamed V pour la solidarité et une visite à Marrakech et Ouarzazate pour visiter d'autres écoles de la fondation.

Le développement même durable est assimilé par certains économistes à la croissance et à ses dégâts, or n'est pas à une dissociation des deux qu'il faut travailler ?

Malgré l'accroissement considérable de la richesse produite dans le monde, les inégalités ont explosé.

Cela n'est pas surprenant, le passage à un régime d'accumulation financière provoque un chamboulement des mécanismes de répartition de la valeur produite, l'élévation des exigences de rémunération des classes capitalistes, notamment par le biais de la hausse des dividendes, condamne la part de la valeur ajoutée attribuée aux salariés à décroître, tant sous forme de salaires directs que de prestations sociales.

Les répercussions sur le marché national sont évidentes, les partenariats politiques et les systèmes de bourse l'exigent.

Toutefois, nos citoyens sont condamnés à côtoyer la crise même quand elle n'existe pas : l'élévation des taxes monnaie courante, l'inflation touche surtout les produits alimentaires consommés par les plus démunies (farine, sucre, huile...)

Ainsi, est-il vrai que notre territoire est

DÉVELOPPEMENT ET CROISSANCE AU DÉTRIMENT DES AUTOCHTONES

encore représenté par une majorité appartenant au Maroc inutile, tracé par une idéologie et corroborer par les faits.

Que ce soit au Rif, au moyen Atlas ou encore au Sud de ce plus beau pays du monde, des paysages sculptés par la misère vous laissent perplexe au point de revoir à chaque fois votre carte pour s'assurer qu'il s'agit effectivement de votre patrie.

Ce n'est pas nécessaire de vous demander quelle superficie occupent ces zones pour épargner d'évoquer d'autres dysfonctionnements statistiques. Les autochtones sont peut être hantés par une maudite malchance qui les pourchasse, les dénigre les accule à s'isoler pour savourer l'amertume de la précarité.

Nos infos regorgent de mensonges de la soi-disant recherche que la banque mondiale (BM), le fond Monétaire international (FMI) ou l'organisation Mondiale de Commerce (OMC) mettent en avant pour justifier leurs politiques et rétablir l'équilibre idéologique qui sert et les

uns et les autres.

Ces institutions emploient des intellectuels dociles, mais bien rémunérés dont la tâche consiste à convaincre les médias et le public que la mondialisation améliore la vie des plus démunis, que la liberté du commerce bénéficie à tous et la marée qui monte soulève tous les bateaux etc...

Les populations pauvres ont droit à un temps de croissance économique. Il faudra bâtir des écoles pour supprimer l'analphabétisme, en l'occurrence par le biais de la langue maternelle, des centres de soins pour permettre à toutes les populations de se soigner et des réseaux pour amener l'eau potable partout et pour tous.

Prémonitoire, était le premier chapitre du capital de Marx critiquant la marchandise : « la croissance devient ce nouvel opium des peuples dont les repères culturels et les solidarités sont brisés pour qu'ils sombrent dans le gouffre sans fond de la marchandisation. »

Les gens s'énervent à la vue des averses

et le bien que ça peut apporter à l'agriculture, mais dès que les précipitations durent quelques heures, voilà les eaux usées qui s'infiltrent dans les maisons, les ponts qui s'écroulent et même les routes récemment goudronnées deviennent inutilisables comme on l'a vue dernièrement dans les régions du Souss et le Sud-Est de notre pays. Quel développement !

Par conséquent, Les jeunes censés représenter l'épine dorsale du pays, renvoient l'immigration clandestine comme un salut qui va les sauver de l'ignominie d'un chômage qui les guette au quotidien.

On est classé 123 cette année, selon le rapport de la BM. L'Etat rejette la responsabilité sur le système éducatif, et celui-ci affirme l'incompétence des professeurs oubliant que ce sont le fruit des « grandes réformes » qu'a connues le Royaume depuis des décennies.

En effet, un développement durable ne peut s'établir au détriment des autochtones, et cela implique des mesures de concertations dans l'élaboration des projets avant leur concrétisation.

* JAMAL BENABBI.

" ٢٠٠٧ . ٢٤٤٥ ١١:١ " ٤٤٠١ ٤٤٠٢٤٢٤٢ ٤٤٠١ ٤٤٠٢٤٢٤٢



إقرأوا جريدتكم "العالم الأمازيغي" صوت الإنسان الحر



**LISEZ ET FAITES LIRE
 VOTRE JOURNAL "LE MONDE AMAZIGH"
 LA VOIX DES "HOMMES LIBRES"**